

المستقبل الإسلامي

AL- MUSTAQBAL

العدد ١٣٨ / شوال ١٤٢٣هـ / ديسمبر ٢٠٠٢م

اليهود العرب.. «مواطنون» أم «جواسيس»؟!

ملف خاص

قساوسة في ثوب دعاة

خطة تنصير غينيا ..!!

د. عبد المنعم خفاجي

الحداثة هي اللا أدب!!

الإسلام حذر النساء والرجال من إفشائها

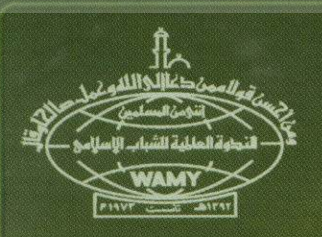
للبيوت أسرار ؟!

هل عادوا إلى نقطة الصفر؟
أم واصلوا الانطلاق؟

الإسلام والمسلمون بعد الحادي عشر من سبتمبر ؟!






WAMY


ائتلاف الخير

المحتويات ١٣٨

شـــوال ١٤٢٣هـ





الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً
بريطانيا : ٢٧ جنيها استرلينيا
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولارا أو مايعادلها

ترسل الاشتراكات باسم
(الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

على العنوان الرئيسي بالرياض
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

التوزيع:

السعودية : الشركة الوطنية للتوزيع - الرياض
قطر : دار الثقافة للطباعة - الدوحة
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المملكة المغربية : دار المؤتمن للنشر - الدار البيضاء
الأردن : شركة وكالة التوزيع الأردنية - عمان
الكويت : شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

المراسلات :

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب : ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون : ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس : ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org







مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الإعلانات
يتم الاتفاق بشأنها مع إدارة التحرير

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات. ردمد ٥٩١٣-
ISSN ١٣١٩



اسألوا بني صهيون عن الحكومات أولاً؟!

«إن الكلام الوحيد الذي أحب أن أعلق به على هذه البروتوكولات هو أنها تنبأت تماماً بما يجري اليوم، وقد طابقت بروحيتها كلياً جميع المتغيرات والأوضاع العالمية التي حدثت وتحدث وما تزال حتى هذه الساعة». هذا الكلام لم يقله مؤرخ عربي أو مسلم، بل جاء على لسان هنري فورد «الجد» صاحب كتاب «اليهودي العالمي» عندما سئل صراحة عن بروتوكولات حكماء صهيون ومدى صحتها، فهو لم ينف صدور هذه البروتوكولات، وأكد أن كل ما يتحقق وسيتحقق هو ما جاء فيها حرفياً.

وما قاله «هنري فورد» هو ما يقوله الواقع اليوم، وما جاء حرفياً في البروتوكولات بدءاً من البروتوكول الأول وانتهاء بالبروتوكول الرابع والعشرين، ومن مفاهيمها «امتلاك القوة» و«تزييف الحق» والعمل تحت شعار «الحرية»، وكيفية تحقيق السلطة اليهودية الماسونية التي لا تغلب» ومفهوم «الغاية تبرر الوسيلة» مروراً بالحروب الاقتصادية وأساس التفوق اليهودي، واحتكار الثروات، والحكومات الصورية، والمستشارين السريين، وتسخير الجنس لامتلاك العالم، والإرهاب في القصور، والتعاليم المدمرة، والماسونية الأممية، وانتهاء بـ«تثبيت نسل الملك داود واعتلاء العرش»!!

فاللوبي الصهيوني الآن يمتلك الثروات، ويحتكر الإعلام، ويتاجر في كل شيء بدءاً من الأموال وانتهاء بالأوطان، ويزيف الحقائق، ويتسلل إلى قنوات صناعة القرار في العالم كله، ويجعل كل ما ليس لليهود مباحاً لليهود، ومن ثم فالواقع المعيش الآن «سياسياً»، و«اقتصادياً»، و«إعلامياً» هو الذي جاء في البروتوكولات، وهو ما يعرفه اليهود جيداً.

فهم الآن يحاولون «القبض على زمام الأمور في العالم»، ويشيعون الفوضى والإباحية بين الشعوب في شتى بقاع الأرض، وهم وراء إشاعة المذاهب الهدامة والفاسدة، والدعوات المنكرة، وهم الذين يستهدفون تقويض مقومات الأديان والخلق القويم!!

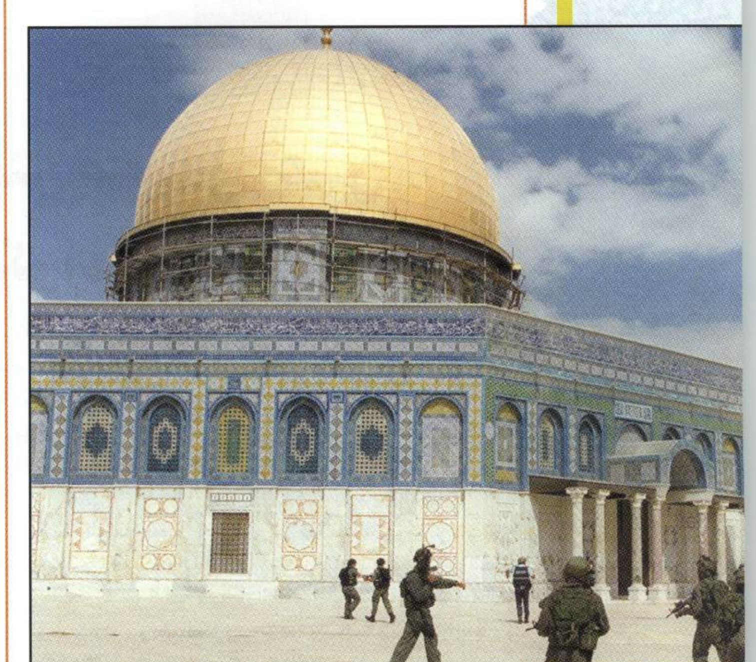
وإذا كانت «البروتوكولات» في السابق تنفذ سرياً، ففي عصر العولمة والسماوات المفتوحة وثورة المعلومات التي حولت العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة، لم يبق هناك مجال للسرية أو العمل في الخفاء، فكل شيء يتم «على المكشوف»، بل يبث مباشرة، وإذا كان «بعض الناس» الآن -وللأسف من العرب- يحاول استرضاء «اليهود» ويشكك في البروتوكولات، بل يبرؤهم منها، فإن اليهود أنفسهم لم يتبرؤوا من هذا الكتاب الذي صدرت أول طبعة له بالروسية في عام ١٩٠٥م أي منذ قرن تقريباً، وأشرف على إصدارها العلامة والمؤرخ الروسي سرجي نيلوسي، وترجم إلى اللغة الإنجليزية، وإذا كان المؤرخ العربي عجاج نويهض قام بترجمة هذه النصوص عن الطبعة الإنجليزية الحادية والثمانين الصادرة في عام ١٩٥٨ للكاتب فيكتور مارسون، فإن العرب لم يؤلفوا هذه البروتوكولات، ولم ينسبوها زوراً إلى بني صهيون، بل الصهاينة هم الذين وضعوها في مؤتمراتهم الثلاثة والعشرين التي بدأت بمؤتمر بازل عام ١٨٩٧م حتى مؤتمر القدس في أغسطس ١٩٥١م، والتي خصصت لتنفيذ هذه البرتوكولات ووضع خططها المرحلية. وفي المؤتمر الذي أصدر البروتوكولات حضر ثلاثمائة من حكماء بني صهيون يمثلون خمسين جمعية يهودية، وقرروا في خطتهم السرية استعباد العالم كله، تحت تاج ملك من نسل داوود.

ومن ثم فإن العرب والمسلمين كانوا هم ضحية تنفيذ هذه البروتوكولات، بل نفذت المراحل الأولى منها على حسابهم، فاقتطع بنو صهيون فلسطين من الأمة الإسلامية وحاولوا بشتى أنواع الحيل والخداع وأساليب القوة والبطش والإرهاب وشراء الحكومات، إقامة دولتهم المزعومة عليها، ولكن طموحاتهم لن تتوقف عند ذلك بل هم يريدون السيطرة على العالم كله، ولن تتوقف طموحاتهم عند الحدود الإقليمية، فهم لم يضعوا حتى حدوداً لدولتهم المغتصبة، فهل يضعون حدوداً لبروتوكولاتهم الأربعة والعشرين؟!





رسائلكم



المسجد الأسير

سلام عليك أيها المسجد الأقصى
سلام عليك يا أولى القبلتين

سلام عليك يا كل أب فقد ابتسامة من ابنه، سلام عليك يا كل أم فقدت فلذة كبدها أو حبيبها، سلام عليك يا كل طفل فقدت مسحة من أبيك، سلام عليك يا كل طفلة فقدت قبلة من أمك، سلام عليك يا من فقدت عينك أو عينيك، سلام عليك يا من فقدت يدك أو كلتا يداك، سلام عليك يا من فقدت رجلك أو كلتا رجليك، سلام عليك يا كل طفل يحمل حجراً، سلام عليك يا كل من هدمت داره، سلام عليك يا كل من جرفت مزرعته، سلام عليك يا كل من أحرقت أشجار زيتونه، سلام عليكم يا أهل فلسطين «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون».

فنعم الطريق طريق سلكتموه ونعم الفوز فوز حققتموه، فهنيئاً لكم جنات تجري من تحتها الأنهار، هنيئاً لكم نجوتم من عذاب القبر وهنيئاً لكم أمنتم من الفزع الأكبر، فنعم ما تستحقون، نسأل الله عز وجل كما منّ عليكم بالشهادة أن يمنّ علينا بالشهادة مثلكم.

سارة جمعان الصبيحي
المدينة المنورة

كلنـــا على خير

من الظواهر السلبية في الساحة الإسلامية الحماسة المتزايدة لنوع معين من النشاط الديني أو الدعوي على حساب الأنواع الأخرى، فأنت تجد طائفة من المسلمين تهتم بالإسلام التعبدي، فتعنى بقيام الليل، وكثرة الذكر، وقد تضيف إلى ذلك بعض الترتيبات التي لا أصل لها في الشرع، وربما تسرب إليها شيء من التصوف العجمي الانعزالي الباطل.

وتجد طائفة أخرى تهتم بالإسلام السياسي، فجهادهم هو في ميدان تكوين الأحزاب السياسية، وإبرام التحالفات، وحشد الأنصار، بغية الفوز في الانتخابات، والدخول في المجالس النيابية والتوصل إلى البرلمانات... وتربية الشباب على الجهاد السياسي.

وتجد فئة ثالثة عنيت بالجهاد العلمي والأكاديمي، فهي تعلم السنة والحديث، وتشتغل ببيان صحيحها من سقيمها، وتحذر الناس من رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقد يصحب ذلك شيء من الجفاء والغلظة أو ضعف التعبد أو الغفلة عن واقع الأمة وما يدبر لها وما يحاك ضدها.

وطائفة أخرى تصرف جل مجهودها وطاقاتها في الجهاد ضد المغتصبين

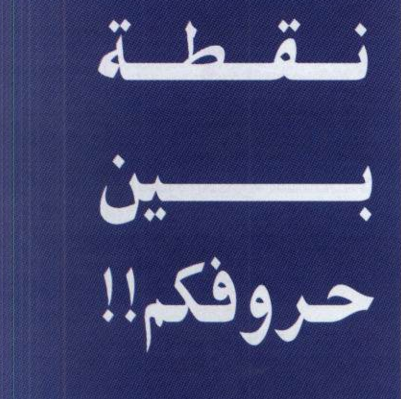
عجيب حـــال الإنســـان

ظلوماً أينما كان!!

هذبت الديانات السماوية، سلوك ومشاعر البشر، وسمت بهم، وارتقوا وتكاملوا، وكان خاتم هذه الرسالات وأتمها الرسالة المحمدية لرسول الله محمد ﷺ والتي دعت إلى التوحيد الخالص لله تعالى، وعدم الإشراك به، ودعت للرحمة والسلام، والعدل ورفض الظلم والتعدي، وغيرها من الآداب والكمالات السامية التي دعت إليها شريعتنا، فخلقت رجالاً صادقين، يخافون الله، ويرعونه في سلوكياتهم، وولاياتهم، وأماناتهم، وعهودهم، فأمن المجتمع، وتحرر العبيد، وصينت الحرمات، وفشا العدل والأمان.

ولكن حال البشر، يختلف عما ورثوه من دياناتهم، وما عاش عليه المتقون منهم، فكثير منهم من يتفلت، فيضل ويضل، ويجحد، ويظلم، ويتعدى، ويفسد، حتى صار حال الإنسان أسوأ مما كان، وعاشوا جميعاً في حيرة، الكل يظلم نفسه.

فمن اتقى عجز عن الإصلاح، ومن تفلت شط وتعدى وخرّب وظلم ولا رادع له، ولا كابح يصده، فتعكر صفو الحياة، وتعدى كل طرف على الآخر، حتى صار في البشر من يكره ملة غيره، وعقيدته، بل سعى لإبادته، ظلماً، ظانين أنهم يرثون الأرض ومن



والمحتلين في فلسطين وكشمير... جميل جداً أن يوجد في الأمة أناس من هذا النوع وذاك ولكن الأمر غير الجميل هو إلى التعصب لأي لون أو نمط من النشاط الديني، فتلك هي الكارثة بعينها.

فالدين جاء ليحكم شؤون الحياة كلها، على مستوى الفرد والجماعة، وفي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية وسواها، والتحزب على جزء من الدين، ونسيان الأجزاء الأخرى هو من ميراث الأمم الهالكة، قال الله تعالى: «فنسوا حظاً مما ذكروا به، فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة» ثم إن الطاقة البشرية محدودة وإنها إذا صرفت لشيء معين فربما بخست شيئاً آخر، أو أضرت به، فضلاً عن أن ما ركب عليه الناس من الطبائع والنظريات ونوعية الاهتمامات قد يجعل الإنسان بطبعه أميل إلى أحد هذه الأمور.

وإياك أخي المسلم أن تتحزب على جزء من الدين، وتحارب من يهتم بجزء آخر بل اشكر من قام به عنك إذا قصرت في أمر، واعلم أن لكل أناس مشربهم، وكل ميسر لما خلق له، وأرجو أن يكون كلنا على خير إن شاء الله.

عليها، وصفحات التاريخ، وسير البشر، وحال الأيام، مملوءة بما يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى ليس غافلاً عما يفعله الظالمون.

وتسلطت الدنيا على البشر، وتسلط البشر على أنفسهم، وتسلطوا على غيرهم من خلق الله، وصار الكل في حيرة.

– خذلت الظالمَ نفسه، فلا نصير له، وخذل القوي نفسَه: فلا عدل عنده.

– وجبن الشجاع عن الجهاد، وفترت دعاوى الحق عنده، في دنيا أصبح فيها الحليم حيران.

– وخاف المحكوم الظلم والقصاص، إن دعا لحق، أو إن تشجع ونهج منهجه.

– وقلق الحاكم على كرسي حكمه، وترنم بحاشية تضله، وتقتل الغيرة عنده، وتميت الشهامة في نفسه.

– وتسلطت الدنيا على البشر، وتسلطوا على أنفسهم.

السادات إسلام الشربيني

لأنني أقرأ هذه المجلة دوماً.. ولأنها مجلة متميزة بكل ما فيها.. بات هناك حلم... سيرقى بي إلى نشوة السعادة إن تحقق.. حلم لن أمل من الاستيقاظ عليه كل صباح.. يجعلني أفتح عيني لألمح مجلة المستقبل الإسلامي على المنضدة بقربي تراقبني وأنا أحلم. أتعلمون ما هو الحلم؟ أن ينشر لي موضوع في إحدى صفحاتها.. كي أشعر أنني فتاة من فتيات «المستقبل».. أكون بين سطوركم الرائعة أتبختر.. لا حين أقرأ فقط.. بل أيضاً حين أكون بينكم بمدادي. أعلم أنني بالنسبة إلى حروفكم لست سوى نقطة.. لكني أحلم أن تظهر هذه النقطة في.. مجلتكم..

لبابة محمد زهير أبو صالح

الأخت لبابة، نرحب بك، ومقالك سينشر في عدد قادم بإذن الله.

دفاعاً عن عقيدة التوحيد

إن مما لا شك فيه أن البدع والشركيات والضلالات والمحدثات أضلت خلقاً كثيراً وجعلتهم ينحرفون انحرافاً شديداً عن عقيدة الإيمان والتوحيد واليقين ويعرضون عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وبفعل اعتناق المسلمين اليوم لكل أشكال الخرافات والمحدثات والمنكرات أصبح القرآن الكريم والسنة النبوية مهجورين لا يرجع أو يحتكم إليهما في مختلف شؤون الحياة العامة والخاصة. وفي ظل هذا الواقع المأساوي الذي يعيشه المسلمون في الوقت الحاضر والبعيد عن هدى الإسلام وتعاليمه وتشريعاته وأحكامه فإن مسؤولية الإصلاح تتعاظم، عند العلماء والدعاة والأئمة وخطباء المساجد والوعاظ والمرشدين الذين يتوجب عليهم القيام بإصلاح أحوال المسلمين العقدية والفكرية والسلوكية والخلقية الفاسدة والدعوة إلى الإيمان بالله وتوحيده وعدم الشرك به ثم نشر وتبليغ العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع والشركيات والخرافات التي ظهرت وتفشت في مجتمعاتنا اليوم. وهكذا تصبح الدعوة إلى عقيدة التوحيد ومجابهة ومحاربة الشرك من ضروريات وأولويات الدعوة الإسلامية في الوقت الحاضر من أجل نصرة دين الله والتمكين له في الأرض وحماية العقل المسلم من كل أشكال الانحراف والتيه والضلال وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: يجب تحصين الجيل المسلم بالعقيدة الحية الخلاقة التي تكسبه مناعة ذاتية فاعلة ضد أفكار وسلوكيات الأنماط الدخيلة والأخلاقيات الوافدة، ودليل ذلك أن الاستعمار الثقافي سعى في أول أمره إلى زعزعة العقيدة في النفوس وإفراغ الأفئدة من الإيمان وخلق شباب وأجيال تضيع الصلاة وتتبع الشهوات وتستثيرها الغرائز الدنيا وتذهل عن واجباتها ورسالتها وأدوارها في الحياة.

عمر بن إدريس الرماش
تاونات – المغرب



نافذة على العالم

في تقرير عن حقوق الإنسان بتونس:

محاكمات حركة النهضة حفلت بانتهاكات بشعة..

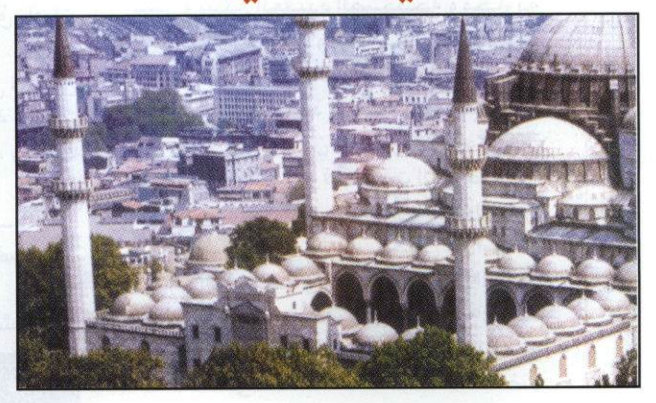
على رغم مرور عشرة أعوام كاملة على انعقادها، لاتزال المحاكمة العسكرية الشهيرة، التي أقيمت في عام ١٩٩٢م في تونس، تثير الكثير من الجدل، وتسيل الكثير من الحبر، فضلاً عن تأثيرها المستمر على الحياة السياسية التونسية، بسبب استمرار الوضع، الذي نجم عنها، على ما هو عليه، منذ تلك المحاكمة الشهيرة.

وفي هذا السياق اتهم المجلس الوطني للحريات بتونس في تقرير مطول، عرضته بشكل رسمي، الناشرة التونسية سهام بن سدرين الناطقة باسم المجلس في العاصمة الفرنسية باريس، الحكومة التونسية بالتواطؤ، من أجل تمرير محاكمة، قال التقرير إنها استخدمت لتصفية خصم سياسي، وتنظيف المؤسسة العسكرية من العسكريين المغضوب عليهم من قبل السلطة.

وذهب التقرير، إلى أن المحاكمة العسكرية، التي طالت القيادات العليا لحركة النهضة التونسية، فضلاً عن مئات المحاكمات الأخرى، التي مثل أمامها آلاف الإسلاميين في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، كانت محاكمات صورية، انتهكت فيها شروط المحاكمة العادلة، ومورس فيها التعذيب على أوسع نطاق، واعتدي فيها على حقوق المحامين والمعتقلين، ورافقتها موجة عارمة من الاعتداءات على حقوق الإنسان، طالت المعتقلين، الذين قتل عدد منهم تحت التعذيب، كما طالت أهاليهم، الذين أخذ بعضهم

رغم أنف العلمانيين:

الحجاب.. في «البروتوكول».. العلماني التركي..!!



على رغم القوانين التي تحظر على المسلمات التركيات ارتداء الحجاب في الأماكن الرسمية والوظائف الحكومية ومنعت على أساسه الطالبات المحجبات من دخول المدارس والجامعات، إلا إن «الحجاب» فرض نفسه في «البروتوكول» الرسمي لتركيا العلمانية، الأمر الذي يعني «قبول الواقع الجديد» الذي بدأ يتشكل على الساحة التركية.

فحصول حزب العدالة والتنمية على ٣٥٪ من مقاعد البرلمان وتشكيل الحكومة، فرض على رئيس الجمهورية التعامل مع رئيس الحكومة -عبد الله جول نائب رئيس حزب العدالة والتنمية- ورئيس البرلمان بولنت أرنج، وقد ظهر «جول» و«أرنج» وهما يودعان رئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزار في أول زيارة له لخارج البلاد في ظل الحكومة الجديدة، وهما يصطحبان زوجتيهما المحجبتان.

وحاولت الصحافة العلمانية التركية تحريض الجنرالات على هذا المظهر، وتساءلت: هل فرض الحجاب نفسه في «بروتوكول» تركيا العلمانية؟! ونشرت صحيفة «وقت» التركية على صدر صفحتها الأولى صورة رئيس البرلمان وزوجته المحجبة وهما يودعان رئيس الجمهورية ووضعت عنواناً قوياً «لم تقم القيامة؟!» في رد على الحملة التي تشن على الحجاب؟! ولكن صحيفة «ميللي جازيت» انتقدت بشدة تصريحات وزير التعليم الجديد أرفان مومحو بسبب قوله «إن قضية الحجاب ليست موضوع اهتمامه الآن».. أما صحيفة «حريت» فقد وصفت مشاركة زوجة رئيس البرلمان المحجبة في توديع سيزار بأنه «حدث تاريخي يدخل معه الحجاب للمرة الأولى في بروتوكول الدولة التركية العلمانية».. والحرب ضد رئيس البرلمان من الدوائر العلمانية إلى حد اتهامه بأنه تعمد إشراك زوجته المحجبة في المراسم الرسمية للتأكيد على وعده في الحملة الانتخابية بأن «حل مشكلة الحجاب كلمة شرف بالنسبة له».

وردّ رئيس البرلمان بقوة على هذه الحملة قائلاً: أمر طبيعي أن أشترك وزوجتي في حفل توديع رئيس الجمهورية أثناء سفره للخارج، وأمر طبيعي أن تشاركني زوجتي وهي بزيها الذي اختارته، وهو أمر متعارف عليه ولا يوجد داع لدفع هذا الموضوع لاتجاه آخر.

ومن ناحيته قال محمد بار لاص المحلل السياسي بجريدة «يني شفق» التركية اليومية لتلفزيون القناة السابع التركية: ظهور الحجاب مجدداً في مراسم الدولة أمر طبيعي، لقد دخلت تركيا مرحلة سياسية

رهائن، ومورس عليهم التضييق والاعتقال والحرمان وهي من أبسط الحقوق الإنسانية.

ومما أبرزه التقرير، الذي أرسلت نسخة منه إلى وكالة «قدس برس»، ووصفه محللون بأنه شهادة تبرئة للتيار الإسلامي التونسي من ممارسة العنف، وأن المحاكمات التي عرفتها تونس في مطلع العقد الماضي، قد استغلت بشكل محكم، لتصفية الجيش التونسي من المعارضين والمخالفين في الرأي، في ظل مزاعم، فندها التقرير، بأن النهضة كانت تخطط لتنظيم انقلاب، وللاستيلاء على السلطة بالقوة.

جديدة، وأضاف: الحريات الشخصية أمر طبيعي والحظر والمنع هو الاستثناء وهو أمر غير شرعي وضد المبادئ الإنسانية.

ويرى مراقبون للشؤون التركية، أن إثارة بعض وسائل الإعلام لقضية الحجاب في مراسم الدولة هي محاولة للتأثير على الحكومة الجديدة، ومنعها من تنفيذ رغبتها في رفع الحظر المفروض على حق المرأة في ارتداء الحجاب في العمل والدراسة.

وتمثل مشاركة زوجة «بولنت أرنج» في حفل توديع الرئيس التركي، أول سابقة لظهور سيدة محجبة كزوجة لمسؤول في بروتوكول الدولة، بعد تولي حكومة حزب العدالة والتنمية مقاليد الحكم بتركيا.

ولم تتجرأ زوجة رئيس وزراء تركي منذ إعلان الدولة العلمانية على ارتداء الحجاب غير زوجة نجم الدين أربكان الذي تولى رئاسة الحكومة الائتلافية بين عامي ٩٦-١٩٩٧م، وهو ما عرضه لحملة انتقادات إعلامية.

كما سبق أن انتقدت بعض وسائل الإعلام التركية وزير الدولة في حكومة أربكان لطفي آسن جون، عندما اصطحب زوجته المحجبة في جولة رسمية قام بها لبعض الدول الأوربية عام ١٩٩٧م.

وهناك مجموعة أخرى من المسؤولين بتركيا ترتدي زوجاتهم الحجاب وتشارك في المراسم الرسمية بين الحين والآخر، مثل زوجة المستشار هاشم قيلتش نائب رئيس المحكمة الدستورية، وزوجة علي مفيد جورطونا عمدة إستانبول.

وتحظر السلطات العلمانية الحاكمة في تركيا على النساء اللواتي يرفضن رفع الحجاب تولي وظائف إدارية، ولا يمكنهن أيضاً الانتساب إلى الجامعات.

أقوال صريحة جداً

فرار الصهاينة.. بالآلاف

بلغ عدد الجنود والضباط الإسرائيليين الذين فروا من الخدمة خلال العام الحالي أضعاف ما كان عليه الأمر في السنوات الماضية، وقد وصل عدد الجنود والضباط الذين فروا من الخدمة ١١ ألفاً العام الحالي مقابل ١٢٠٠ خلال العام المنصرم.

اعتراف قيادة جيش الاحتلال للإذاعة الإسرائيلية

فكرة وهمية..

فكرة تدمير المقاومة فكرة وهمية ومستحيلة في نفس الوقت، قد تتلقى ضربات تحد من فاعليتها ولكن لا تنهيها، التجربة أثبتت ذلك، وبعد عملية جنين اعتقدوا أن عملية السور الواقي نجحت وأنهم قاموا بتدمير بنية المقاومة التحتية، ثم اكتشف بعد استئناف المقاومة لعملياتها أنهم كانوا واهمين، وأن المقاومة هي التي هدمت «السور الواقي» و«الطريق المعبد».

رمضان عبد الله شلح
الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي

الخرطوم لن تكون عاصمة علمانية!

نسمع اليوم بعضهم يتحدث عن أن الخرطوم ستصبح عاصمة علمانية، وستفتح فيها البارات والكازينوهات، وهذا لن يحدث أبداً فلن تكون الخرطوم كما يطالب المتمردون عاصمة علمانية بل ستبقى عاصمة الشريعة الإسلامية والقرآن، فهي المدينة التي تضم أكثر من ٢٤٠٠ مسجد.

الرئيس السوداني
عمر البشير

التحرك الإيجابي بدلاً من السلبية..!!

إن أفضل وسيلة لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في أمريكا هي التحرك الإيجابي من أجل هذا الهدف بدلاً من السلبية والاندفاع خلف ردود الأفعال، والواقع الحالي يفرض علينا مواجهة موجة الجهل بالإسلام وحقيقة المسلمين في الولايات المتحدة من خلال جهد إيجابي بنشر المعرفة، ومن هذا المنطلق ظهر مشروع المكتبة الإسلامية.

نهاد عوض
المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير)

٩٠ ألف شهيد..!

الشعب الكشميري المسلم قدم أكثر من ٩٠ ألف شهيد للحصول على حريته وتقرير مصيره، وإنه مستعد لتقديم المزيد من الشهداء في سبيل ذلك، وعملياتنا في كشمير المحتلة ونرفض أي عمليات داخل أي منطقة أخرى من الهند.

الشيخ جميل الرحمن
الأمين العام لمجلس الجهاد الموحد للجماعات الكشميرية



نافذة على العالم

نجحوا وفشل غيرهم من العرب

النيجيريون يطردون «موكب العري»..!

على رغم أعمال العنف التي سادت بعض المدن النيجيرية، وخاصة مدينة كادونا شمال البلاد، احتجاجاً على تنظيم ما يسمى بـ«ملكة جمال العالم»، في نيجيريا، إلا إن الشعب النيجيري المسلم -٧٥٪ مسلمون- نجح في قطع دابر الفتنة، وأجبر الرئيس أولو سيغون أوبا سانجو على عدم استقبال «موكب العري» كما يسميه النيجيريون، بل ويطردهم من البلاد إلى لندن في الوقت الذي فشلت فيه بعض البلدان العربية التي تنظم هذه المسابقات الساقطة من وقف المهازل التي تحدث باسم «اختيار ملكات الجمال».

وفعلاً قدمت أكثر من ٩٠ فتاة ممن يطلق عليهن ملكات جمال العالم إلى لاجوس، واندلعت التظاهرات الرافضة لوجودهن في البلاد، وزادت الأمور تفاقماً بعد أن قامت صحيفة «هذا اليوم» بنشر مقال تهجمت فيه كاتبته على الرسول ﷺ، ووصلت بها الوقاحة إلى حد القول «لو أن النبي محمد قد حضر المسابقة وشاهد المتسابقات لكان اختار إحداهن زوجة له» وهنا اشتعلت أعمال العنف التي أدت إلى أكثر من مائة قتيل ودمرت الكثير من المنازل والمساجد والكنائس وخاصة في مدينة «كادونا».

واضطر الرئيس النيجيري إلى إلغاء المقابلة المقررة له مع ملكات الجمال، ونظراً لخطورة الموقف اضطر منظمو المسابقة إلى ترحيل المتسابقات إلى لندن ونقل المسابقة من نيجيريا إلى لندن.

أما الجريدة التي تطاولت على رسولنا الكريم فقد قدم رئيس تحريرها للمحاكمة مع كاتبة المقال، على رغم اعتذارها على صفحتها الأولى عن هذه الإساءة.. وقد تعهدت عدة جماعات ومؤسسات إسلامية بمقاضاة الجريدة.

السؤال هل تفعل بعض الدول العربية المسؤولة عن تنظيم ما يسمى مسابقات الجمال كما فعل الشعب النيجيري المسلم؟!

بروفيسور أمريكي يطالب واشنطن بوقف الدعم المالي للمنظمات الهندوسية..

مذابح الهندوس ضد المسلمين.. مخطط لها!

أكد التقرير الذي أعدته لجنة بريطانية بالتعاون مع جماعات الحقوق المدنية وعائلات ضحايا المذابح الهندوسية والذي رفع إلى وزارة الخارجية البريطانية أن الاعتداءات التي وقعت مؤخراً ضد المسلمين في بعض الولايات الهندية «مدبرة» و«مخطط لها»، وهدفها «التخلص من نفوذ المسلمين بالولاية. وقد نشرت التقرير الذي أعد بطريقة سرية صحيفة «هندوستان تايمز»، وقد تضمن: أن عدد القتلى من المسلمين بلغ ألفي شخص مخالفاً ما تقوله الحكومة الهندية من أن عدد القتلى ٨٠٠ شخص فقط.

وقال التقرير: ولو لم يقع حادث القطار الذي قيل إن مسلمين في ولاية جوجارات قاموا به، فإن عمليات العنف ضد المسلمين كانت ستحدث، ووصف التقرير ما يحدث من الهندوس ضد المسلمين في جوجارات بأنه «تطهير عرقي» وقال: إن الصلح بين المسلمين والهندوس بات شبه مستحيل طالما ناريندر مودي رئيس وزراء ولاية جوجارات في منصبه، واتهمه بأنه وراء الأحداث، وأنه الذي خطط لها قبل عدة أشهر بالتعاون مع الجماعات الهندوسية المتطرفة، التي تجد كل الدعم من الحكومة المركزية، أو حكومات الولايات. وقال التقرير: الهدف تطهير المناطق التي يقطنها الهندوس من المسلمين.

وجاء التقرير في وقت تصاعدت فيه نبرة العداء للمسلمين في الهند وطالب بال تاكيري زعيم حزب (سيف سينا) الهندوسي المتطرف أنصاره بالقيام بعمليات انتحارية ضد المسلمين، واعترف بوجود فرق من الانتحاريين مستعدين للقيام بهذه المهمات.

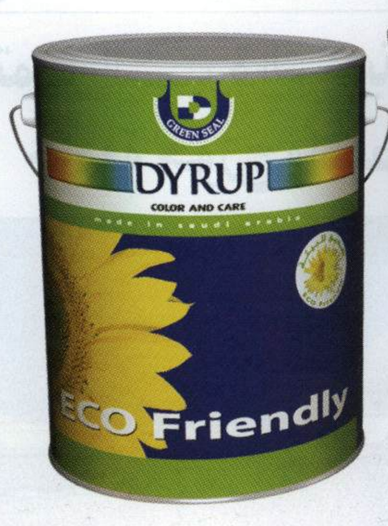
وقرأ تاكيري على أتباعه فقرات من كلمات القس الأمريكي «جيري فالويل» لشبكة «سي. بي. اس» الأمريكية والتي أساء فيها للإسلام وتهجم على الرسول الكريم ﷺ بألفاظ قذرة.

والأكثر من ذلك أن تاكيري أعاد إلى الأذهان كيف قاد عمليات هدم المسجد البابري، وحيا جميع أتباعه الذين شاركوا في هذا العمل واستجابوا لندائه في عام ١٩٩٢م، وجدد مطالبه بحرمان جميع المسلمين في الهند من حقوقهم السياسية والقانونية.

ولم تتخذ الحكومة الهندية أي إجراءات ضد تاكيري وأقواله التحريضية ضد المسلمين، على رغم أن القانون الهندي ينص على معاقبة كل من يثير الفتنة الدينية بين الجماعات أو المواطنين.

من جانب آخر طالب أستاذ جامعي أمريكي الولايات المتحدة بوقف الدعم المالي من واشنطن للمنظمات الهندوسية في الهند، وقال البروفيسور بيجوماثيو الأستاذ بجامعة رايدر بولاية نيوجرسي: إن هناك تمويلاً أمريكياً ضخماً للمنظمات الهندوسية مثل «آر. إس. إس» المسلحة و«صندوق إعانة وتنمية الهند» ذات الصلة بالجماعات الهندوسية المتطرفة، وقال: إن ٦٩٪ من موارد الصندوق توجه مباشرة لجهود الدعوة للتحول إلى الديانة الهندوسية.

صديق البيئة
Eco-Friendly















نافذة على العالم

في دراسة وثائقية عن عمليات المقاومة الفلسطينية

٤٧,٨٪ من قتلى الصهاينة على يد القساميين!

دراسة وثائقية عن العمليات الجهادية ضد الصهاينة في الأراضي المحتلة كشفت أن عدد القتلى من الإسرائيليين خلال العامين الأولين للانتفاضة بلغ ٦٤٤ قتيلاً و٤١٣٧ جريحاً، وهذا من واقع الأرقام التي تعلن عنها سلطات الاحتلال - وقد تصدرت عمليات كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) المقدمة، إذ أسفرت عمليات القسام عن مصرع ٣٠٨ إسرائيلياً بنسبة تعادل ٤٧,٨٪ من إجمال عدد القتلى الصهاينة، خلال فترة الدراسة، إضافة إلى ١٨٧٧ جريحاً بنسبة ٤٥,٥٪ من إجمالي عدد الجرحى.

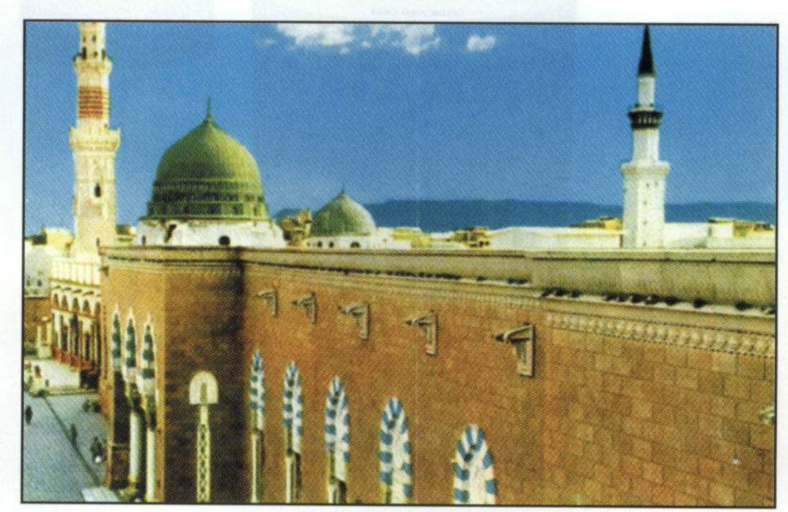
الدراسة قام بإعدادها طوال عامين كاملين الباحثان إسماعيل عبد اللطيف الأشقر ومؤمن محمد غازي بسيسو وصدرت عن مركز النور للبحوث والدراسات، الذي تتركز اهتماماته البحثية في التوثيق لعمليات المقاومة.

وقد حلت كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح في المرتبة الثانية، بواقع ١١٠ قتلى إسرائيليين بنسبة ١٧,١٪ من العدد الإجمالي للقتلى، و٨٥٢ جريحاً بنسبة ٢٠,٦٪، وجاءت حركة المقاومة الشعبية في المرتبة الثالثة بواقع ٩١ قتيلاً بنسبة ١٤,١٪ و٤٩٧ جريحاً بنسبة ١٢٪ من عدد الجرحى.

أما سرايا القدس «الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي» فقد جاءت عملياتها في المرتبة الرابعة بواقع ٤٧ قتيلاً بنسبة ٧,٣٪ من عدد القتلى و٤٨٧ جريحاً بنسبة ١١,٨٪ من إجمالي عدد

رداً على حملات الطعن والتشويه لرسولنا ﷺ

مؤتمر للسيرة النبوية في جامعة جورج واشنطن



رداً على حملات الطعن والتطاول على شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من قبل عدد من وسائل الإعلام والقيادات النصرانية الأمريكية والتي كان آخرها- تطاول القس الشهير جيري فالويل بنعته الرسول صلى الله عليه وسلم بالإرهابي والقاتل وداعية الحرب، شهدت جامعة جورج واشنطن مؤتمرا للسيرة النبوية الشريفة حمل عنوان " تعرف على سيرة هذا الرجل! " نظمته الحلقة الإسلامية لشمال أمريكا(إكنا) بالتعاون مع اتحاد الطلبة المسلمين في الجامعة. وألقى د. أحمد تركستاني رئيس معهد العلوم الإسلامية والعربية في واشنطن كلمة أكد فيها أن صورة الإسلام والمسلمين لدى الأمريكان ارتبطت، بعد أحداث سبتمبر، بالإرهاب والكراهية وما يسمى بالحرب المقدسة واضطهاد المرأة، والإساءة لرموز الإسلام، مستشهداً بتصريحات القس بات روبرتسون ومن قبله تصريحات رئيس الكنيسة المعمدانية الجنوبية الأمريكية ووزير العدل الأمريكي جون أشكروفت، والتصريح الأخير للقس جيري فالويل، مبيناً أن الأحقاد القديمة للإسلام والتي ورثتها أوروبا عن الحروب الصليبية عادت من جديد عابرة المحيطات هذه المرة لتنطلق من أمريكا، موضحاً أن هذه الحملة لا تخالف الحقيقة فحسب وإنما تناقض الاعترافات والشهادات العديدة التي أقر بها كتاب ومفكرون غربيون منصفون عديدون، منها وضع الرسول صلى الله عليه وسلم على رأس قائمة أفضل مائة شخصية شهدتها البشرية على مر التاريخ، مقولة الكاتب البريطاني الشهير برناردشو: لو كان محمد حياً لحل مشاكل العالم وهو يشرب فنجان قهوة!!

وكانت مفاجأة المؤتمر د. وليام بيكر ,مدير مركز «مسلمون ونصارى من أجل السلام»، و الحائز على جائزة الملك فيصل للسلام عام ١٩٩٦ والذي رشح لنيل جائزة نوبل للسلام عام١٩٩٧ ومؤلف كتب: (الجسر بين الإسلام والنصرانية: عوامل مشتركة أكثر مما تظن) و(كشمير: الوادي السعيد ووادي الموت!!) و(سرقة دولة)، حيث قدم اعتذاره الشديد للمسلمين عن هذه الإساءات التي تزرع الأحقاد وتزيد من سوء الفهم بين الطرفين في وقت نحن فيه بأمس الحاجة إلى مزيد من التعارف والحوار البناء ومد جسور الألفة والتفاهم، مبيناً أن الإسلام بعظمته هو أسرع الديانات انتشاراً لا في أمريكا وحسب بل في



الجرحى، وجاءت العمليات التي شاركت فيها مختلف قوى وفصائل المقاومة وبعض أفراد الأمن الوطني إبان اجتياح قوات الاحتلال لمناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، قبل الحملة الصهيونية التي أطلق عليها «السور الواقي»، إذ وثقت الدراسة سقوط ٣٢ قتيلاً إسرائيلياً بنسبة ٥٪ و١٤ جريحاً بنسبة ٢,٨٪.

ورصدت الدراسة عمليات فردية ونوعية غير مرتبطة -رسمياً- بأطر المقاومة بلغت ٣٤ قتيلاً بنسبة ٣,٧٪ و٤٩ جريحاً بنسبة ١,٢٪. أما كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فقد جاءت في المرتبة السابعة، بواقع ١٣ قتيلاً إسرائيلياً وألوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية حلت في المرتبة الثامنة، بواقع ٩ قتلى.

والجديد في عمليات المقاومة، تمثل في العمليات المشتركة بين بعض فصائل المقاومة والتي سقط فيها ٧ قتلى إسرائيليين بنسبة ١,١٪ من إجمالي عدد القتلى الإسرائيليين. وقد استحوذت الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م على النصيب الأكبر في عدد القتلى الإسرائيليين في عمليات المقاومة بواقع ٢٣٤ قتيلاً بنسبة ٣٦,٣٪ من إجمالي عدد القتلى، و٦٥٠جريحاً بنسبة ١٥,٧٪ من عدد الجرحى، وجاءت الضفة الغربية في المرتبة الثانية بواقع ٢٢٧ قتيلاً و٦٥٠ جريحاً، والقدس في المرتبة الثالثة بواقع ١١٩ قتيلاً إسرائيلياً و١١٦٨ جريحاً، وقطاع غزة في المرتبة الرابعة بواقع ٤٦ قتيلاً و٢٩٣ جريحاً.

وقد تركزت عمليات المقاومة في ما وراء الخط الأخضر والتي أدت إلى مصرع ٣٣٦ إسرائيلياً بنسبة ٥٢,٣٪ من عدد القتلى، أما الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م بما فيها شرق القدس فقد سقط فيها ٣٠٨ قتيلاً إسرائيلياً.

وأكدت الدراسة أن عهد مجرم الحرب آريل شارون هو الأسوأ أمنياً حيث زاد عدد القتلى فمنذ أن تولى رئاسة الوزراء حتى نهاية العام الثاني من الانتفاضة بلغ عدد القتلى ٥٨٦ قتيلاً بنسبة ٩١٪ من عدد القتلى الإسرائيليين في أول سنتين للانتفاضة.

بريطانيا وفرنسا وفق أحدث الإحصاءات.

واستعرض د. ذو الفقار علي شاه أمير سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأسس العقيدة الإسلامية التي من مبادئها الإيمان بالنبيين عيسى وموسى عليهما السلام، مؤكداً أن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، كماهي دعوة الأنبياء جميعاً، دعوة للعدل والسلام، وأننا لو التزمنا بتعاليم الأنبياء لأنهينا مشاكلنا بسهولة ودون إراقة دماء بريئة، منوهاً أن بعض القيادات الدينية الأمريكية تستخدم الدين للمزايدات السياسية.



نافذة على العالم

إغراءات أمريكية بالإقامة الدائمة والأموال

العلماء العراقيون.. هل يتحولون إلى جواسيس؟

تحت الضغوط العربية والتهديد الذي تمارسه واشنطن ولندن قبل النظام العراقي تنفيذ القرار ١٤٤١ الصادر من مجلس الأمن الدولي من دون قيد أو شرط، بإشارة من صدام حسين، من دون النظر إلى اعتراضات اللجان التشريعية والشعبية، إن كان لها رأي، ولكن السؤال متى تنتهي مهمة لجان التفتيش؟ وهل هي جاءت للتفتيش عن الأسلحة الفتاكة أو أسلحة الدمار الشامل أم لأعمال «الاستخبارات والجاسوسية» كما حدث في اللجان السابقة..؟!

رئيس فريق التفتيش التابع للأمم المتحدة هانز بليكس اعترف بأنه «لا يستبعد أن يكون هناك جواسيس في فريق العمل الذي بدأت مهمته في جميع الأراضي العراقية.. وإن كان هدد بـ«طرد أي شخص يشعر بأنه يقوم بمهمات أخرى غير المحددة لفريق العمل أياً كان جهاز المخابرات الذي يتبعه»!!

هذا وقد أقر الكونجرس الأمريكي مشروع قانون ينص على منح العلماء العراقيين حق الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة، مقابل تقديمهم «معلومات خطيرة» بشأن برامج الأسلحة العراقية، ويمنح القانون الذي حمل عنوان «قانون هجرة العلماء العراقيين» وزير الخارجية أو وزير الدفاع صلاحية الموافقة على إعطاء بطاقة إقامة دائمة من دون المرور بالإجراءات العادية لكل عالم عراقي يملك معلومات محددة وذات مصداقية عن أي برنامج للتسليح العراقي، واشترط أن يكون هؤلاء العلماء عملوا في برنامج الأسلحة العراقية منذ ديسمبر ١٩٩٨م، وحدد عدد الأشخاص الذين يمكنهم الاستفادة من هذا القانون بنحو ٥٠٠ شخص..!!

الرنتيسي:

العمليات الاستشهادية ستسقط شارون



أعلن عبد العزيز الرنتيسي عضو قيادة حركة حماس الفلسطينية أن المقاومة لديها أفضل سلاح يمكن أن تسقط به أي رئيس وزراء للعدو الصهيوني إلا وهو سلاح العمليات الاستشهادية الذي سيتمكن من إسقاط آرييل شارون رئيس الوزراء في الانتخابات الإسرائيلية القادمة التي ستجري أواخر يناير المقبل، مثلما أسقطت العمليات الاستشهادية إسحاق رابين رئيس الوزراء الراحل، وشيمون بيريز، وبنيامين نتنياهو عام ١٩٩٦م وأشار الرنتيسي إلى إنه طالما بقيت القلة الصهيونية الراغبة في الحرب والدمار فإن العمليات لن تتوقف بل ستزداد ضراوة، ويؤكد الرنتيسي أن الإسرائيليين عندما اختاروا شارون كان على أساس دعايته الانتخابية التي قامت على أساس توفير الأمن للإسرائيليين ولكنه وبعد عامين لم يستطع توفيره لوزير السياحة الإسرائيلي نفسه أو لأي فرد صهيوني، وأوضح الرنتيسي أن حركته «لا تفرق بين حزبي الليكود والعمل، لأن معظم القتلى الفلسطينيين قتلوا أيام حكم حزب العمل، فضلاً عن أن أكثر من ٨٠٪ من المستوطنات بناها نفس الحزب، الذي لم يكن إلا حزباً إرهابياً يمارس أبشع صور الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني».

وألمح الرنتيسي إلى إنه لم يكن هناك على الإطلاق أي اتفاق لوقف العمليات الاستشهادية، لا لشهر ولا ثلاثة شهور ولا حتى لثلاث ثوان، وهذه العملية جاءت كرد طبيعي على جرائم الاحتلال الإسرائيلي التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني.

ولان كلا الحزبين الصهيونيين واحد فقد أعلن رئيس حزب العمل الإسرائيلي الجديد عمرام متسناع عقب اختياره أنه يستبعد التفاوض مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حيث وصفه بأنه إرهابي ولا يثق به وقال عمرام: إن عرفات إرهابي ولا يتوقف أبداً عن التنقل حاملاً سلاحه، وزعم متسناع -الصهيوني- أن عرفات أخذ الفرصة تلو الأخرى بدءاً من عملية السلام التي أطلقتها اتفاقات أوسلو بقيادة رابين والتي أعطت عرفات الفرصة لبناء، دولة تحظى بالحكم الذاتي. وفي المقابل لم نطلب منه سوى شيء واحد هو وقف الإرهاب.

وكالمعتاد علق عرفات على انتخاب متسناع رئيساً لحزب العمل بأنه على استعداد للتعامل معه من أجل تحقيق «سلام الشجعان» الذي وقعته مع شريكي الراحل اسحاق رابين» رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي اغتيل في نوفمبر ١٩٩٥م، على رغم أن متسناع وصف عرفات بالإرهابي وأنه لا يستطيع التعامل معه. وقد واصلت القوات الإسرائيلية سلسلة حملاتها لتدمير منزل رياض العمر المسؤول المحلي السابق في «التنظيم» الذي تعتبره إسرائيل الجناح المسلح لحركة فتح في بيت لحم بقرية تقوع. كما دمر الجيش منزل إبراهيم موسى عبيات المتهم بقيادة مجموعة مسلحة وبأنه عضو مهم في كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح. وقد تم إبعاده في مايو الماضي إلى قبرص ومنها إلى أوروبا مع ١٢ فلسطيني آخرين.



مسلمو أمريكا بين العـــادات والعبــادات

يفتقد المسلمون المقيمون في الولايات المتحدة كثيراً من المزايا التي يتحلى بها المسلمون في البلدان ذات الأغلبية المسلمة، خاصة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية والتزاور وصلة الرحم، إذ يحول بعدهم عن ذويهم دون هذه العلاقات.

وعلى الرغم من الجفاف الاجتماعي الذي تتميز به الحياة على مدار العام في الولايات المتحدة فإن الحياة فيها تتمتع بمزايا هامة ثمينة تتفرد بها دون الحياة في البلدان ذات الأغلبية المسلمة، منها ميزة غياب العادات وما يترتب عليها من إقامة العبادات على أساس من التفكير والاقتناع، وميزة التخلص من مشاكل الأغلبية المسترخية.

فالملتزمون منهم يدفعهم إلى التزامهم هذا شيء واحد بالأساس هو إيمانهم بهذا الدين وبأهمية أن يلعب دوراً في حياتهم.

فبهجرة المسلم إلى الولايات المتحدة، حيث يعيش ستة ملايين مسلم وسط ٢٨٠ مليون أمريكي غير مسلم، يمكنه الذوبان في المحيط الأمريكي الكبير إذا أراد، ولن يلومه أو حتى يراه أحد، ومن ثم فالمرتبطون بالإسلام يفعلون ذلك بمحض إرادتهم ومن دون أي ضغوط، ومن ثم تصبح الهجرة بالنسبة إليهم بمنزلة اختبار أو ميلاد جديد يختارون بعده الطريق الذي ينوون أن يسلكوه في الحياة.

وعلى الرغم من صعوبة الاختبار فهو مفيد جداً في حياة هذا المسلم ومفيد أيضاً للمجتمع المسلم، فليس هناك أفضل من أن تعيش وسط مجتمع من المسلمين الجدد، وأنا أعتقد أن كثيراً من المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة قد أعجبوا إعجاباً كبيراً بالأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن ولدوا على ديانات أخرى، والذين تبلغ نسبتهم إلى المسلمين في الولايات المتحدة حوالي الثلث وهي نسبة ليست بقليلة، وينتمي أغلبهم إلى الأفارقة الأمريكيين.

وجمال الحياة وسط هؤلاء يكمن في إخلاصهم وحبهم للإسلام، كما أنهم أيضاً يتميزون بفهمهم الجديد للإسلام ودوره في حياتهم، والذي يتميز بالعقلانية والبعد عن تقليد واتباع عادات المجتمع، والرغبة في تطبيق الإسلام في شتى جوانب حياتهم. وقد «هاجر» الأمريكيون الذين أسلموا بأنفسهم إلى الإسلام، كما ولد المسلمون الذين هاجروا من البلدان الإسلامية ولادة جديدة عندما قرروا الالتزام بإسلامهم بعد هجرتهم إلى الولايات المتحدة.

ولهذا يتحلى الصائمون مثلاً في الولايات المتحدة بميزة كونهم يصومون وهم في حل من العادات بمختلف أنواعها، فهم يصومون لا لأن أسرهم أو المجتمع يطالبونهم بذلك، ولا لأن الجميع يصومون، بل لأن الصوم هو فريضة إسلامية يؤمنون بها وبأن اتباعها سوف يعود عليهم بالخير في مختلف جوانب حياتهم، كما أنهم يتخلصون من عادات سلبية كالإسراف في إعداد الولائم، ومتابعة وسائل الإعلام، وغيرها من العادات غير المفهومة والمناقضة لمعاني الشهر الكريم.

أما الميزة الإيجابية الثانية فهي التخلص من عيوب العيش وسط الأغلبية المسترخية، التي تصبح أقل حرصاً على الدفاع عن هويتها وحقوقها وأقل شعوراً بالتهديدات التي تتعرض لها هذه الهوية.

فهم على عكس ذلك يعيشون أقلية وسط مجتمع كبير غير مسلم، وهذا ما يدفعهم باستمرار للبحث عن مصادر الحفاظ على هويتهم وحقوقهم الدينية لحمايتها والبناء عليها.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تزايداً كبيراً وتراكماً إيجابياً للدور الذي يلعبه الإسلام في حياة المسلمين في أمريكا، وفي إمدادهم بأسس بناء هويتهم، ويدل على ذلك الزيادة المطّردة في عدد المساجد والمراكز الإسلامية، والمؤسسات الإسلامية الاجتماعية والثقافية والسياسية وشيوع استخدام مصطلحات مثل "الإسلام في أمريكا" و "المسلمين الأمريكيين" في مختلف الدوائر الإعلامية والسياسية والفكرية في أمريكا وخارجها.

وأعتقد أن ما يحتاج إليه المسلمون في أمريكا احتياجاً حقيقياً هو توثيق الروابط التي تربطهم بمصادر الدين الإسلامي الصحيحة، كما يحتاجون أيضاً إلى نشر هذه المصادر بين أكبر عدد منهم حتى يتمكنوا من بناء جماعتهم الناشئة الناهضة على أسس إسلامية صحيحة وراسخة إن شاء الله.



علاء بيومي
كاتب وباحث سياسي - واشنطن
alaabayoumi@yahoo.com



حوار

عبد الإله بنكيران زعيم حزب العدالة والتنمية في المغرب

«العلمانيون».. سبب الصدام بين الحكومات والحـ

عبد الإله بنكيران أحد زعماء حزب العدالة والتنمية الإسلامي في المغرب، رجل يحمل مشروعاً إسلامياً للنهضة، ويريد وحزبه الذي صعد إلى المرتبة الثالثة في الانتخابات المغربية الأخيرة تحقيقه، فهو لا يتوقف كثيراً عند الجزئيات والقضايا الفرعية، ويرى أن الحرب صارت مشرعة على الإسلام والمشروع الإسلامي ولابد من مواجهة، وأن الاتفاق الآن بين الهيئات والجماعات والمؤسسات الإسلامية يرتقي إلى مرتبة الواجب والفرض، وليس من قبيل النوافل، في وقت صعدت فيه أمريكا الحرب على ما هو إسلامي، وإذا كان العدوان على العراق واقعاً -كما يقول خطاب المسؤولين الأمريكيين- فإن التساؤل الآن عما بعد العراق ومن يقع عليه الدور.

ويؤكد بنكيران أن هناك اختلافات كثيرة بين «حالة الجزائر وتجربة الإنقاذ» وبين «المغرب وحزب العدالة والتنمية»، وأن العلمانيين الذين يثيرون الغبار ضد كل ما هو إسلامي مفلسون وانتهى دورهم. وفي هذا الحوار نقترب إلى خطوط التماس مع القضايا التي يحملها هذا الرجل، وفيما يلي نص الحوار:

*** استطاع حزب العدالة والتنمية احتلال المركز الثالث في ترتيب القوى السياسية المؤثرة على الساحة المغربية، بل ضاعف عدد المقاعد النيابية لأعضائه أكثر من ثلاثة أضعاف (٤٢ مقعداً في مقابل ١٤ مقعداً في البرلمان السابق) ويرى بعض المحللين أن حزب العدالة والتنمية سيحقق الأغلبية في البرلمان القادم، فهل هذه القراءة متفائلة كثيراً وسط الهجوم على الإسلام والمسلمين وذوي الاتجاهات الإسلامية عالمياً؟!**

- أولاً: النتائج التي حققها حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة، واحتلاله المركز الثالث من حيث عدد الأعضاء تعد نتائج طيبة ولكنها عادية، إذا نظرنا إليها في ضوء المعطيات السياسية في البلاد، وهو تطور طبيعي لمبدأ المشاركة من الشعب في العملية السياسية واختيار الأكفاء.

ثانياً: الانتخابات كانت بمنزلة مقياس الحرارة الذي يعيش حساسية الجماهير، وهذا ما كنا نشعر به، وفي الوقت نفسه يلقي علينا تبعات مهمة، فنحن تم انتخابنا على برنامج سياسي ولابد من إنجاز هذا البرنامج.

ثالثاً: أثبتت العملية السياسية أهمية الوعي السياسي لدى الناس.

وعموماً نحن لا ننظر إلى الحصول على الأغلبية في البرلمان القادم، نحن لدينا مشروع نهضة سياسي وفكري وثقافي نريد تنفيذه، وعدد المقاعد لا يهمنا، ولا نريد الصدام مع أحد، نحن أصحاب مشروع للنهضة.

** بين المشاركة والمقاطعة!

*** في الوقت الذي يحاول فيه حزب العدالة والتنمية تكثيف المشاركة في العملية السياسية هناك قوى إسلامية فاعلة أخرى، مثل العدل والإحسان، قاطعت الانتخابات فهل هناك اختلافات في الرؤية بين الاثنين؟!**

- العلاقة بين حزب العدالة والتنمية وهو حزب إسلامي التوجه، وحركة العدل والإحسان، علاقة أخوة، قائمة على التفاهم والتواد، ولا يوجد أي تنافس بيننا وبينهم، ولكن لكل منا برنامجه وخططه وأدواته ووسائله، وجماعة العدل والإحسان قاطعت الانتخابات لأن لديها اعتراضات جوهرية، وهم ليسوا حزباً سياسياً، ولم يتقدموا بطلب رخصة لحزب، وقد كان بيننا وبينهم حوار طويل، ولكنهم تمسكوا بأطروحاتهم السياسية التي نحترمها، ونحن لدينا أطروحاتنا والساحة تتسع لنا ولهم وللكثيرين.

** الأجندة السياسية

*** وماذا عن المشاركة في الحكومة؟!**

- المشاركة في الحكومة أو عدم المشاركة أمر قد لا يهمنا كثيراً ولكن همنا الآن الاستعداد للانتخابات المحلية التي ستجري في شهر يونيو ٢٠٠٣م القادم، وهي انتخابات مهمة جداً لأنها تتصل بالخدمات التي

أجراه:
لطفي عبد اللطيف

تقدم للناس، وفرصة أكبر للعمل الشعبي والجماهيري، وإمكانات المحليات أو البلديات أكثر من الإمكانات المتوافرة لنواب البرلمان، ولدينا نماذج طيبة في منطقة «تادلا»، حيث قدمنا الأنموذج لإصلاح المحليات والفساد المالي فيها.

العمل الإسلامي..!!

*** هناك اتجاهان للعمل الإسلامي في المغرب حركة التوحيد وذراعها السياسي حزب العدالة والتنمية وجماعة العدل والإحسان التي برزت بين الطلاب في**

...ركات الإسلامية!

الجامعة كيف يسير العمل الإسلامي بين الاتجاهين؟

– الحمد لله العمل الإسلامي يسير وفق المنظومة القانونية والدستورية في البلاد، ولدينا قواسم مشتركة فكلانا يحمل هماً دعوياً وله أدواته ووسائله في العمل الدعوي العام والخاص، وحزب العدالة والتنمية كان يعرف سابقاً بـ«الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» وهو حزب إسلامي، ومتجذر من حركة الإصلاح والتجديد، التي حاولت أن تدخل الانتخابات في عام ١٩٩٢م ولكنها منعت من تأسيس حزب باسم «حزب التجديد الوطني» فالتحقت بالحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية –ذات التوجه الإسلامي، ولكنهم دخلوا «بصفة أفراد» لا «جماعة» طبقاً للشروط التي وضعها زعيم الحركة الدكتور عبد الكريم الخطيب، ثم أجريت تعديلات على الحزب وبرنامجه ليصبح في نهاية الأمر باسم «حزب العدالة والتنمية» وذلك في عام ١٩٩٨م.

والحزب مستقل تماماً في هياكله الإدارية والتنظيمية عن حركة الإصلاح، ويتم انتخاب قياداته كل أربع سنوات.

الإسلاميون والانتخابات

*** بماذا تفسرون الانتصارات التي حققتها الإسلاميون في الانتخابات سواء في المغرب من خلال حزب العدالة والتنمية أو في الباكستان من تحالف الأحزاب الإسلامية أو في البحرين في مجلس النواب والبلديات أو في تركيا (حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان)؟!**

– هذا يدل على التجاوب مع هذه الأحزاب وبرامجها، ومشاريع النهضة التي تحملها، وأؤكد لو أجريت انتخابات حرة لفاز فيها الإسلاميون، لأنهم يجسدون نبض الشارع، وهم أقرب إليه، في الوقت الذي أصيب فيه العلمانيون والماركسيون والتغريبيون بانتكاسة كبيرة، ولذلك على القيادات في العالم الإسلامي التي تحالفت طويلاً مع التيارات التغريبية أن تحلل نتائج هذه الانتخابات، وأن تمد يدها إلى القوى الإسلامية.

هاجس الخوف..

*** ولكن هناك من ينظر إلى هذا الصعود بعين الخوف والحذر في حين شن أنصار التيارات التغريبية حملة شعواء على الإسلاميين!!**

– يجب علينا ألا نتوقف طويلاً عند هجمات العلمانيين أو الماركسيين على المشروع الإسلامي وعلى الدعاة، فهذا هو ديدنهم! ولم يعرف عنهم الإنصاف من ذي قبل، ولم يسجل في تاريخهم أن تبنوا قضايا أمتهم العادلة، وهم دائماً في الخندق المعادي للدين، وإذا كانت نتائج الانتخابات أصابتهم بالهلع والخوف والفزع، فحاولوا تأليب الحكومات على الإسلاميين فهذا هو دورهم، ولذلك يجب على الإسلاميين أن يكون خطابهم واضحاً، وبرامجهم واضحة تماماً، وأن يكونوا أكثر التزاماً بالإطار العام في البلاد، وألا يسمحوا لمثل هؤلاء بالوقيعة بينهم وبين القيادات، فالمستفيد الأول من الخلاف بين الإسلاميين والحكومات أعداء الإسلام والأمة الإسلامية.

لقد استغل العلمانيون الكثير من الظروف وحساسية بعض الإسلاميين من الحكومات وأشعلوا النار بينهم، ودفع الإسلاميون الثمن غالياً سجوناً ومعتقلات وتضييقاً وحصاراً، ودفعت بعض البلدان –أيضاً– الثمن غالياً، والشواهد على ذلك كثيرة، ولذلك يجب عدم إعطاء هؤلاء المستغربين الفرصة مرة أخرى.

صراحة.. ووضوح!!

*** وما المطلوب من الإسلاميين إذن؟!**

– مطلوب أولاً: إعادة بناء الثقة بينهم وبين المؤسسات الرسمية والشعبية، فهي جزء منهم وهم جزء منها.. ثانياً: الالتزام بالإطار العام من حقوق قانونية ودستورية والتشديد عليها.. ثالثاً: أن يكون خطابهم مباشراً وصريحاً وواضحاً ولديهم البرامج المحددة التي يريدون تنفيذها.. رابعاً: المزيد من التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني وألا نقطع هذه الصلة.

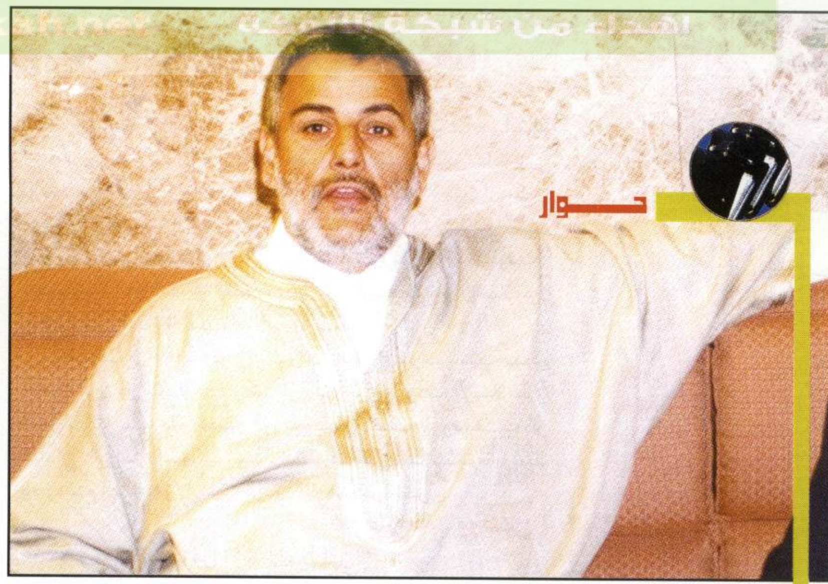
الشرعية.. والمشروعية!

*** هناك إشكالية عدم الحصول على رخصة العمل السياسي أو الدعوي أو الاجتماعي!!**

– للأسف هناك انسداد في بعض الدول، حيث تمنح رخصة العمل للأحزاب والتيارات العلمانية واليسارية وغيرها وتحجب عن الإسلاميين، ولكن لا يعني ذلك أن تكون هناك «مفاصلة» أو «انفصال»، فالجهاد السياسي هو سبيل أصحاب مشروعات النهضة، ولا يجب الدخول في أي صدام لأن الذي سيخسر من هذا الصدام الجميع أفراداً ومؤسسات ودولاً.

* صعود الإسلاميين في انتخابات المغرب وتركيا والبحرين والباكستان.. رد عملي على الغطرسة الأمريكية





حوار

* أحداث ١١سبتمبر رد على المظالم الأمريكية، وعلى العالم الإسلامي تجاوزها..
* لا خلافات بين الإسلاميين في المغرب.. ومعركتنا مع التيار التغريبي

** لسنا في استعجال..

*** ولكن بعض الإسلاميين يستعجل الثمرة؟!**

- نحن في المغرب لن نستعجل، ونركز في أولويات برنامجنا على الاستثمار، وحل مشكلات البطالة والتضخم، وإصلاح التعليم، وتحسين الخدمات الصحية، ورفع الغبن الاجتماعي عن المظلومين، وإصلاح الاقتصاد، هذا بالإضافة إلى القضايا الأخرى.

*** هناك سجال بين الإسلاميين والعلمانيين في المغرب.. فإلى أي شيء ينتهي؟!**

- إشكالية العلمانيين في المغرب ليست جديدة علينا، ونحن نعرفهم تماماً والقضايا التي يثيرونها رددنا عليها مرات ومرات، وهم مفلسون وليس لديهم جديد، والمسألة تحتاج إلى وقت، صحيح أن لديهم نفوذاً في الإعلام ويثيرون القضايا من خلاله، ونحن لا نملك مثل هذه الوسائل، لكن نحن الآن في ظروف صعبة وفي حاجة إلى من ينهض ببلادنا لا أن يثير الغبار ويلقي الاتهامات جزافاً.

** تجفيف المنابع..

*** ليس لديكم وسائل إعلام قوية ومؤثرة، وفي الوقت نفسه تعتمد بعض الحكومات في الدول الإسلامية ما يسمى بـ«سياسة تجفيف المنابع»، مثل تأميم المساجد الأهلية وتغيير مناهج التعليم ومنع الدعاة.. أليست هذه مشكلات؟!**

- الإعلام له تأثير هام، وجزء كبير من مشكلات الإسلاميين عدم امتلاكهم أجهزة ووسائل الإعلام القوية، فمثلاً نحن في حزب العدالة والتنمية ليس لدينا إلا جريدة أسبوعية «العصر» أما حركة الإصلاح والتجديد فتملك جريدة يومية «التجديد» ولكنْ هاتان الصحيفتان محدودتان، أين الوسائل الأخرى من مجلات وقنوات فضائية ومواقع قوية على شبكة الإنترنت؟

أما سياسة تجفيف المنابع فهي موجودة وقد بدأ «الكلام» فيها في المغرب مثل تأميم المساجد وغيرها وإن كان الوضع في المغرب لن يصل إلى المستوى الذي وصلت إليه هذه السياسة في بعض البلدان الإسلامية، أي لن تصل إلى الإطار الشرعي لأن الدولة تقوم على هذا الأساس ومن ثم لا يمكن الاقتراب منه، فنحن دولة إسلامية، والملك هو «أمير المؤمنين» في بلدنا، والقضية الإسلامية بدأت تفرض نفسها حتى على الأحزاب، وعندما تثار بعض القضايا الحساسة من المنظور الإسلامي، نواجهها، ولقد أجبرنا الحكومة على التراجع عن قانون «إدماج المرأة في عملية التنمية» ونظمنا التظاهرات التي أجبرتهم على التراجع.

الحالة الجزائرية

*** هناك من يتخوف من تمدد الحالة الجزائرية إلى المغرب بعد صعود نجم حزب العدالة والتنمية؟!**

- هذا كلام خاطئ تماماً، والذين يقولون ذلك لا يعرفون المغرب ولا الوضع السياسي هناك، ولا منظور الحركة الإسلامية، وهناك أسباب تجعل الحالة الجزائرية غير واردة على الإطلاق في بلادنا، منها أسباب تتعلق بوضعية المغرب فأساس الدولة التي توطدت لقرون طويلة، هو الإسلام والمرجعية الإسلامية هي إطار نظام الملكية والتعددية اللغوية والإثنية، ثم إنه تم التوافق منذ السنوات الأولى للاستقلال على التعددية السياسية التي يؤطرها دستور تتم مراجعته باستمرار للتأقلم مع التحولات المتنوعة، وكل تجارب التصادم بين القوى السياسية والحكم في العقود الماضية لم تكن من نتائجها إلا اختلالات عميقة على مستوى الدولة وعلى مستوى المجتمع وعلى القوى السياسية نفسها، وهذا ما جعل الجميع يقتنع بضرورة التعايش والحوار ونبذ العنف والصراع والعمل من أجل التنمية بكل أبعادها.

أما عن حزب العدالة والتنمية فقد أثبتت تجربة السنوات الخمس الماضية أنه حزب يقدر مصلحة البلاد حق قدرها ويجعلها تعلو على مصلحته الحزبية، كما أنه حزب لديه رؤية واقعية ومنهج متّزن ويتعاطى العمل السياسي في أطره القانونية والمشروعية.

*** وماذا عن احتكار العمل الإسلامي؟!**

- هذا كلام خاطئ وغير واقعي علينا أن نقبل بالتعددية بأبعادها المختلفة في إطار الثوابت الشرعية، ونحن في حزب العدالة والتنمية جزء -وليس الكل- من مشروع الإصلاح الوطني ذي المرجعية الإسلامية، حيث تتكامل الأدوار بين السياسي والدعوي والاجتماعي والثقافي، وهدفنا أن يشمل الإصلاح كل هذه الجوانب لا السياسي فقط.

*** وماذا عن تأثير أحداث ١١ سبتمبر على الإسلاميين؟!**

- لا تخصنا كثيراً هذه الأحداث، وإن كانت ألقت بظلالها على المسلمين جميعاً في شتى بقاع الأرض، ولكن علينا أن نتجاوزها ونصرف أنظارنا إلى قضايانا الجوهرية والرئيسة، وهذه الأحداث بمنزلة رد فعل لمظالم أمريكا وخير دليل على ردود الأفعال هذه، نتائج الانتخابات في المغرب وتركيا والبحرين والباكستان.

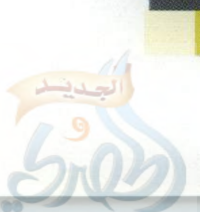




الدعوة لعودتهم لشراء الأوطان..!!

اليهود العرب.. «مواطنون» أم «جواسيس»؟!

قبل خمسين عاماً كان اليهود من ذوي الأصول العربية، يعيشون في البلدان العربية والإسلامية، شأنهم شأن أي أقلية إثنية أو عرقية أو دينية أخرى، وكان لهم الأحياء التي يعيشون فيها والتي مازال بعضها يحمل نفس الاسم «حارة اليهود» أو «شارع اليهود»، بل كانوا يتمتعون بأوضاع اقتصادية ومعيشية أحسن من غيرهم، فنشاطاتهم كانت تتركز في المصارف والمعاملات المالية واحتكار أنواع من التجارة بعينها عليهم، بل وصل بعضهم إلى مناصب وزارية كما في الدولة العثمانية «صراف باشا» وزير الخزانة كان يهودياً، وفي العراق كان وزير المالية من اليهود في عهد الانتداب الإنجليزي، وشغلوا المناصب الكبرى في اليمن ومصر والمغرب.





أكبر دولة في العالم ينتابها «القلق» بسبب مسلسل تليفزيوني

فارس بلا جواد.. و«بروتوكولات حكماء صهيون»

لم يتوقع كاتب ومخرج وأبطال المسلسل التليفزيوني «فارس بلا جواد» الذي عرض في أكثر من محطة فضائية عربية هذه الضجة الكبيرة، التي أثارها اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ضد المسلسل، ودفع أكبر دولة في العالم – الولايات المتحدة – إلى التدخل بصفة رسمية عبر وزارة خارجيتها لمحاولة وقف عرض المسلسل، والضغط على بعض المحطات الفضائية لإلغاء إدراجه في خطة البث التليفزيوني.

وهذا ما أكسب المسلسل الشعبية الكبيرة، لا حباً في المسلسل أو في مشاهدته ولكن كرهاً للعجرفة الأمريكية والابتزاز الصهيوني، ودفع بعض الناس إلى التساؤل: لماذا لا تتدخل الولايات المتحدة إن كانت تريد الإنصاف – في وقف تشويه صورة الإسلام والمسلمين من خلال الأفلام

وعندما جاء المحتل ربط اليهود مصالحهم بمصالحه، واعتبروه خط الدفاع الأول عنهم، وكانوا يوردّون إلى المستعمرات احتياجاتها، وعهد إليهم بأعلى الوظائف، كما حدث في العراق ومصر، والجزائر والمغرب، وهو الذي زاد نفور الشعوب العربية والإسلامية منهم، خاصة أن بعض اليهود اعتبروا جلاء المحتل عن البلاد الإسلامية «كارثة»، ووقفوا ضده، بل إن فرنسا قبل أن تسلم باستقلال الجزائر منحت جميع اليهود الجنسية الفرنسية، وتم ترحيلهم جماعياً، وفي مصر قاموا بمجموعة من التفجيرات في شوارع وميادين القاهرة، وأخذت الحركة الصهيونية تتسلل إليهم وتسخرهم لخدمتها، ويكون ولاؤهم الأول لـ«دولة إسرائيل» لا للأوطان التي يعيشون فيها، مثل أي أقلية أخرى، وتأسست فروع لجمعية «كل شعب إسرائيل أصدقائي» بطريقة سرية في معظم البلدان العربية.

وعند إعلان دولة إسرائيل، وبدء خروج المستعمر من ديار العرب والمسلمين، كان اليهود في البلدان العربية –بصفة خاصة– وفي العالم الإسلامي –عامة– قد اتخذوا قرارهم بالرحيل، فباعوا كل شيء الممتلكات والعقارات وقبلها باعوا أوطانهم التي يعيشون فيها منذ آلاف السنين من أجل الحلم الصهيوني «أرض الميعاد»، وتخلوا عن جنسياتهم واكتسبوا جنسية الدولة العبرية، وشاركوا في تأسيس المنظمات الصهيونية المتطرفة، بل منهم من اختار الانخراط في الأحزاب اليمينية داخل إسرائيل – يهود المغرب– وكانوا أكثر تطرفاً من غيرهم، ومنهم من شارك في تأسيس الأحزاب اليسارية –يهود العراق– ومنهم من فضل العيش في كنف الدولة



الصهيونية لتأسيس البنية التحتية والعمل في الكيبوتزات، المزارع الجماعية –يهود اليمن– وأخطر من كل ذلك أن المهاجرين حاولوا تجنيد عشرات اليهود الذين فضلوا البقاء في بلدانهم ليكونوا «طابوراً خامساً» لأعمال التجسس والاستخبارات، كما حدث في إيران ومصر والعراق.

وعلى رغم أن العشرات من اليهود الذين بقوا في أرجاء العالم الإسلامي حظوا بالمعاملة بالمثل كغيرهم من أبناء هذه البلدان، فإنهم لم يندمجوا في الحياة العامة، ولم يشاركوا في العملية السياسية، على رغم أن لهم تمثيلاً في البرلمان الإيراني كغيرهم من الأقليات الأخرى، ويشارك بعضهم في حزب المؤتمر الحاكم في اليمن، وظلوا دوماً سدنة القصر في المغرب، وتمتعوا بحرية كبيرة في عهد الرئيس المصري أنور السادات بعد زيارته إلى تل أبيب وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد، وتعيين عضو في مجلس الشورى البحريني من عائلة –نو نو– والآن عين يهودي في البرلمان الجديد في مملكة البحرين. وأخطر من ذلك أن الذين باعوا أوطانهم وتخلوا عن جنسياتهم وصاروا ألد أعداء



...ـاء صهيون»!

التي تنتجها هوليوود؟!

وهل صارت الخارجية الأمريكية فرعاً من وزارة الخارجية الإسرائيلية ووزيرها نتنياهو؟!

وقد رفض وزير الإعلام المصري صفوت الشريف وقف عرض «فارس بلا جواد» في الفضائية المصرية، وقال: لا نقبل أن يحمل أي عمل درامي أو تسجيلي أو حتى برنامج تليفزيوني أي إسقاطات، وإن أي محاولة للمساس بالحريات تمثل اعتداء على السيادة ونحن لا نقبل أي ضغوط علينا».

وقد وصل التهديد الأمريكي بسبب «فارس بلا جواد» إلى حد التلويح بوقف «المساعدات الأمريكية لمصر» وهذه هي المرة الثانية خلال عدة أشهر والتي تهدد فيها واشنطن بوقف المساعدات لمصر والتي تم اعتمادها بعد تطبيع العلاقات المصرية – الإسرائيلية عقب اتفاقية السلام، وهي تقدر بـ ١,٢ مليار دولار سنوياً، والتهديد في المرة الأولى كان بسبب الحكم على الدكتور سعد الدين إبراهيم بسبع سنوات بعد اتهامه بتلقي أموال من جهات أجنبية من الخارج من دون إذن السلطات المصرية، للصرف على مركز ابن خلدون الذي يديره د. إبراهيم الذي يحمل الجنسية الأمريكية إضافة إلى المصرية، وزوجته الأمريكية باربرا.

وتكمن أهمية «فارس بلا جواد» كما يقول مؤلفه محمد بغدادي في أنه يكشف تاريخ الحركة الصهيونية وأسرار «بروتوكولات حكماء صهيون» التي يتبرأ اليهود منها – اليوم – ويضحون بكل شيء من أجل طمس هويتها، والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن ما حدث ويحدث في المنطقة العربية هو نتيجة لتخطيط مسبق، وأنه تحقق حتى الآن ١٨ بروتوكولاً كان آخرها ما حدث في ١١ سبتمبر، أما ما تبقى من البروتوكولات فيتعلق بطمس الهوية الإسلامية.

و«فارس بلا جواد» هو أول مسلسل عربي يرصد تلك الفترة من تاريخنا العربي والإسلامي حيث تبدأ أحداثه منذ عام ١٨٥٠م، وهي الفترة التي شهدت بدء تكوين الفكر الصهيوني في العالم، والتحالف بين الثالوث إنجلترا وفرنسا والصهيونية العالمية، وكيف صدر وعد بلفور ١٩١٧ بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

أما بطل «فارس بلا جواد» الفنان محمد صبحي الذي قدم سابقاً مسرحية «ماما أمريكا» والتي اعترضت عليها واشنطن لأنها تسخر من سياستها، فيقول: إن المسلسل بدأت كتابته منذ عامين أي قبل أحداث ١١ سبتمبر بعام وقبيل اندلاع انتفاضة الأقصى، وهدفنا من المسلسل الإجابة عن أسئلة محورية تطرح بقوة الآن وهي ما هو الإرهاب؟! ومن هم الإرهابيون؟!

و«فارس بلا جواد» يقع في ٤١ حلقة، وهو مزيج من الخيال والواقع على حد تعبير الفنان محمد صبحي، وتكلفت الأزياء المستخدمة والقناعات التي ارتداها صبحي مليوناً و٤٠٠ ألف جنيه مصري.. وقد نجحت الضغوط الأمريكية في إجبار بعض الفضائيات العربية على عدم عرض المسلسل..!

العرب والمسلمين، يريدون الآن استغلال المناخ السياسي الإقليمي والعالمي، والحماية الدولية للعودة إلى بلادهم لابتزاز الدول العربية والإسلامية، والمطالبة بممتلكاتهم، ويتبنى المؤتمر اليهودي العالمي قضية تعويضات اليهود في الدول العربية، ويقول إن ٨٠٠ ألف يهودي لهم حق تعويضات تقدر بـ ٦,٥ مليار دولار.. ناهيك عن عمليات التجسس التي تم اكتشافها من اليهود في بعض الدول الإسلامية، وقضايا تهريب المخدرات وتزوير العملات والمؤامرات على اقتصاديات الدول العربية.

** أشد عداوة

ويكشف الدكتور عبد الله رمزي أستاذ الدراسات العبرية والسامية بجامعة عين شمس أن يهود الوطن العربي الذين هاجروا من بلدانهم كانوا أشد عداوة للعرب والمسلمين وغيرهم، وأن الذين تبقوا في البلدان العربية مازالوا مؤثرين في البلدان التي يعيشون فيها، ويعملون لمصلحة إسرائيل وقال: لقد لعب اليهود في المغرب الدور الكبير في حمل الملك الحسن الثاني للتأثير في الرئيس السادات لزيارة القدس والقيام بمبادرته، ورفض د. رمزي الرهان عربياً على اليهود ذوي الأصول العربية لإحداث شرخ في المجتمع الصهيوني، لأنهم «أكثر صهيونية من غيرهم» وقال: لقد تعرضوا بعد هجرتهم إلى إسرائيل إلى حملة غسيل دماغ أقنعتهم بأن عودتهم –جماعياً كما هاجروا– إلى الدول العربية ستشكل نهاية لهم.

** أهداف صهيونية

أما الدكتور جمال الرفاعي أستاذ اللغة العبرية وآدابها ورئيس قسم اللغات السامية في كلية الألسن بجامعة عين شمس، فيرى أن هجرة اليهود العرب كانت لأهداف دينية وقد تحققت والذين يريدون العودة الآن يريدونها لأجل أهداف صهيونية في الدول العربية والإسلامية، وقال الدكتور محمد خليفة المر مدير مركز زايد للتنسيق والمتابعة بالإمارات العربية: إن اليهود في الدول العربية تمتعوا بحرية لم تتح لهم في إسرائيل، وكانوا يسيطرون على عصب المصارف المالية بل إنهم عندما هاجروا من العراق وكان لديهم ثلاثة بنوك تسببوا في اضطراب الأسواق المالية.

*** المؤتمر اليهودي العالمي يطالب ٦,٥ مليار دولار تعويضات لليهود من البلاد العربية**



ويرى بعض المحللين أن اليهود الباقين الآن في الدول العربية مواطنون رفضوا بيع أوطانهم كما باع مئات الآلاف منهم، ولذلك لا يجب أن يؤخذوا بجريرة الآخرين، في حين يرى آخرون أنهم مجرد «طابور خامس» يعلقون صور شارون في منازلهم، وسكوتهم لانتظار اللحظة القادمة.

وإذا نظرنا إلى أوضاع اليهود الذين يعيشون الآن في العالم العربي والإسلامي نجد أنهم قلة غير مؤثرة، والخوف كل الخوف من الطوفان القادم من اليهود المهاجرين والذين يريدون العودة الآن للبحث عن «مسمار اليهودي» ليكون ارتكازاً لهم في اختراق هذه البلدان.

فتعداد اليهود اليوم في البحرين لايزيد عن أربعين شخصاً وتعود أصولهم إلى العائلات اليهودية في العراق وبلاد فارس، وكانوا في عام ١٩٥٦م قرابة الـ«٤٠٠» يهودي انخفضوا إلى ١٥٠ بعد حرب ١٩٦٧م ثم هاجر الكثير منهم.

أما في الكويت فكان اليهود مائة عائلة وهم من يهود العراق هاجروا إلى إسرائيل، ولا يعرف منهم إلا الموسيقيان صلاح وداوود الكويتي، ولا يزيد عددهم الآن عن أربع عائلات.. في حين يقدر عدد يهود إيران بـ«٢٥» ألف يهودي، والآلاف هاجروا إلى «إسرائيل» بل إن الرئيس الصهيوني الحالي من أصل إيراني، ويقدر اليهود المتبقون الآن في تونس بألفي يهودي ومعظمهم يعيشون في جزيرة جربة ولديهم ١١معبداً، في حين تعدادهم في مصر لايزيد عن ٣٠٠ شخص ولهم معابدهم في القاهرة والإسكندرية، ولهم حاخام ومقر دائم للطائفة في ميدان العباسية، ويبلغ تعداد اليهود الذين يعيشون حالياً في العراق ١٢٠ شخصاً ولهم معبد واحد ويمارسون طقوسهم بشكل طبيعي وتعدادهم في سوريا ٢٥٠ شخصاً وكان يترأس الطائفة إبراهيم أبو فرا ولهم ٢٢ معبداً، في دمشق منها أربعة معابد مفتوحة فقط، ويوجد ٥٠ يهودياً في لبنان حسب إحصاءات ١٩٨٦م مقيمون في بيروت الشرقية وجزين، ويقترب يهود اليمن من ٥٠٠ شخص ولهم معبدان في منطقة

من ٣٠٠ ألف إلى ثلاثة آلاف فقط..

اليهود المغاربة.. متطرفون في «تل أبيب» ورجال القصر في الدار البيضاء..

على رغم أن قضية اليهود من ذوي الأصول المغربية، لم تكن كغيرها من قضايا اليهود الشائكة في العالم العربي، والذين تركوا أوطانهم وديارهم وذهبوا إلى دولة الكيان الصهيوني، فإنها بدأت تأخذ طريقها الآن إلى الظهور بطريقة أو بأخرى، بسبب عودة بعض اليهود المغاربة إلى المغرب وهم يحملون مطامح استعمارية وعنصرية في الوقت نفسه، زادت السخط والغضب الشعبي عليهم، وهذا ما أثار العاهل المغربي الملك محمد السادس وجعله يتدخل بقوة معلناً العزم على «مواجهة أي مساس بحرية أو ممتلكات الطائفة اليهودية التي اختارت البقاء في البلاد».

ولكن قضية اليهود في المغرب، لم تكن على هذا النحو بل كانت في الأساس تدور حول محورين الأول: ما هو موقف اليهود الذين يعيشون في المغرب بوضوح وصراحة من الإجرام الصهيوني وانتفاضة الأقصى وحق العودة وشارون والدولة الفلسطينية؟ والثاني: الموقف من المتصهينين الذين تركوا بلادهم وذهبوا إلى «أرض الميعاد» وصاروا من غلاة المتطرفين في الحركة الصهيونية ويريدون العودة الآن مستعمرين جدداً لديهم أطماع اقتصادية في البلاد، واستغلال الأوضاع المعيشية واحتكار الكثير من المشروعات، والتورط في إيذاء قطاعات من أبناء الشعب المغربي، وأبرز مثال على ذلك بذور الطماطم المغربية التي أصيبت بالذبابة البيضاء على أثر جلب مواد كيماوية من «إسرائيل»، أفسدت المحصول في البلاد، ودفع المزارعون البسطاء الثمن.

أما على المستوى الرسمي فإن السلطات المغربية تتعامل مع الجميع من منطق «حق المواطنة»، وبعيداً عن قضية اليهودي إبراهيم السرفاتي الذي أدين بالسجن المؤبد في عام ١٩٧٤ وقضى منها ١٦ عاماً قبل أن ينفى إلى باريس، فلم تسجل أي اعتراضات لليهود المغاربة على النظام، بل كانوا دائماً يتمتعون بحماية القصر حتى قبل أن يكونوا من أصحاب الأموال والمشروعات الاستثمارية ويتحكموا في قطاعات من التجارة، خاصة مواد البناء والحدادة والدباغة، وهي المهن التي لم يكن أبناء المغرب يعيرونها أي اهتمام، فتركت لليهود الذين سيطروا أيضاً على أسواق الذهب والمصارف المالية والبورصة والعملات.

وكان للعاهل المغربي الراحل الحسن الثاني علاقات وثيقة بالدولة العبرية، وتجسد ذلك في الحضور الكبير من الصهاينة تشييع جثمانه، وكانت خطوط الاتصالات مفتوحة بين الدار البيضاء وتل أبيب حتى قبل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وزيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس.

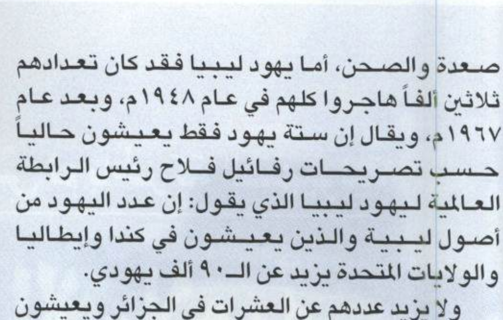
وبعد مؤتمر مدريد حاول الملك الحسن الثاني الاستفادة من اليهود المغاربة في الدولة العبرية ليكونوا قوة ضاغطة من أجل السلام في إسرائيل، إلا أنهم خيبوا ظنه واختاروا الانتساب إلى الأحزاب اليمينية المتطرفة، وكانت لهم مواقف أكثر تشدداً في عملية السلام، وهو الذي جعل العلاقة بينهم وبين العاهل المغربي تتدهور وتصل إلى الذروة قبيل رحيله.

وفي الدار البيضاء كان أكبر تجمعات اليهود، وفي باب مراكش، وحتى الآن يعيش اليهود في تجمعات بالمغرب، فهناك حارات وشوارع خاصة بهم في «حي بيردان»، حيث يقيمون أفراحهم وطقوسهم الدينية وتعد «الصويرة» الزواج من أهم اللحظات في حياة اليهودي المغربي.

ومازال اليهودي المغربي يحتفظ بهذه التقاليد فالمرحلة الأولى هي الخطبة التي تسبق الزواج الرسمي بحضور أهل الزوج وفي بيت أهل الزوجة من دون حضور المدعوين، ثم تتم







صعدة والصحن، أما يهود ليبيا فقد كان تعدادهم ثلاثين ألفاً هاجروا كلهم في عام ١٩٤٨م، وبعد عام ١٩٦٧م، ويقال إن ستة يهود فقط يعيشون حالياً حسب تصريحات رفائيل فلاح رئيس الرابطة العالمية ليهود ليبيا الذي يقول: إن عدد اليهود من أصول ليبية والذين يعيشون في كندا وإيطاليا والولايات المتحدة يزيد عن الـ ٩٠ ألف يهودي.

ولا يزيد عددهم عن العشرات في الجزائر ويعيشون في وهران ومدينة الجزائر ولهم معبد واحد في حين يزيد تعدادهم في المغرب عن العشرين ألفاً ولهم حرية واسعة، ويبلغ تعدادهم في تركيا ٣٥ ألفاً ولهم ١٧ معبداً في إسطنبول فقط، وفي إندونيسيا ٢٠ عائلة يهودية وفي أفغانستان ثلاث عائلات فقط يعيشون في العاصمة كابول و٦٠٠ شخص في البوسنة يعيشون في سيراييفو، ولا يزيد تعدادهم عن مائة شخص في ألبانيا، وأما تعداد اليهود في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى فغير معروف، خاصة بعد عمليات الهجرة المنظمة خلال ثمانينيات القرن الماضي وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي.

ومن ثم فإن اليهود في ديار العرب والمسلمين بعد أن باعوا أوطانهم وتخلوا عن جنسياتهم وذهبوا لتأسيس وطنهم القومي أو حلمهم الأكبر يحاولون العودة الآن لسرقة الأوطان التي باعوها قبل نصف قرن..!!

احتفالات الزواج عدة أيام، وينطلق الاحتفال بحضور عشرة رجال أحدهم حاخام، ويجري في منزل فسيح، وغالباً لا يحضر هذه الاحتفالات إلا اليهود فقط، حتى أعضاء الفرقة الموسيقية والذين يقومون بالغناء يكونون من اليهود، وفي يوم الاثنين يتم تحديد المهر رسمياً، ومساء الثلاثاء يخصص لحفل الغناء وتقديم العروس في لباس «الموبرة»، وقبل بداية الاحتفالات تكون العروس قد ذهبت إلى الحمام حيث تقوم بصحبة نساء من عائلتها وصديقاتها بطقوس الحمام.

خلف الكواليس..

وإذا كان لليهود المغاربة مناشطهم الاجتماعية، ودورهم البارز اقتصادياً، فإن حضورهم في الحياة السياسية يكاد يكون منعدماً، وإن كان بعض الدارسين يقول إنهم يتحركون فقط من خلف الكواليس ولديهم خطوط مفتوحة مع القصر وهذا هو الهام بالنسبة إليهم، أما على مستوى الأحزاب السياسية الكثيرة فهم لا يشاركون فيها، وإن كانوا يدعمون من يريدون أو من يحقق لهم مصالحهم، وباستثناء المعارض إبراهيم السرفاتي الذي عاد من منفاه في باريس، فإن اليهود المغاربة ليس لهم أي وجود على الساحة السياسية، فهم يعيشون في عزلة كما أن لهم كنتونات خاصة بهم.



٢٥٠ شخصاً فقط من ١٢٠ ألفاً

اليهود العراقيون.. وما بعد «صدام»!!

على رغم أن تعداد اليهود المتبقين حالياً في العراق لا يزيد عن ٢٥٠ شخصاً بعد أن هاجرت الأغلبية الساحقة منهم إلى «إسرائيل»، فإنهم مازالوا يتمسكون بعاداتهم الاجتماعية ونظمهم في المعيشة، وعلاقاتهم بالمجتمع، فهم يعيشون في بغداد أو البصرة في إطار شبه مغلق، ويمارسون حياتهم الاقتصادية بطريقة محدودة جداً، وإن كانوا يتحسرون على الأيام الماضية حين كانوا يسيطرون على المصارف والبنوك وأسواق المال، وحركة التجارة التي امتدت إلى «الشرق الأقصى» و«الهند»، كما تذكر كتب الرحالة والتي تورد اسم عائلتي «ساسون» و«خوري» على أنها من أبرز العائلات اليهودية العراقية التي امتد نشاطها إلى الهند وبلاد ما وراء النهر.

ولقد وصل تعداد اليهود طبقاً لإحصاء عام ١٩٤٧م إلى ١١٨ ألف نسمة، منهم ٧٧,٥٠٠ كانوا يتمركزون في بغداد، في حين كان يعيش ١٠,٥٠٠ نسمة في البصرة، و٨٢٠٠ في الموصل وثلاثة آلاف في العمارة، وكان لهم وجود في بقية المحافظات والمدن الأخرى، التي صارت موطن جذب حتى ليهود إيران وكردستان، في حين كان تعدادهم في إحصاء عام ١٩٢٠ يقدر بـ٨٧ ألف يهودي، منهم ٥٠ ألفاً كانوا يعيشون في بغداد وسبعة آلاف في البصرة، وستة آلاف في الديوانية و٢١٤٥ في محافظة العمارة.

الثراء الفاحش

وكان اليهود العراقيون من ذوي الثراء الفاحش، فبالإضافة إلى سيطرتهم على أسواق المال من خلال عائلات ساسون وخوري وزليخا وعبودي، وتأسيسهم البنوك الخاصة بهم (بنك زليخة وبنك كريدت وبنك عبودي) فإنهم كانوا يسيطرون على المهن الطبية والصيدلانية، وبعد الانتداب الإنجليزي سيطر اليهود على ٩٠٪ من حركة الواردات وأعمال المقاولات وشغلوا ٥٠٪ من حجم الوظائف الحكومية، وكانوا الفئات الأبرز في مجالات التدريس والطب والصيدلة والصحافة، والحياة الفنية والأدبية.

أكبر هجرة

وبدأت هجرة اليهود من العراق منذ ثورة رشيد عالي الكيلاني، ولكن أكبر هجرة كانت في عام ١٩٥٠ وقدر عدد الذين هاجروا بأكثر من ١٢٠ ألف يهودي، وقد صودرت جميع ممتلكات الذين هاجروا بعد السماح لهم بالهجرة. ويقدر عدد اليهود من ذوي الأصول العراقية الآن في «إسرائيل» بـ٢٥٠ ألف نسمة.

وحالة اليهود العراقيين في إسرائيل تختلف عن اليهود الذين هاجروا من اليمن، أو من يهود المغرب ومصر، فاليهود المغاربة انضموا إلى اليمين المتطرف والليكود، في حين انضم اليهود العراقيون إلى حزب العمل والأحزاب اليسارية، وبرز منهم العديد من الشخصيات التي تبوأت مناصب وزارية، بل إن وزير الدفاع بنيامين بن أليعيزر من ذوي الأصول العراقية.

ولكن تأثير اليهود العراقيين في إسرائيل ظل مقروناً بغيرهم فبنيامين بن أليعيزر ظل تابعاً على الدوام لشارون، ولكن هناك من يحنون إلى العراق وشكلوا «جميعة التضامن مع الشعب العراقي» بعد تصاعد التهديدات الأمريكية لبغداد.

والآن مع طبول الحرب التي تدقها واشنطن، بدأت أحلام المتصهينين من اليهود العراقيين تراودهم للعودة إلى بغداد، لا إلى وطنهم الأصلي، ولكن ليبحثوا كيف يجنون المكاسب، فأثاروا قضية ممتلكات اليهود المهاجرين وأنها لم تصادر ولكن «جمدت» وهذا يعني إعادتها، على رغم أنها بيعت، وأثار مير بصري رئيس الطائفة اليهودية السابق في العراق هذا الموضوع وطالب بإعادة هذه الممتلكات وأكد مستشاره القانوني خالد طه عيسى أنهم بصدد رفع دعاوى لاسترداد هذه الممتلكات وهم الآن ينتظرون مصير صدام الذي تقرره واشنطن.




ربطوا وجودهم بالمستعمر الإنجليزي والفرنسي ثم بالحركة الصهيونية

اليهود في الدول الإسلامية.. و«فن» بيع الأوطان..

يكتسب كتاب «اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠ - ١٩٥٠» الصادر عن سلسلة «عالم المعرفة» التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أهميته من أن مؤلفه ليس عربياً مسلماً حتى يكون متحيزاً ضد اليهود أو مؤيداً لوجهة النظر الإسلامية، فالكاتب صموئيل أتينجر قدم دراسة علمية منهجية عن تاريخ اليهود وأوضاعهم في الدول الإسلامية خلال قرن، من منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وضم أكثر من عشرين دراسة لتاريخهم في العالمين العربي والإسلامي، وتحليلاً شاملاً للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والفكري ليهود آسيا والدولة العثمانية ودول شمال إفريقيا ومصر، والتحولات الجذرية التي شهدها المجتمع اليهودي التقليدي خلال هذه الفترة.

وتوضح الدراسة الاختلاف الشديد بين تاريخ يهود الشرق ويهود الغرب، ويعترف الكاتب بصراحة شديدة، من خلال النتائج التي توصل إليها في دراسته، أن اليهود في الشرق، خاصة في البلدان الإسلامية، نعموا بالتسامح، الذي أتاح لهم فرصة الاندماج في مجتمعاتهم، في الوقت الذي بلغت حملات اضطهاد اليهود ذروتها في أوروبا، وتعرضوا للمذابح في روسيا، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم للحرق على أيدي النازيين في ألمانيا في النصف الأول من القرن العشرين.

وعلى رغم حالة التسامح التي شهدها اليهود في الدول الإسلامية، وعمليات الاضطهاد والإبادة التي لقوها في أوروبا، فإن البلدان الإسلامية هي التي دفعت ثمن «الاضطهاد» و«التعذيب» و«الإحراق في الأفران» التي عامل بها الغرب اليهود، وشكل هذا الأمر مبرراً -مزوراً- للأوروبيين والأمريكيين لتجميع اليهود في دولة واحدة، في قلب العالم الإسلامي، في فلسطين لتكون دولة لليهود، أما المجتمع الغربي -على حد تعبير أتينجر- والذي تسبب في الكوارث لليهود فقد تنصل من مسؤولياته، بل تحمل بكل قوة أن يحمي هذا الكيان ويحافظ على تفوقه عسكرياً وسياسياً!!

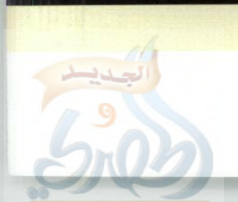
لقد أراد صموئيل أتينجر أن يقدم لنا الرؤية المجردة لتاريخ اليهود في الشرق، وأوضاعهم القانونية والاجتماعية، وحياتهم وعلاقاتهم مع الطوائف الأخرى، ويقارن بين هذه الأوضاع التسامحية التي تقوم على «عدل الإسلام» وبين ظلم الغرب لليهود، وقد جاء الكتاب في ثلاثة أجزاء بالإضافة إلى الخاتمة، حيث تناول في الجزء الأول «المراكز اليهودية في آسيا» والتحولات الديموغرافية والاقتصادية، والأوضاع القانونية لليهود في مجتمعاتهم، وموقف المجتمعات والشعوب منها، والتغييرات التي طرأت على المجتمع اليهودي، ويختتم هذا الجزء بالتطرق إلى «العلاقة مع فلسطين ومع الطوائف اليهودية».

**** اليهود.. والدولة العثمانية**

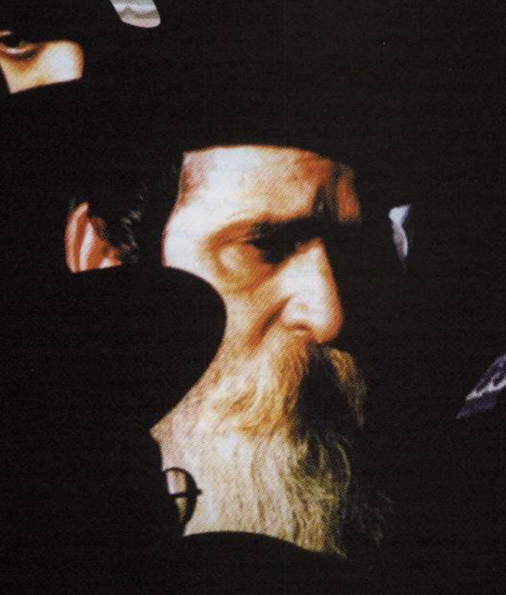
أما الجزء الثاني من الكتاب فقد تناول «يهود الدولة العثمانية» والتغييرات الديموغرافية في أوساط اليهود، ونشاطاتهم الاقتصادية، وظروفهم وأوضاعهم والقوانين التي كانت تحكم وجودهم في ظل الخلافة العثمانية وتنظيمات الطوائف وقياداتها، في حين خصص الجزء الثالث لـ«يهود شمال إفريقيا ومصر»، ودور الاستعمار الفرنسي والإنجليزي في ترسيخ الوجود اليهودي، ثم يتعرض لمجتمعات اليهود التقليدية في هذه البلدان، وطريقة حياتهم وزعاماتهم وتنظيماتهم، وكيف تغيرت طبيعة علاقة يهود شمال إفريقيا بفلسطين منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، والحالة الاستعمارية واليهود، ثم نهاية الوجود اليهودي في شرق إفريقيا.

نقطة التحول..

ويرى المؤلف أن الحرب العالمية الثانية شكلت نقطة







التحول المهمة في تاريخ الطوائف اليهودية، في شمال إفريقيا، فقد انهارت مع هذه الحرب غالبية النظم التي وفرت -فيما مضى- الأمن لليهود، فمع انهيار النظم الاستعمارية في بلدان شمال إفريقيا، ساءت علاقات المسلمين باليهود، وازدادت هذه العلاقات سوءاً بعد أن تزايدت حدة الصراع في فلسطين، وقد كان لموجة الهجرات التي شهدتها مجتمعات اليهود في اتجاه فلسطين، أكبر الأثر في ازدياد التوتر بينهم وبين المجتمعات التي يعيشون فيها، ولعبت الحركة الصهيونية الدور الأكبر في «تخويف» اليهود في هذه البلدان، وإثارة النعرات العنصرية لديهم لكي يغادروا إلى «إسرائيل».

**** قانون فرنسا..**

ويقول المؤلف إن يهود تونس والمغرب والجزائر خرجوا هم بأنفسهم في اتجاه فلسطين، وكانت عملية خروجهم «طواعية» من بلدانهم الأصلية، وثيقة الصلة بطبيعة التغييرات الجوهرية التي طرأت على حياة يهود شمال إفريقيا، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولكن أكبر الأثر كان للقانون الذي صدر في فرنسا وهو ما يعرف بـ«مرسوم كرميه» الذي منح الجنسية أو حق المواطنة الفرنسية لجميع يهود الجزائر، وإقامة مدارس جماعة «كل شعب إسرائيل أصدقاء».

**** يهود الجزائر..**

ويرى الكاتب أن هجرة يهود الجزائر إلى فرنسا، ومنها إلى «إسرائيل» تعد حادثاً فريداً من نوعه في تاريخ الهجرات اليهودية في القرن العشرين، إذ انتقلت كل الطائفة اليهودية بالجزائر بكل مؤسساتها التنظيمية والأسرية والثقافية إلى «أرض المهجر الجديد»، بل إن هؤلاء الذين نقلوا مجتمعاتهم إلى فرنسا لم يكونوا «لاجئين»، بل كانوا يتمتعون بـ«حق المواطنة»، وكانوا يعرفون «الفرنسية» لغة وثقافة، ويعيشون حياتهم على «النمط الفرنسي»، وهذا عكس جميع الهجرات التي قدمت إلى فرنسا، حتى أن يهود الجزائر لم يطلبوا من الفرنسيين -المجتمع المضيف- الحصول على «تعاطف» أو «منح» أو «مساعدات»، بل كانوا يتمتعون بكل ما يتمتع به المواطن الفرنسي، ولذلك تبنى يهود فرنسا بقوة الموقف المعارض لإعطاء فرنسا الجزائر حق الاستقلال، كما حرصوا على إضفاء قدر من الخصوصية السياسية والثقافية على جماعتهم، بالإعلاء من شأن الجنرالات الفرنسيين في الجزائر الذين ارتكبوا أبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري، أو بالضغط المستمر على القيادة السياسية الفرنسية، بغرض دفعها إلى الاعتراف بخطأ الانسحاب من الجزائر.

وفي عام ١٩٦٧م وقف يهود فرنسا الموقف القوي والداعم لـ«إسرائيل»، وشعروا بالخوف الشديد من تغير موقف الرئيس ديجول تجاه أمن إسرائيل، وتقربه من العرب، وكانوا يشعرون أن هذا الموقف يعيد إلى الأذهان تخلي فرنسا عن الجزائر، ولذلك كان زعماء يهود الجزائر من أوائل الشخصيات التي أججت التظاهرات المؤيدة لإسرائيل، والمعادية لتقرب ديجول من العرب.

**** نصف مليون يهودي**

ويقدر عدد اليهود في شمال إفريقيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بنصف مليون يهودي، رحل معظمهم إلى إسرائيل وإلى فرنسا وأمريكا وكندا، ومن بقي منهم لا يزيد عددهم الآن عن ١٥ ألف نسمة، ينتمون إلى طوائف متفرقة.. أما اليهود في ليبيا فقد رحلوا كافة بعد حركة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م وتولي العقيد معمر القذافي الحكم، ويقدر عدد اليهود في الجزائر الذين رفضوا ترك ممتلكاتهم والاستفادة من الإغراءات الفرنسية ألف شخص، في حين لا يتعدى عددهم في تونس أربعة آلاف نسمة يعيشون في مدينة «جربة»، وكان تعدادهم في عام ١٩٦٢ يقدر بخمسة وثلاثين ألف نسمة، ومعظمهم هاجروا عقب حرب ١٩٦٧م في حين يقدر عددهم في المغرب بـ٢٠ألف نسمة، ولهم وجودهم المنظم ومؤسساتهم بينما كان يقدر عددهم في مصطلع الخمسينيات حوالي ربع مليون نسمة، وقدر عددهم في



ثلاثون ألفاً ويتبؤون المراكز القيادية

يهود الدونمة في تركيا

لم يكن مسجد «بلبل دوس» الذي يقع في قلب إسطنبول، مثل بقية المساجد الأخرى التي تكتظ بها هذه المدينة التاريخية العريقة، ولا يتشابه مع أي مسجد آخر في بقاع المعمورة، فقبلة «بلبل دوس» تتجه نحو القدس، لا نحو مكة المكرمة، والذين يؤدون الصلاة فيه يصلون في هذا الاتجاه، على رغم أن صلواتهم تتشابه مع صلوات المسلمين، وليس هذا السر هو الوحيد في «بلبل دوس» ولكن هناك أسراراً أخرى أكثر خطورة، تكشف عن مؤامرة ظلت خفية ردحاً من الزمن، أبطالها مجموعة من اليهود الذين أخفوا دينهم، وأظهروا الإسلام، وكانوا معاول هدم في صلب دولة الخلافة حتى تحقق لهم ما أرادوا وسقطت خلافة المسلمين، ولكن بقوا هم على سرهم لا أحد يعرف عنهم شيئاً ولا عن أهدافهم، وإذا كان بعضهم أراد أن يعلن عن «هويته» و«عقيدته» مثل الجاز زورلو - اليهودي التركي - الذي لجأ إلى المحاكم ليثبت أنه ليس مسلماً، ورفع العديد من القضايا ليحقق حلمه، فإن هناك الآلاف الذين يخفون عقيدتهم سراً، ليستمروا في تنفيذ مخططاتهم، ومنهم الوزراء وكبار الساسة في الأحزاب التركية ورجال الأعمال والاقتصاد ورؤساء البنوك والمصارف والكتاب والإعلاميون، ووجهاء المجتمع.

السر الآخر الذي يخفيه مسجد «بلبل دوس» يكمن في الحديقة الخلفية للمسجد، التي تضم مقبرة من نوع خاص، فهي مقبرة عادية - شكلاً - في القسم الأرضي، فهناك عدد من «المسلمين» -كما يطلق عليهم عوام الناس الذين لا يعرفون

الأفواج السياحية الإسرائيلية و«قطار التطبيع»:

يهود اليمن.. المهاجرون العائدون..!!

هؤلاء النفر من اليهود الذين يأتون على دفعات، هم صهاينة إسرائيليون حاربوا العرب والمسلمين في فلسطين، واغتصبوا الأرض، واستباحوا الحرمات والمقدسات الإسلامية، فكيف ندعي أنهم من أصول يمنية؟ وعلاقتهم باليمن انتهت منذ خمسين سنة أو أكثر.. والشعب اليمني لن يخضع لأي ضغوط من أجل المساومة على مبادئه وقيمه وقناعاته.

بهذه الكلمات عبر الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني وزعيم تجمع الإصلاح على زيارات وفود من السياح الإسرائيليين إلى اليمن، والتي تمت بموافقة من الدكتور عبد الكريم الأرياني رئيس الوزراء في إبريل ٢٠٠٠م، بعد أن تم منحهم وثائق سفر يمنية مؤقتة باعتبار أنهم «من ذوي الأصول اليمنية»، وهي الزيارات التي أثارت ضجة واسعة في الشارع السياسي والشعبي اليمني وقوبلت برفض واستهجان كبير من الأغلبية، وإن كانت وجدت من يدافع عنها من

عام ١٩٦٢م بمائة وثلاثين ألف نسمة، ويشكل يهود المغرب العربي غالبية يهود فرنسا، الذين يقدر تعدادهم حالياً بـ٧٥٠ ألف نسمة، وتأسست طوائف اليهود في الدول الغربية، ففي مونتريال تأسست في الستينيات طائفة لليهود ضمت ٢٠ ألف نسمة، منهم ١٦ ألفاً من يهود المغرب، وطائفة اليهود في أسبانيا شكل يهود المغرب جل أعضائها، ومعظمهم من أبناء المقاطعات الشمالية بالمغرب والتي كانت تابعة لأسبانيا، وأقام يهود ليبيا في ميلانو وروما بإيطاليا، وكذلك يهود تونس توزعوا بين فرنسا وإيطاليا.

**** العداء الشرس.. مع التجار النصارى!**

وإذا كان اليهود وقد ضعوا أنفسهم في حالة عداء مع الشعوب الإسلامية بتحالفهم مع المستعمر، فإن ربط نشاطهم ومصالحهم مع هذا المستعمر وضعهم أيضاً في حالة عداء شديد مع الموظفين والتجار النصارى الذين كانوا يعيشون في كنف الدولة العثمانية من الأرمن واليونانيين والمستوطنين الأوروبيين الذين شعروا أن اليهود ينافسونهم في نشاطاتهم.

**** اليهود.. والأحزاب الشيوعية**

ويبرز الباحث دور اليهود الكبير في تأسيس الحزب الشيوعي في العراق في الفترة بين الحربين، والذي أعلن عن تأسيسه عام ١٩٢٤م، وقد أعلن الحزب تأييده لقرار التقسيم وإقامة دولة يهودية، وعندما قامت ثورة رشيد عالي الكيلاني في ١٩٤١ اعتقل عدد من اليهود الشيوعيين ولكن عبد الكريم قاسم أطلق سراحهم في ١٩٥٨م.

أما في إيران فقد أعلن اليهود تأييدهم للأحزاب الليبرالية ومعارضتهم بشدة للاتجاهات الإسلامية، وأسسوا مع آخرين حزب تودة الشيوعي في ١٩٤١م ولكن خرجوا من الحزب بعد أن ساءت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وإسرائيل، وتحسنت أوضاعهم بعد ثورة مصدق في أغسطس ١٩٥٣م وشكل يهود إيران حزباً باسم «الرابطة الثقافية والاجتماعية اليهودية» وأصدروا مجلة باسم «نيسان».

وعلى رغم حالة التماسك التي كانت بين يهود الشرق في بلدانهم الأصلية فإنهم بعد هجرتهم إلى «إسرائيل» لم تبق تجمعهم أي صفات مشتركة، وواجهوا مشكلات اجتماعية وثقافية كبيرة بسبب العلاقة بين الطوائف اليهودية المختلفة، وظهرت الانقسامات بين طوائفهم.

> * بورقيبة ومحمد الخامس أعطياهم كل الحقوق والامتيازات ولكنهم تركوا بلادهم حباً في «أرض الميعاد»..



ـــة في عالم السياسة والمال

ـــا.. والصلاة تجاه «القدس»



حقيقتهم - يرقدون فيها، ولكن المثير شكل القبور في الصفوف العليا، المختلفة الأحجام، والمغطاة بطبقة أسمنتية مستوية، بنيت فوقها الأقواس، والهياكل، وكل هيكل قبر يحمل اسم صاحبه وصورته، والأسماء محفورة على الهياكل، والذي يدقق في أسماء العائلات يجد أنها عائلات يهودية، وكشف لاحقاً عن حقيقة بعضها، وهم ما أطلق عليهم بـ«يهود الدونمة» أو «سبطاي جلار».

وإذا كان «الجاز زورلو» جاهر بانتمائه إلى «يهود الدونمة» وأشهر حقيقة معتقده، ويذهب كل يوم سبت إلى مقبرة «بلبل دوس» لرعاية ما يطلق عليهم «إخوانه في الدين وأقرباؤه»، فإن «كبار القوم» الذين يدينون بنفس ما يدين به «زورلو» يحرصون على السرية والعمل الخفي، بل إن «إسرائيل» وحاخاماتها -كما اعترف زورلو علانية وصراحة - يرفضون الاعتراف بيهودية هؤلاء -يهود الدونمة- لأنهم لا يريدون كشف العدد الحقيقي لليهود في تركيا، وقال: أعرف الكثير من الشباب الذين يريدون الكشف عن «دينهم الحقيقي»، ولكنهم يخشون رد فعل الشارع التركي أو المجتمع الذي تعود أن ينظر إليهم بصفتهم مسلمين أو متحررين أو علمانيين.

ويلتزم الذين يريدون العمل في الخفاء بوصية «سبطاي زيفي» الذي أسس الجماعة والتي تطالبهم بـ«السرية» و«كتمان حقيقتهم» و«ألا يتزاوجوا إلا فيما بينهم» والالتزام بمقولته المشهورة التي يرددها أتباعه «لا تشبه الناس ولكن اجعلهم يتشبهون بك».

شيوخ طرق صوفية

وتكشف الوثائق التي أخذت تظهر عن «يهود الدونمة» أن هناك من تخفوا في صورة شيوخ طرق صوفية، ودعاة ووعاظ، ومنهم وزراء وسياسيون وأدباء ورجال أعمال، وأن صلاتهم قوية مع الجماعات الماسونية التي تؤمن لهم الدعم الخارجي لبقائهم في المناصب التي أوصلتهم إليها أو الترقي إلى مناصب أعلى في الحكم، ولعل معركة الحجاب التي تثار الآن في تركيا والقرارات التي تصدر بمنع المحجبات من دخول الجامعات، أو البرلمان أو التعيين في وظائف حكومية هي نفسها الحرب التي بدأها «يهود الدونمة» من قبل، فقد أرادوا في عام ١٩١٤ تنظيم حفل ليلي في أحد المسارح في مدينة سالونيك - مقر تجمعهم في ذلك الوقت - ليعلنوا فيه إلغاء الحجاب، واستدعوا لذلك الأمر مجموعة من النساء اليهوديات ممن يحملن أسماء إسلامية ليقمن بتمزيق الحجاب على خشبة المسرح أمام الناس، ولكن تم إلغاء الحفل خشية أن يفتك بهم، ومنذ تلك اللحظة كل همّ يهود الدونمة «الحرب على الحجاب».

أعضاء الحكومة التي أقدمت على هذه الخطوة غير المسبوقة، وتصاعد الموقف إلى درجة أن طالب الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للإصلاح بضرورة «سن قانون يمنع إعادة الجنسية لليهود اليمنيين الذين خرجوا من البلاد قبل خمسين عاماً، ورفض بقوة توجهات الحكومة نحو «التطبيع» من خلال «اليهود من ذوي الأصول اليمنية سواء كانوا في أمريكا أو إسرائيل» واعتبر الشيخ الزنداني «مد يد العون إلى اليهود خيانة عظيمة ولا يجوز للأمة القيام بذلك»..!!

** يهود اليمن..

وإذا تركنا قضية زيارة الوفود السياحية الإسرائيلية إلى اليمن، ونظرنا إلى يهود اليمن الذين رفضوا ترك بلادهم والهرولة إلى «أرض الميعاد»، نجد أن العدد المتبقي من هؤلاء اليهود - طبقاً للإحصاءات شبه الرسمية- بين ٥٠٠ وألف شخص، معظمهم يتمركزون في منطقة «ريدة» التي تبعد حوالي ٧٠ كيلومتراً من صنعاء، وهناك أفراد يعيشون في مناطق «خارف» و«جبارة» و«أرحب» و«إملاح» و«حميدان» و«صعدة».

ويعيش هؤلاء مثلما يعيش أبناء الشعب اليمني، وإن كانوا يحصلون على الحماية من قبائل «حاشد» والشيخ مجاهد أبو شوارب، ولهم نفس الحقوق التي يتمتع بها أي مواطن، فلهم حق الانتخاب وحق الترشيح، والذين ينخرطون في العمل السياسي -قلة قليلة جداً- يؤيدون الحزب الحاكم -المؤتمر الشعبي- برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح، وكما يقول حاخام اليهود في اليمن يعيش بن يحيى -٧٦سنة- «إننا نخصص خمس دقائق في الصلوات للدعاء للرئيس اليمني لأننا نلقى منه الدعم والرعاية».

وتعد أكبر هجرة لليهود في اليمن تلك التي تمت تحت مسمى «بساط الريح» أو «البساط السحري» في عامي ٤٨-١٩٤٩م والتي قامت بها طائرات أمريكية وبريطانية، ورتبت لها الوكالة اليهودية، وتم خلال هذه الرحلة ترحيل أكثر من ٥٠ ألف يهودي، إلى فلسطين المحتلة عبر قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني في منطقة «الشيخ عثمان» بمحافظة عدن، والتي كانت تحت سيطرة الجيش الإنجليزي، إلى مطار «اللد»، ثم تواصلت الهجرة بعد ذلك عن طريق البحر خلال الفترة من (١٩٥٠-١٩٥٣) حتى رحل أكثر من ١٥ ألف شخص، وبلغ عدد اليهود الذين هاجروا من اليمن إلى الأراضي المحتلة ما بين ١٣٠ إلى ١٥٠ ألفاً.

ويعتبر اليهود اليمنيون الذين هاجروا إلى إسرائيل هم أساس القاعدة الزراعية، والذين أرسوا دعائم هذه القاعدة، ولذلك كان الحرص على تهجيرهم بسرعة مع إعلان قيام الدولة اليهودية في ١٩٤٨.

ويعيش اليهود اليمنيون في تجمعات خاصة بهم سواء في «ريدة» أو «جبارة» أو «أرحب» و«إملاح» و«حيدان» وتعد أشهر الأسر اليهودية هي التي تعيش في «ريدة» وأبرزها عائلة «يعيش بن يحيى» التي يتجاوز عدد أفرادها الثلاثين، وبعدها أسرة «سعيد العماري» وأسرة «جرادي»، وتتواصل هذه الأسر مع الأقارب الذين هاجروا إلى أمريكا أو إسرائيل، ويسمح لهم بالسفر إلى تل أبيب عبر دول أخرى، وفي «ريدة» يوجد ثلاثة من المدرسين اليهود الذين تلقوا تعليمهم في أمريكا، ويقومون بتدريس اللغة العبرية لأبناء اليهود، وتدريس التعاليم اليهودية أيضاً.

ملف اليهود

المعبد اليهودي في قلب القاهرة

اليهود في مصر من «أقلية» إلى «الطابور الخامس»..

برز دور اليهود المصريين من جديد على الساحة بعد اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، وعملية التطبيع التي ظلت وقفاً على بعض الأجهزة الحكومية المصرية، فيما تجد رفضاً شديداً على الساحة الشعبية، وقد حاول بعض رجال الأعمال اليهود من الذين هاجروا من مصر وتركوها بعد إعلان قيام دولة إسرائيل، العودة إلى البلاد من جديد لا حباً بالعودة ولكن للبحث عما أسموه بـ«ممتلكات اليهود»، خاصة محلات «بنزايون» و«عدس» و«ريفولي» المشهورة، وحانات الخمور التي كانوا يمتلكونها في قلب القاهرة في شارع ٢٦ يوليو وشارع «كلوبيك».

ولكن ظهر دورهم بصورة أكبر من خلال خمسة محاور رئيسة، الأول: المعابد ومنها المعبد اليهودي الموجود في شارع عدلي في قلب العاصمة القاهرة، والذي يحرص اليهود المصريون الذين لا يزيد تعدادهم عن مائة شخص على زيارته كل يوم سبت، والذي يخضع لإجراءات أمنية مشددة، تتسبب أحياناً في إغلاق الشارع الرئيس الموجود فيه المعبد، على رغم حيويته ووقوعه في منطقة تكتظ بالمحلات التجارية، ولقد أراد اليهود المصريون الظهور على الساحة من جديد من خلال هذا المعبد، وهذا المعبد شيدته عائلة موصيري عام ١٩٠٣م ويعتبر أجمل المعابد اليهودية، وتم تجديده وترميمه في عام ١٩٨١م بأموال تبرع بها المليونير اليهودي «نسيم جاعون»، ويحرص على زيارته السياح اليهود من مختلف أنحاء العالم، وقام بافتتاحه رسمياً شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل الأسبق عام ١٩٩٠م، هذا بالإضافة إلى معبد «مثيالي ماد جار» الموجود بشارع المسلة في مصر الجديدة، وفي المعادي يوجد معبد «منير النائيم» في شارع ١٣ الذي يعد من الأحياء الراقية، وكان المحامي اليهودي يوسف سلامة مقيماً فيه حتى وفاته في سبتمبر ١٩٨١م، كذلك معبد «بن عزرا» بمصر القديمة، والذي يزعم اليهود المصريون أن النبي موسى عليه السلام صلى فيه متضرعاً إلى الله في ليرفع عن المصريين وباء الطاعون.

الثاني: المقر الرئيس للطائفة في ميدان العباسية



والذي تم ترميمه وتحرص المسؤولة عن المبنى مسز آينشتاين على الحضور فيه بصورة دائمة، وترفض دخول أي شخص لا تعرفه، وترفض الحديث عنه، ويعد هذا المقر ملتقى أبناء الطائفة في المناسبات لأداء طقوسهم وعقد الزيجات، التي يتم مراسمها حاخام اليهود في مصر الذي كان في الوقت نفسه يشغل منصب مدير أحد فروع البنك الأهلي المصري في القاهرة.

الثالث: مقابر اليهود الموجودة جنوب القاهرة، والتي كان اليهود يرفضون نقل بعض أجزائها لتنفيذ الطريق الدائري حول القاهرة، بحجة أن المكان الذي يدفن فيه اليهودي لا يجوز الانتقال منه على حسب شرائعهم وطقوسهم، وقد رفعت الطائفة دعوى قضائية لوقف تنفيذ الطريق الدائري أو تعديل مساره والإبقاء على المقابر ولكن خسرتها.

الرابع: مولد أبو حصيرة في قرية دميتوه بمحافظة البحيرة، والذي يقام سنوياً ويحشد له اليهود في مصر يهوداً من إسرائيل ومن مختلف أنحاء العالم ليذهبوا إلى هذه القرية الآمنة، ويقلبوا ليلها نهاراً، ويعيثوا في الأرض فساداً بشرب الخمور، وإثارة المشكلات مع الأهالي لمدة ثمانية أيام.

وأبو حصيرة شخص مجهول يدعى يعقوب أبو حصيرة وقد رفض مجلس مدينة المحافظة إقامة هذا الاحتفال، وقضت محكمة القضاء الإداري بوقف الاحتفال بهذا المولد لأنه يساعد على إثارة الاضطرابات ويعكر الأمن بسبب شعور المصريين بالغضب، وأوقفت المحكمة قرار وزير الثقافة بضم «الضريح» إلى الآثار لأنه ليس أثراً ومجرد مقبرة لشخص عادي.

الخامس: قضية التعويضات التي افتعلها اليهود، والتي يتبناها المؤتمر اليهودي العالمي والذي يزعم أن حجم تعويضات ٨٠٠ ألف يهودي زعم أنهم فروا من مصر والعراق، بلغ نحو ٦,٥ مليار دولار فقط!! وتقول «إسرائيل» إن هؤلاء خلفوا ممتلكات في هذين البلدين القاهرة وبغداد مما يوجب تعويضهم عنها.

وقال المدير التنفيذي للمؤتمر اليهودي العالمي إيلان شتاينبرغ: إننا لن نتنازل عن هذه التعويضات، مادات أثيرت قضية تعويض اللاجئين الفلسطينيين.

ولكن قضايا اليهود لم تتوقف عند هذه المحاور فهناك قضايا أكثر سخونة أبرزها ادعاء اليهود أنهم بناة الأهرامات وأن لهم الحق فيها، ودورهم في بناء المعالم الأثرية في جزيرة غرب أسوان، وقضايا التجسس التي يتورط فيها يهود أو مصريون، مثل «عزام عزام» و«الفيلالي»، و«نجلاء عيد» لاعبة كرة اليد، وأحد موظفي السفارة المصرية في تل أبيب، وقضايا الدولارات المزيفة وتهريب المخدرات، وزواج المصريين من يهوديات وقد أثيرت في البرلمان المصري وطالب بضرورة سن تشريع يمنع ذلك.

وقد كشفت مخطوطات " الجنيزاه " القاهرية في أحد كنس الفسطاط القديمة أواخر القرن التاسع عشر عن السماحة التي عامل بها المصريون اليهودَ حتى أنهم أدمجوهم في الحياة العامة وفي كل أشكال النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وقد ضمت هذه المخطوطات، فضلاً عن الأوراق التي استخرجت من المقبرة اليهودية في القاهرة، مئات الآلاف من الرسائل والصكوك القانونية والوثائق ذات القيمة التاريخية التي تلقي ضوءاً قوياً على علاقات اليهود بالسلطات الإسلامية، وعلى نشاطاتهم الاقتصادية ومبناهم الطائفي وحياتهم العائلية وعلى نواح أخرى كثيرة من حياتهم اليومية، كما تحمل هذه الوثائق معلومات وافية عن مدى اندماجهم مع المصريين.

وعلى رغم جو التسامح الذي عاش فيه اليهود في مصر في ظل الحكم الإسلامي عبر سنواته وقرونه الطويلة فإن عدداً من الشواهد والمؤشرات كانت تدل على تورطهم مع القوى الاستعمارية وقيامهم بعدد من الجهود التي تصب في المقام الأول لصالح قوى الاستعمار خاصة من الناحية الاقتصادية والإعلامية .. وفي هذا الإطار شهدت مصر توجهاً أو قل تخصصاً يهودياً في مجال الفن الذي غلب عليه آنذاك ملامح التغريب والغزو الثقافي والتحلل القيمي والأخلاقي، وقد امتلأت الساحة الفنية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعدد من اليهود الذين تخصصوا في الجانب الفني وأنشؤوا عدداً من المسارح التي حرصت على تقديم عروض منبتة الصلة عن قيم الأمة الإسلامية وأخلاقياتها، ومن بين هؤلاء المسرحي المعروف يعقوب صنوع والذي عرف بأبي نظارة والموسيقار داود حسني الذي توفي عام ١٩٣٧ والمغنية المشهورة ليلى مراد إلا أنها أشهرت إسلامها فيما بعد واقترنت بالممثل المعروف أنور وجدي وبعد وفاته تزوجت من المنتج السينمائي فطين عبد الوهاب ثم وجيه أباظة أحد الضباط الأحرار، ومن بينهم أيضا منير مراد والممثلة راقية إبراهيم واسمها الحقيقي "راشيل ليفي" وقد تركت مصر عام ١٩٥١ وهاجرت إلى الولايات المتحدة للعمل في الوكالة اليهودية بنيويورك. بالإضافة إلى نجمة إبراهيم والممثل إلياس مؤدب

** النشاط الاقتصادي لليهود

وإذا كانت السينما والمسرح إحدى الأدوات البارزة التي امتلك ناصيتها يهود مصر فإنهم امتلكوا أيضا ناصية البنوك التي تم تأسيسها على النمط الغربي.

وامتلكوا في الوقت نفسه سلسلة من المحلات التجارية الشهيرة مثل محلات «كليمان شملا» وشيكوريل و "بونتبور يمولي" و "جاتينيو" ، كما أسست عائلة عدس سلسلة "بنزايون وريفولي وهانو وعمر أفندي.

كما احتكر اليهود صناعات أخرى مثل صناعة السكر ومضارب الأرز التي أسسها سلفاتور سلامة عام ١٩٤٧ برأسمال ١٢٨,٠٠٠ جنيه مصري، ولهذا استطاع اليهود على هذا أن يكونوا أغنى طائفة يهودية في المنطقة

وقد ازدادت هجرة اليهود من مصر بعد فضيحة لافون عام ١٩٥٥، تلك العملية التي حاول فيها الموساد الإسرائيلي إفساد العلاقة بين حكومة الثورة وواشنطن تلك العلاقة التي وصفها المؤرخون آنذاك بأنها أكثر من إيجابية وذلك بهدف إظهار عجز السلطة عن حماية المنشآت والمصالح الأمريكية. وقتها كان عدد اليهود في مصر ١٤٥ ألف يهودي جرى تهريبهم ومعهم أموالهم عن طريق شبكة «جوشين» السرية التي كانت تتولى تهريب اليهود المصريين إلى فرنسا أو إيطاليا ثم إلى الكيان الصهيوني.

*** من قضايا التجسس والدولارات المزيفة وتهريب الهيروين انتهاء بـ«التخابر» و«الجاسوسية»**

*** اليهود في مصر من «أقلية» إلى «الطابور الخامس»..**



لا تكاد تخلو كتب التاريخ والسير وغيرها من أخبار الأمراء والأعيان الذين ساهموا في تنشيط الحركة الثقافية ونشر العلم في المجتمعات الإسلامية بما أنشؤوا من المدارس والمعاهد العلمية وحبسوه عليها من الأوقاف المغلة للإنفاق على مرافقها وصيانتها وتخصيص جرايات لطلبة العلم وأجور للمدرسين تكفيهم مشقة السعي لتحصيل الرزق وتضمن لهم شروطاً وظروفاً ملائمة للتعليم والتثقيف.

روائع المعمار

الزبير مهداد



ويعتبر الوزير نظام الملك أول من جعل إنشاء المدارس ورعاية المتعلمين فيها من عمل الدولة، ثم أصبح بعده تقليداً انتقل إلى كل الدول الإسلامية. وميزة المدارس النظامية أنها كانت تجمع العلوم كلها، فعنيت بدراسة علوم القرآن والسنة والمذاهب الفقهية وعلوم العربية والرياضيات والفرائض ومنافع الحيوانات والطب وكان يلحق بكل مدرسة مسجد صغير لإقامة الصلوات وتمييز المدارس عن الفنادق فالمدارس كانت مؤسسات ترفد الحركة العلمية التي كانت تؤطرها الحلقات الدراسية بالمساجد والجوامع، وقد تخرج فيها عدد كبير من العلماء الأعلام والأدباء المبرزين حتى غدت أعداد مدارسها معياراً يقاس به نمو الحركة العلمية ومؤشراً على مدى ازدهار الثقافات والعلوم والفنون في الحواضر الإسلامية.

كانت المدارس أشبه بالمساجد في بنائها من ناحية الوظيفة والغرض، إلا أنها كانت أكمل استعداداً للدراسة المتصلة ولسكنى الطلاب المنقطعين للعلم. في هذه البنايات كانت الزخارف والعناصر الجمالية تكتسي أهمية كبيرة، فهي تكسو جدران الصحن والأروقة وقاعات التدريس والصلاة بأكملها، وصفها ابن مرزوق بقوله (وكلها قد اشتمل على المباني العجيبة والصنائع الغريبة والمصانع العديدة والاحتفال في البناء والنقش والجص والفرش على اختلاف أنواعه من الزليج البديع والرخام المجزع والخشب المحكم النقش) وهي على الشكل التالي:

١- تتكون في الجزء الأسفل من (الفسيفساء) الزليج المتعدد الألوان.

٢- يعلوه طوق من الكتابات في شكل شريط كتابي يمتد على طول الجدار.

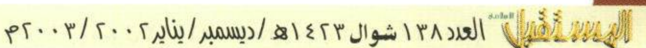
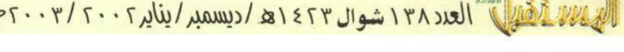
٣- ثم نقوش في الجبس؛

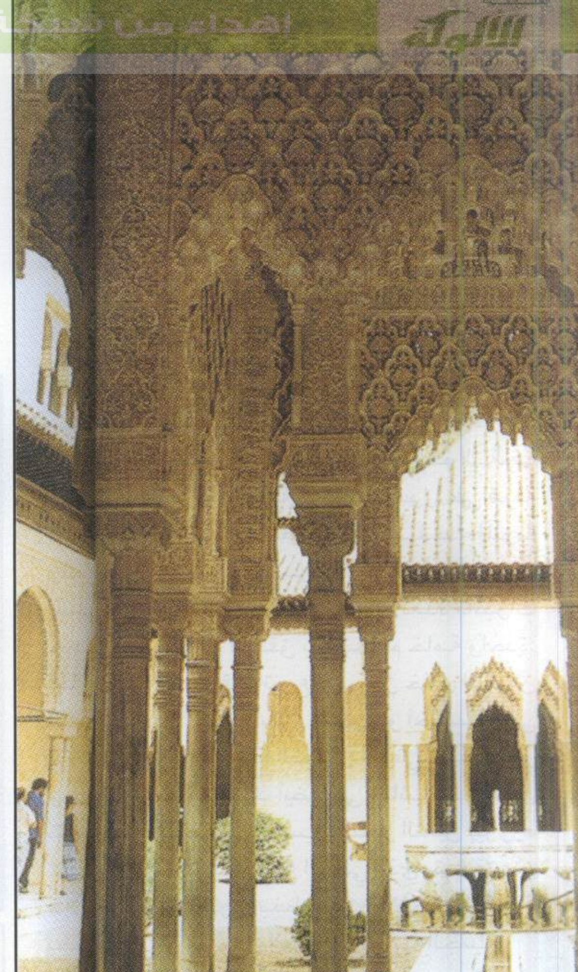
٤- ثم الخشب المنقوش المزخرف.

**** الابتكار في كل شيء**

ولا يقتصر فن العمارة الإسلامية على إقامة التوازن بين الكتلة والفراغ، بل يبتكر للفراغ قيمة من خلال الزخارف الهندسية والأشرطة الكتابية التي تمتزج في تناغم فريد، كان هذا الفن أول من أدرك أن الحركة تنبع من داخل العمل الفني تجاه الفراغ المحيط به في قوة، فهناك (فسيفساء) تتزاوج مع الجبس المنقوش، ويتحلى بالأشرطة الكتابية ويتكلل بالخشب المنقوش.

يستخدم الجبس لتلبيس الأجزاء العليا من الجدران، بينما يستعمل الفسيفساء لتلبيس الجزء الأسفل من الجدار ولتبليط الأرض، واستخدام الفسيفساء يعود في جذوره التاريخية إلى عهد البيزنطيين على الأرجح، وهو عبارة عن بلاطات مصنوعة من الطين النضج المبرنق، تتم برنقته باستعمال مزيج من المواد والمعادن كالرصاص والرمل والنحاس وغيره.



...ـار الإسلامي

والجباسون نقاشون يعالجون الجبس الذي يزخرف السقوف والأقواس. وعلى المساحة التي يراد تزيينها يستخدم المعلم البركار والمسطرة لرسم (الخطة).

تبرز تشكيلات الزليج نوعاً من التماثل مع أسلوب الخطاطين، فيعد المربع والمثلث المتساوي الأضلاع والدائرة واللولب والمخمس والمضلعات المنتظمة أكثر الأشكال استعمالاً في الجبس والزليج. وتتشكل البنية الجمالية في مختلف فروع هذا الفن من مزج وتركيب هذه التركيبات، وحسب ما أسفرت عنه أبحاث (بكار) نجد المشبك التربيعي الذي تتقاطع خطوطه وفق زوايا تراوح بين ٩٠ و ٤٥ درجة والمشبك المتقايس (٩٠ و ٦٠ و ٣٠ درجة).

** نقوش على الجبس

فضلاً على هذا الاشتراك، تنفرد النقوش على الجبس بوجود الأشكال النباتية التي تزدان بها، وأهمها الأشكال الزهرية التي يستوحيها الصناع من الطبيعة غالباً، وعلى الخصوص من النباتات بطرق منمنمة، فنجد اللوزة والزهرة والصنوبرة والجزرة وزهرة القرنفل ضمن تركيبات مختلفة تشكل الباقات، ويطلق اسم التوريق على الزخارف الورقية الشكل وعلى الأشكال الشجرية.

وعموما تشترك الزخارف الفسيفسائية والنقوش الجبسية في إبراز العناصر الأساسية الأربعة للفن الإسلامي وهي النسقية والرياضية والتكرار والأسلوبية:

النسقية: وهي عبارة عن هندسية سيمترية أو توازن في علاقات الجزئيات والوحدات المكونة للشكل، فتعطي للحركة البصرية ثم الذهنية صورة منتظمة يسهل تخيلها إذا ما امتد الشكل عبر الفراغ.

الرياضية: علاقات الأشكال تقوم على التساوي أو التضاد أو التوازي، وينتج عن هذا أن توزيع الألوان والوحدات الأصغر فالأصغر في الشكل العام يأخذ نمطاً رياضياً لا يختل إلى ما لا نهاية.

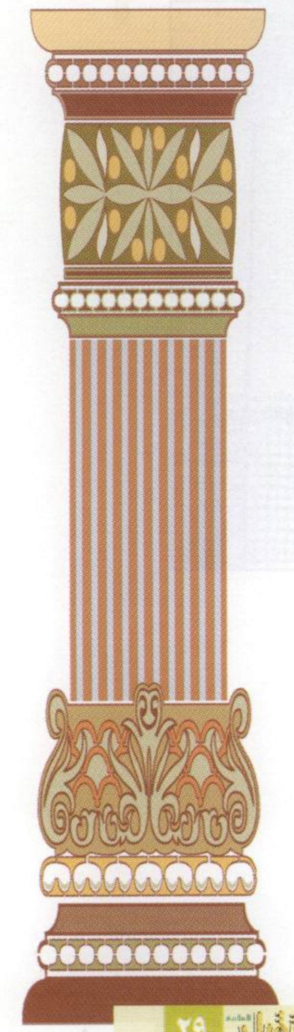
التكرار: النتيجة العملية لاجتماع النسقية والرياضية في شكل ما، إذ يترتب على اجتماعهما لا تكرار الوحدات الجزئية، بل تكرار صورة الفراغ الناتج عن تجاوز هذه الوحدات وتكرار الحركة الناشئة عن تماثل الوحدات والفراغات صعوداً وهبوطاً يمنة ويسرة

الأسلوبية: تحويل العناصر الطبيعية وإدماجها في الأشكال الذهنية الهندسية من مربعات ومخمسات وغيرها، ودوائر وخطوط متشابكة وتجريد الأشكال الطبيعية حتى تصبح الزهرة مجرد دلالة ذهنية تمثل جزءاً من الحركة الذهنية العامة في الشكل.

** هندسة كيفية

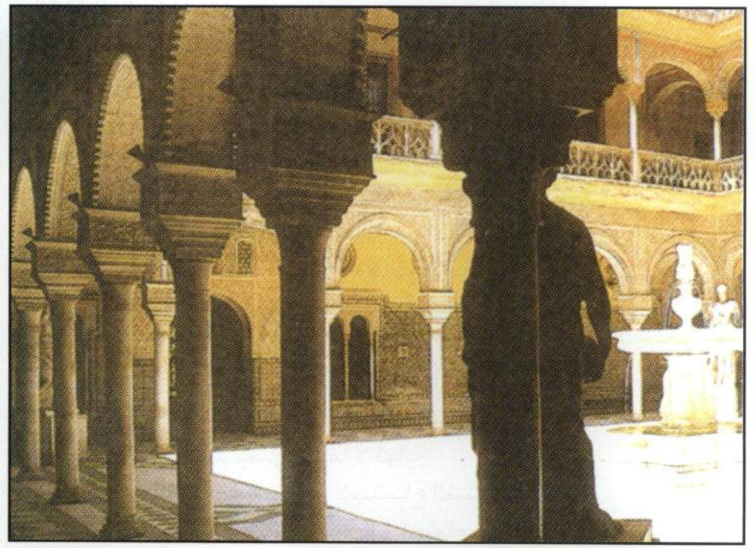
يرتكز هذا الفن على هندسة كيفية لا كمية، هذه الهندسة تتمحور حول الدائرة، وقد وجدت وتطورت قبل اكتشاف القياس عن طريق الوحدات العددية الدقيقة التي تطورت في العصور المتأخرة، وبالرغم من ذلك فقد وفقت إلى حد بعيد في تنظيم الفراغ وتشكيله على نحو متناسب وبديع.

ويستخدم الفنان الحرفي في هذه الهندسة وسائل بسيطة وهي فرجار ومسطرة، لكن يستعين بذكائه الوقاد، حتى يبتكر تشكيلات عديدة، فانطلاقاً من مجرد دائرة بسيطة كيفما كان محيطها، يمكنه أن يستخرج أي شكل مضلع منتظم، بتقسيم محيط الدائرة إلى عدد من القطاعات المستقيمة والمتعامدة، ويوصل النقاط بالخطوط المستقيمة، ومن هذه المضلعات يمكن تكوين مركبات نجمية، وبتكرار











المضلعات وتنويعها يستطيع هذا الفنان أن يشكل أنماطاً هندسية يسودها التناسب والانسجام، متبعاً في ذلك منهجاً هندسياً دقيقاً يتيح له مجالاً واسعاً للإبداع، وعلى رغم خضوعه لنظام موحد وصارم، فإن فرص الابتكار تكمن في حرية اختيار الوحدة الأساسية للتشكيل واختيار التنويعات، يستكشف الفراغ ويستخرج إمكاناته اللامحدودة، راحلاً بخياله في الفراغ الرحب.

والفنون الزخرفية الإسلامية تحرص على تحقيق هذه الغاية بوعي سليم وإدراك ذكي وتخطيط محكم، فالخامات المستخدمة في الزخارف من نفس الخامات الداخلة في البناء، ويتم التأليف بينها في الزخرفة بطريقة ذكية للحصول على قيمة جمالية تثري التشكيل المعماري بالفسيفساء الملونة والجبس المنقوش والأشرطة الكتابية والخشب المنحوت، مما يعكس علاقة تبادلية لعدة تأثيرات جمالية لا يمكن أن تتحقق باستخدام خامة واحدة؛ كما يضمن ذلك تحقيق تنوع لوني من خلال النقوش الكتابية على الزليج بلون أسود أو أخضر على أرضية بيضاء، وهذا التباين اللوني يشد النظر ويجذب الانتباه، وهناك أيضاً إلى جانب ذلك نقوش كتابية على الجص أو الخشب ويتميز النقش ببروزه لا بلونه، إلى جانب التنوع الخطي الذي يتحقق من خلال النقوش المكتوبة بخط الثلث، والأخرى المكتوبة بخط كوفي أو غيره من الخطوط العربية الجميلة.

كما أن توزيع الزخارف والنقوش يعيد تقسيم العلاقات بين الكتل التي يتألف منها المعمار، فالأشرطة الكتابية على المساحات المعمارية تبث فيها قدراً من الحيوية والحركة، وذلك وفق حساب دقيق يكسر حدة ضخامة المبنى وارتفاعه الشاهق.

إضافة لما ذكر، فإن هذه الزخارف والنقوش والخطوط تخلق في الكتل المعمارية الجامدة نوعاً من الحركة الداخلية، حيث تدفع عين المشاهد إلى التنقل دون ملل أو كلل مع الشريط الكتابي من اليمين إلى اليسار حيث اتجاه الخط العربي، كما تنتقل العين على التركيبات البسيطة والمعقدة للشريط وتشكيلات النقط والإعجام وغيرها من العناصر الماثلة في حركة مستمرة ذاتية لأعلى وأسفل حتى نهاية الشريط؛ تثير في المشاهد أحاسيس تؤدي إلى الراحة واللطف والنظام والانسجام والتوافق أي السكينة، وهذه الإثارة هي حركة، تحرك فينا هذه المشاعر، وهذه الحركة داخلية وليست مكانية، وكأننا في هذه الحركة ننتقل رويداً رويداً وبوساطة ما نشاهد من حالتنا الراهنة إلى حالة السكينة؛ إنها تقود إلى نوع متماثل من الحركة يبدأ فيها المرء بالتقاء بعض حواسه بوحدة فنية تركيبية تألف في الغالب مع وحدات أخرى في أي اتجاه ممكن، وفي كل اتجاه ممكن، وهذه الحركة هي ذهنية تقودنا إلى عالم المطلق والمجرد.



من السويد إلى الأردن مروراً بهولندا وبلجيكا وماليزيا وفرنسا

مع د. مانع الجهني.. كانت لنا أيام!

د. عدلي ابو حجر
الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي الأوروبي
السويد

في السويد عام ١٩٨٧ وجهنا الدعوة إلى الدكتور مانع لحضور المؤتمر الإسلامي في مالمو، أعلمنا بيوم قدومه من فينا لكنه لم يخبرنا بموعد الطائرة، أرسلنا أحد الشباب إلى مطار كوبنهاجن لانتظار الطائرات القادمة من فينا فلم يجده .... وفي النهاية ذهبت الى ميناء المراكب السريعة التي تربط كوبنهاجن بمالمو، ولم يكن بينهما جسر في ذلك الوقت وبعد بحث وجدت الدكتور مانعاً يجلس في استراحة قرب المركب وحوله مجموعة من السويديين يتحادث معهم .... وبعد قليل أنهى حديثه وسلمنا على الحضور وغادرنا ... فقلت له لقد قلقنا عليك يا دكتور فقال : كنت أنوي أن آخذ سيارة وأحضر مباشرة إلى المركز الإسلامي بمالمو ... لكني تعرفت في المركب على هؤلاء الشباب السويديين وبدأنا نتحاور حول الإسلام وحينما وصل المركب دعوتهم لتناول القهوة في الاستراحة وجلسنا نكمل الحوار إنهم طيبون ويعيشون فراغاً روحياً.... اللهم اهدهم للإسلام.

في النمسا كان لقاؤنا مع عدد من الدعاة من أوروبا الشرقية بعد بداية الانفتاح في تلك الدول كان الدكتور مانع يقول في اللقاء: البرامج العمليه أنا أتكفل في تمويلها، سوف نسعى لتمويلها من الندوة أو أن أقوم شخصياً بالاتصال بالمحسنين، المهم أننا نريد برامج عملية، نريد ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأوروبية الشرقية، نريد لقاءات لتدريب الشباب على الدعوة إلى الإسلام، نريد فتح مراكز للطلاب والشباب في الجامعات، نريد أن نكسب الوقت وأن نقدم الإسلام بديلاً، نريد أن نستنهض مسلمي تلك البلاد ... وكانت كلمات مانع سريعة التأثير ... وهكذا كان!

** مع الشباب.. يصارع!

في هولندا أواسط الثمانينات استضفنا الدكتور مانعاً في أحد اللقاءات الشبابية وكان اللقاء في منطقة خضراء بين الحدود البلجيكية والهولندية، وبعدما ألقى كلمته للشباب وجاءت فترة الاستراحة طلب برنامج اللقاء وذهب ليستريح في المكان المخصص له .... وبعد العصر بحثنا عن الدكتور مانع فلم نجده ..... كنا نبحث عن رجل يلبس «دشداشة «بيضاء» .... فلم نجده.. نظرنا في أرض الملعب الأخضر الفسيح وإذا بمجموعة من الشباب المشاركين يلعبون المصارعة بلباسهم الرياضي، سألتهم هل رأوا الدكتور مانعاً؟ فقالوا إنه هنا يتصارع مع ثلاثة من الشباب .... ! كان يلبس الزي الرياضي... كان مستعداً للقاء الشباب والجلوس معهم وممازحتهم، يستعمل الأسلوب الاستفهامي أحيانا في التربية والتوجيه فقد سأل الشباب عن مساحة هولندا وسكانها وعاداتهم... ثم سأل عن إندونيسيا وعن عدد سكانها وثقافتهم، وأخيراً تعجب قائلاً سبحان الله! هذا البلد كان يحتل ذلك البلد لماذا برأيكم ؟



د. مانع الجهني

في فرنسا حضر الدكتور مانع أحد المؤتمرات وكنت في استقباله في المطار، وبعد مشاركته في المؤتمر صحبته في جولة بالسيارة رتبناها سابقاً لزيارة عدد من المراكز الإسلامية والشبابية والدعاة من باريس إلى ليل في الشمال الفرنسي ثم إلى بروكسل عاصمة بلجيكا ثم إلى هولندا ورجعنا عن طريق آخن الألمانية ثم لوكسمبورج ومن ثم باريس، وكلما اقتربنا من حدود إحدى الدول الأوروبية الخمس التي زرناها، كان الدكتور مانع يخرج جواز سفره ليطلع عليه رجال الأمن..... لكن رجال الأمن الفرنسيين فقط نظروا إلينا مرة واحدة وقالوا تفضلوا من دون مشاهدة جواز السفر... أما في حدود الدول الأربع الأخرى فلا أحد جاء ولا أحد سأل!!.... وكان مانع يقول في كل مرة سبحان الله وحينما وقفنا على أحد الطرق السريعة في إحدى الاستراحات لنصلي الظهر والعصر جمع تقديم التف حولنا بعض الأطفال ينظرون وبعد الانتهاء منها سأل أحدهم أنتم مسلمون أليس كذلك؟ أجبنا نعم، فقال مانع وكيف عرفت؟ قال الطفل لي صديق مسلم في المدرسة يصلي مثلكم وأخذ مانع يمازح الأطفال ثم قال لهم أريد أن أشتري لكم هدية لأننا أصبحنا الآن أصدقاء أليس كذلك؟ فرح الأطفال بذلك وسرنا راجعين إلى باريس.



*** تدريب الشباب على الدعوة وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أوروبا الشرقية كانت أبرز همومه في أيامه الأخيرة**

**** ماليزيا.. الطعام والخلق النبيل**

في ماليزيا في أوائل التسعينيات التقيت الدكتور مانعاً في كوالامبور في المؤتمر العالمي وقد كان الطعام الماليزي مشكلة لبعض الضيوف، فالمالح حلو والحلو مالح، والشاي والقهوة ربما يشربان معاً، أما الفلفل الحار والزنجبيل فهو أمر لابد منه، وعلى رغم أنني كنت أحد المشاركين فقط فإنني لاحظت أن جموعاً من المشاركين يلتفون حولي ويسألونني عن الطعام المناسب لهم فأرشدهم إلى ذلك، إلا أن كثرة السائلين جعلتني أسأل عمن أرسلهم إلي؟ فقال بعضهم: الدكتور مانع. وحينما رأيته حدثته عما حدث فأكد لي ذلك قائلاً نعم لأنني أعرف أنك مكثت في ماليزيا العام الماضي أربعة شهور فأصبح عندك معرفة بالبلد وهذا الوقت المناسب للاستفادة منها! فأجبته لكن هنالك شيئاً آخر جيداً في ماليزيا، قال وما هو؟ قلت المرأة حينما تتزوج، بعد عامين من زواجهما أو بعد المولود الأول تذهب هي وتبحث لزوجها عن زوجة ثانية لتصبح أختها أو صديقتها لا (ضرتها) فأجابني: يجب أن نربي بنات المسلمين على هذا الخلق النبيل!

**** في مؤتمر النساء المسلمات.. بالسويد**

وفي السويد استضفنا الدكتور مانعاً وزوجته للمشاركة في مؤتمر النساء المسلمات في أسكندنافية وقبل إلقاء دروسه كان رحمه الله يسألني عن نوعية ومستوى المشاركين، وعن الموضوع الذي يتحدث فيه، وذهبنا معاً لنصلي المغرب في أحد المصليات القريبة، فقلت له إن أغلب الناس هنا هم من العمال ولم أقدمه لهم إلا بصفته شيخاً، فألقى لهم درساً حوالي ٤٠ دقيقة، كله عبر ودروس من قصص الصحابة فقام بعضهم يقول هكذا المشايخ الصح! يا شيخ نريد أن تبقى عندنا إماما! وفي تلك الزيارة عرفت أن الدكتور متزوج من ثلاث نساء، فقلت له مازحاً أقترح أن تكون الرابعة أوروبية حتى تكتمل الصورة العالمية لأمين عام الندوة فقال: لا يوجد عندي مانع، فقلت له: إذاً أخبر زوجتك الدكتورة حتى تخطب لك المرأة الآيسلندية المشاركة في المؤتمر، فقال لا أظنها تفعل ذلك؟ فقلت لماذا؟ فهي متعلمة وداعية ولا فرق بين النساء الثلاث والأربع! فقال رحمة الله عليه: صحيح كلامك لكن سوف (تفرق معها) في عدد الأيام!

الشباب.. والشيوخ في عمان..!

**** في الأردن عام ١٩٩٨م**

عقد المؤتمر العالمي للندوة وكان عدد كبير من العلماء يشاركون في المؤتمر فقلت للدكتور مانع رحمة الله عليه لقد غطى الشيوخ على الشباب يا شيخ الشباب! فقال: الشاب هو الذي عمره مكون من رقمين فقط ! ولا يوجد

أحد معنا الآن عمره مكون من ثلاثة أرقام! وكان رحمة الله عليه يكرر لنا ذلك كلما أراد أن يشجعنا على عدم الاستسلام لتقدم السن طالما أننا نعمل للشباب، فالقلوب يجب أن تبقى شابة طالما أنها تسبح بحمد الله......

وفي كوبنهاجن بالدنمرك كنت مع الأخ العزيز مانع في شهر سبتمبر ٢٠٠١ قبل أحداث سبتمبر بيوم واحد حيث تحدث في ملتقى خادم الحرمين الشريفين الثقافي بكلمة نحن في أشد الحاجة إلى تعميق المفاهيم التي جاءت فيها حول كيفية فهم وتقديم الإسلام في الغرب، كيف لا وهو الذي درس ثقافة الغرب وعاش بين أهله، وتمنيت لو تطبع وتهدى تلك الكلمة لعلماء ودعاة الأمة الذين يسافرون إلى الغرب فتكون لهم دليلاً ومرشداً في كيفية فهم النصوص وتقديمها للآخرين.... بعد المؤتمر صحبت الدكتور بسيارتي مع بعض الإخوة الضيوف لزيارة مدينة مالمو عبر الجسر الذي يربط بين كوبنهاجن ومالمو، زرنا في أثنائها المسجد الكبير والتوسعة الجديدة للمركز الإسلامي وبعض معالم المدينة، والتقينا بعض الإخوة الدعاة في المدينة، وشاهد النسخة الجديدة من ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة السويدية إضافة إلى نشرات الندوة وبعض الكتب الأخرى المترجمة.

**** آخر لقاء.. في مكة المكرمة**

في مكة المكرمة كان آخر لقاء لي مع الأخ العزيز الدكتور مانع خلال شهر إبريل ٢٠٠٢م، حيث عقد المؤتمر السنوي العام لرابطة العالم الإسلامي تحدثت معه حول مشاركة المرأة المسلمة في المؤتمر العالمي التاسع للندوة – في شهر شعبان ١٤٢٣هـ – فهي تعد نصف المجتمع، ومسؤولة عند ربها كالآخرين، ودورها التربوي في بناء المجتمع أهم وأخطر من دور الرجل، ويوجد من النساء المتعلمات الكثير منهن اللائي لهن نشاط كبير في الدعوة والخدمة الاجتماعية، ومنهن المؤهلات فكرياً وثقافياً، ونحن بحاجة ماسة إلى تلك الطاقات للمشاركة في تقديم الإسلام إلى الآخرين ولرد الشبهات ولإيقاف عمليات استغلال المرأة في الانتقاص من مبادئ الإسلام، فقال: نحن نسعى لهذا ونسأل الله التوفيق، ولما كانت تلك هي رغبة الدكتور مانع لمعرفته بأهمية الأمر فقد اقترح في إحدى جلسات مؤتمر مكة المكرمة دعوة النساء لحضور جلسات المؤتمر خاصة أن القاعة مهيأة لذلك........

**** عن آيسلندا**

آخر حديث لي مع الدكتور مانع كان هاتفياً حول آيسلندا التي تقع في أقصى شمال غرب أوروبا تحدثت معه كما تحدثت مع بعض الدعاة عن كيفية العمل للإسلام في آيسلندا من خلال برامج هادفة... برامج اجتماعية مدروسة نتائجها مضمونة، برامج إنتاجها غزير وتأثيرها في التواصل والحوار الحضاري كثير... فالساحة خصبة مفتوحة والمسلمون فيها بحاجة إلى مد يد العون لتربية أبنائهم... والآيسلنديون بحاجة إلى معرفة الإسلام ومبادئه الوسطية السمحة .. تجاوب مانع مع الفكرة قائلاً: الأمر جدير بالاهتمام ضع تصوراً للموضوع وحينما نلتقي في الرياض نتحدث بالتفصيل حول الدعوة في آيسلندا ....

نعم كان لي موعد مع الدكتور مانع في الرياض خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٢ لنتحدث عن دعم الدعوة في أوروبا عامة وآيسلندا خاصة ..... لكن في أثناء زيارتي لبعض الفعاليات السياسية في الأردن أطلعهم بها على أوضاع المسلمين السياسية في السويد قال لي أحد الأصدقاء المسؤولين: هل تعرف رقم فاكس الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض؟ أجبته نعم لكنه ليس معي الآن... لماذا ؟ قال: نريد أن نرسل تعزية في وفاة الأمين العام للندوة...... أجبته هل أنت متأكد من ذلك؟ قال هكذا أخبرني بعض الإخوة!! لقد كانت صدمة لنا مع إيماننا بقدر الله وأن كل نفس ذائقة الموت... أرسلنا رسالة تعزية لكننا نعتقد أنها لا تكفي في حق هذا الحبيب الذي أعطى الكثير لخدمة دين الله ولشباب الأمة في كل بقاع الأرض... فهو عند ربه إن شاء الله في عداد من ترك العلم والصدقة والأجيال المؤمنة التي تدعو له..... لكننا بحاجة إلى تخليد سيرة هذا الرجل ليستفيد من تجاربه الآخرون... بحاجة إلى كتاب نسميه : هكذا كان مانع الجهني !

نكتب فيه كل ما نعرفه عن الفقيد ويكتب فيه كل من لازم أو صاحب هذا الداعية وبذلك نحافظ على هذه التجارب والأخلاق النبيلة التي تميز بها الفقيد ولعلنا بذلك نكرم مصلحا جمع بين نقاء الاعتقاد وأصالة الفكر وبين ثقافة الزمن المعاصر.... ولعلنا أيضا نصنع وقفاً باسم الفقيد خاصاً لبناء مراكز تربوية للشباب المسلم في مناطق العالم المختلفة ... حتى نشجع الأحياء من أبناء الأمة على العطاء لدين الله ولخدمة الأمة....... بهذا يكون الوفاء وبهذا يكون استمرار الخير .

*** محاضرة للدكتور مانع في كوبنهاجن تمنيت لو طبعت وقرأها كل الدعاة الذين يخاطبون العقل الأوروبي!**

*** «هكذا المشايخ الصح».. قالها العمال المسلمون في السويد بعد استماعهم لمحاضرة الدكتور مانع**







فتـــاوى

للمسلم أن يحمل كتاب الله إلى بلاد الكفر

تغيير الاسم بعد الإسلام

*** هل يلزم من أعلن إسلامه أن يغير اسمه السابق مثل جورج وجزيف وغيرهما؟**

– لا يلزمه تغيير اسمه، إلا إن كان لغير الله، ولكن تحسينه مشروع، فكونه يحسن اسمه من أسماء أعجمية إلى أسماء إسلامية فهذا مناسب وطيب، أما أنه واجب فلا.

وأما إن كان اسمه عبد المسيح وأشباهه من الأسماء المعبدة لغير الله، فالواجب تغييره، لأنه من التعبيد لغير الله، وهذا بإجماع أهل العلم، كما نقل ذلك أبو محمد بن حزم رحمه الله. وبالله التوفيق.

الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله–

نسخ معاني القرآن.. للنصارى

*** هل يجوز إعطاء النصارى وغيرهم نسخاً من ترجمة معاني القرآن الكريم لقراءتها والاستفادة منها رغبة في هدايتهم للإسلام؟ أفيدونا بارك الله فيكم.**

– يجوز ذلك لما في ذلك من المصلحة العظيمة؛ رجاء أن يهديهم الله لذلك، ولأن الترجمة ليست قرآناً ولكنها تفسير له، ولا حرج في إعطاء الكافر كتب التفسر والأحاديث الشريفة ليستفيد من ذلك.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أأعطي المسيحي مصحفاً؟

*** إذا طلب مني رجل مسيحي مصحفاً فهل أعطيه أو لا؟**

– ليس لك أن تعطيه، ولكن تقرأ عليه القرآن، وتسمعه القرآن، وتدعوه إلى الله وتدعو له بالهداية لقوله تعالى في كتابه العزيز «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه..» التوبة/٦، وقوله ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو، لئلا تناله أيديهم»، فدل ذلك على أنه لا يعطى الكافر المصحف خشية أن يهينه أو يعبث به.

ولكن يعلّم، ويقرأ عليه القرآن، ويوجه، ويدعى له، فإذا أسلم سلم له المصحف، ولا مانع أن يعطى بعض كتب التفسير، أو بعض كتب الحديث إذا رجي انتفاعه بذلك، أو بعض تراجم معاني القرآن الكريم.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الترجمة.. هل تجوز؟

*** بعض الناس في بلادنا يترجمون القرآن إلى لغات أخرى ويمسكونها بدون وضوء، فهل فعلتهم هذه صحيحة أو لا؟ وهل يمكن ترجمة القرآن إلى لغة أخرى؟**

– نعم، يجوز ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة غير اللغة العربية، كما يجوز تفسير معانيه باللغة العربية، ويكون ذلك بياناً للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن، ولا يسمى قرآناً، وعلى هذا يجوز أن يمس الإنسان ترجمة معاني القرآن بغير اللغة العربية وتفسيره بالعربية وهو غير متوضئ.

اللجنة الدائمة

لا يخالف الشرع

*** ترجمة القرآن الكريم أو بعض آياته إلى لغة أجنبية أو أعجمية بقصد نشر الدعوة الحقة الإسلامية في بلاد غير المسلمين فهل في هذا العمل ما يخالف الشرع والدين؟**

– ترجمة القرآن الكريم أو بعض آياته والتعبير عن جميع المعاني المقصود إليها من ذلك غير ممكنة، وترجمته أو ترجمة بعضه ترجمة حرفية غير جائزة لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها، أما ترجمة الإنسان ما فهمه من معنى آية أو أكثر وتعبيره عما فهمه من أحكامه وآدابه بلغة إنجليزية أو فرنسية أو فارسية مثلاً لينشر ما فهمه من القرآن الكريم ويدعو الناس إليه فهو جائز، كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن أو آيات منه باللغة العربية، وذلك بشرط أن يكون أهلاً لتفسير القرآن الكريم وعنده قدرة على التعبير عما فهمه من الأحكام والآداب بدقة، فمن لم تكن لديه وسائل تعينه على فهم القرآن، أو لم يكن لديه اقتدار على التعبير عنه بلغة عربية أو غير عربية تعبيراً دقيقاً فلا يجوز له التعرض لذلك؛ خشية أن يحرف كتاب الله عن مواضعه، فينعكس عليه قصده، ويصير قصده المعروف منكراً، وإرادته الإحسان إساءة.

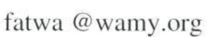
اللجنة الدائمة

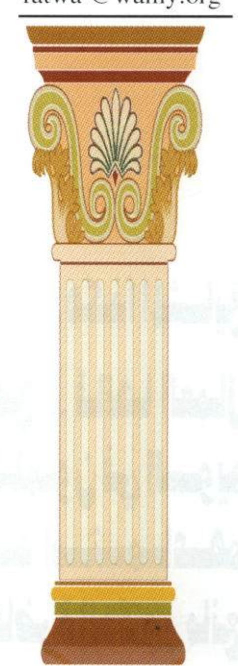
إلى الفرنسية

*** هل يمكن أن يترجم القرآن إلى اللغة الفرنسية مثلاً ويقرؤه الكفار، والله تعالى يقول: «إنه لقرآن كريم، في كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون».**

– لا يمكن ترجمة القرآن ترجمة تماثله في دقة تعبيره وعلو أسلوبه وجمال سبكه وإحكام نظمه،

*** إعطاء النصارى نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم فيه مصلحة عظيمة**


fatwa @wamy.org



...ـسار لإقامة الحجة عليهم

وتقوم مقامه في إعجازه وتحقيق جميع مقاصده من إفادة الأحكام والآداب والإبانة عن العبر والمعاني الأصلية والثانوية ونحو ذلك مما هو من خواصه ومزاياه المستمدة من كمال بلاغته وفصاحته، ومن حاول ذلك فمثله كمثل من يحاول أن يصعد إلى السماء بلا أجهزة ولا سلم، أو يحاول أن يطير في الجو بلا أجنحة ولا آلات.

ويمكن أن يعبر العالم عما فهمه من معاني القرآن حسب وسعه وطاقته بلغة أخرى ليبين لأهلها ما أدركه فكره، من هداية القرآن الكريم وما استنبطه من أحكامه أو وقف عليه من عبره ومواعظه، لكن لا يعتبر شرحه لتلك الآيات بغير اللغة العربية قرآناً ولا ينزل منزلته من جميع النواحي، بل هو نظير تفسير القرآن الكريم باللغة العربية في تقريب المعاني والمساعدة على الاعتبار واستنباط الأحكام، ولا يسمى ذلك التفسير قرآناً، وعلى هذا يجوز للجنب والكفار مس ترجمة معاني القرآن الكريم بغير اللغة العربية، كما يجوز مسهم تفسيره باللغة العربية.

اللجنة الدائمة

جوائز مسابقة القرآن الكريم

* ما الحكم في أخذ جوائز مسابقة لحفظ القرآن؟ وهل يجوز إقامة مسابقة للنساء في حفظ القرآن وأن يقمن بالتسميع للجنة تحكيم من الرجال، أم هذا الأمر بدعة ومثار فتنة؟ وهل أصلاً يجوز إقامة مسابقة في هذا المجال؟

- أ - لا حرج في ذلك، ولا فرق بين الرجال والنساء في هذا الأمر.

ب - لا حرج، وعليها أن لا تخضع في القول: لقوله سبحانه وتعالى: «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً»، وأن تكون محجبة التحجب الشرعي وألا يكون ذلك في خلوة بأجنبي.

اللجنة الدائمة

حمل المصحف إلى بلاد الكفار

* هل يجوز حمل المصحف -القرآن- إلى بلاد الكفار؟

- حمل المسلم المصحف -القرآن- إلى بلاد الكفار من المسائل التي اختلف الفقهاء في حكمها، فقال جماعة منهم بجواز حمله إلى بلادهم، وقال آخرون بمنع ذلك؛ لنهي النبي ص عن السفر به إلى بلادهم خشية أن يمتهنوه أو يحرفوه أو يشبهوا على المسلمين فيه، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ص نهى أن يسافَر بالقرآن إلى أرض العدو، وروى مسلم أيضاً عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ص أنه كان ينهى أن يسافَر بالقرآن إلى أرض العدو؛ مخافة أن يناله العدو، وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ص: «لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو.

وقال آخرون: يجوز حمله إلى بلادهم؛ للبلاغ وإقامة الحجة عليهم، وللحفظ والتفهم لأحكامه عند الحاجة إذا كان للمسلمين قوة أو سلطان أو ما يقوم مقامهما من العهود والمواثيق ونحو ذلك مما يكفل حفظه ويرجى معه التمكن من الانتفاع به في البلاغ والحفظ والدراسة، ويؤيد ذلك ما ورد في آخر حديث النهي عن السفر به إلى بلادهم من التعليل، وهذا الأخير هو الأرجح؛ لحصول المصلحة مع انتفاء المفسدة التي خشيها النبي ﷺ.

اللجنة الدائمة

*** لا فرق بين الرجال والنساء في مسابقات القرآن الكريم وهيئة التحكيم**

تغيير أسماء الله

* أريد أن أقدم إليكم سؤالاً قد اختلف العلماء فيه عندنا وهو مما علمنا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن صفات الله تبارك وتعالى توقيفية فنثبت ما أثبت الله تعالى وننفي ما نفى الله تعالى ونسكت عما سكت عنه الله تعالى في كتابه أو بلسان نبيه ﷺ فهل يجوز أن يسمي اللهَ أحدٌ بغير اسمه مثل (خدا) بالفارسية، أو (خداي) بالبشتو، أو (كاد) بالإنجليزية وغيرها من الأسماء؟ وهل يكون من ذكر الله بغير اسمه الثابت في الكتاب والسنة ملحداً كما قال تبارك وتعالى: «وذروا الذين يلحدون في أسمائه»، أو لا؟ ومن العلماء من يقول: تجوز هذه الأسماء، ويستدلون بجبرائيل ويقولون (إيل) اسم لله بالعبرانية فإذا جاز بالعبرانية تغيير الاسم فيجوز أيضاً بلغة أخرى، فهل يصلح هذا التأويل أم لا؟ وهل يجوز تغيير أسماء الله بلغة أخرى غير العربية أم لا؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

- تجوز ترجمة أسماء الله لمن لا يعرف اللغة العربية بلغتهم إذا كان المترجم بصيراً باللغتين، كما يجوز أن تترجم لهم معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتفهيمهم الدين.

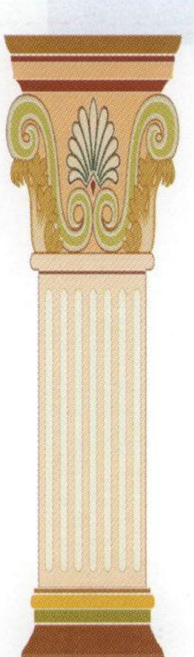
اللجنة الدائمة

ينطق بالشهادتين أولاً

* أسلم كافر فهل ينطق بالشهادتين أو يتوضأ أولاً؟

- ينطق بالشهادتين أولاً، ثم يتطهر للصلاة، ويشرع له الغسل، لأن النبي ﷺ أمر بعض الصحابة بذلك لما أسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء





«المستقبل الإسلامي» في حوار خاص مع أول مسلم يدخل البيت الأبيض ويفتتح جلسات الكونجرس بالدعاء رئيس مركز دار الهجرة الإسلامي بواشنطن:

الحملة ضد الإسلام لم ولن ترهبنا؟!



«المستقبل الإسلامي» التقت الدكتور بسام الأسطواني رئيس مجلس أمناء مركز دار الهجرة في واشنطن، وهو أول عربي مسلم يدخل البيت الأبيض ويفتتح جلسة الكونجرس بالدعاء الإسلامي؛ للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها. وفيما يلي نص الحوار:

*** كيف يمكن للجالية الإسلامية استثمار تداعيات أحداث سبتمبر؟**

– لاشك أن اهتمام الأمريكان بالإسلام قد ازداد بعد هذه الأحداث، مثلما ازداد دور المسلمين لشرح حقيقة الإسلام والذود عنه، وهذه طبيعة التحديات عندما تواجه الإنسان، ولاسيما البريء المتهم، ولاينبغي للمسلم أن يشعر بأنه في موقف المتهم لأنه بريء كل البراءة من التهم التي يحاول أعداء الإسلام إلصاقها بالمسلمين، وهذه الأحقاد التي نواجهها الآن مبنية على جهل وتعصب وبعد عن الحقيقة، لذلك لاينبغي للمسلم أن يشعر بالخوف أو الانعزال، بل هي فرصة لإظهار اعتزازه بدينه وتبيان حقائقه الناصعة وهنا يحضرني قول الشاعر :

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود

واشنطن:
عارف المشهداني

ونحمد الله أن الغالبية من الأمريكيين لديهم الاستعداد لفهم الحقائق ورغبة في الوصول إليها، لذا ليس من العسير إقناع الغالبية العظمى منهم بحقيقة الإسلام لأنهم طلاب حقيقة والإسلام دين الحق والحقيقة. توضيح الحقائق

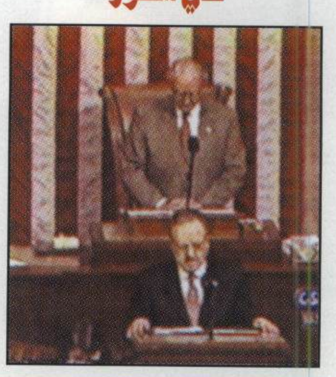
*** لاحظنا بعد الأحداث أن قلة قليلة من المسلمين والمسلمات تخلوا عن التزامهم الإسلامي كعدم ارتياد المساجد وعدم ارتداء الزي الإسلامي خوفاً من المضايقات أو الاعتداء فكيف عالجتم هذا الأمر؟**

– هذا الحدث شكل امتحاناً لتمييز المسلم المؤمن من المسلم الضعيف، وواجبنا أن نوضح للمسلمين ولغير المسلمين الحقائق كما هي، وأنه ما دمنا على حق وإيماننا ينبع من حقيقة ناصعة، نستطيع بكل قوة الدفاع عن هذا الحق وكشف أباطيل الآخرين. فمثلما وجدنا من اهتز إيمانه وامتنع من ارتياد المساجد والتبرع للمشاريع الخيرية الإسلامية فقد وجدنا من ازداد تمسكاً واعتزازاً بالإسلام وازداد حماسة للدفاع عنه وعن حقائقه الناصعة وازداد دعماً وتأييداً للمشاريع الإسلامية، كما ازداد المد نحو فهم الإسلام بعد الأحداث عما كان عليه من قبل، وكذلك ازداد عدد المتفهمين لمبادئ الإسلام من غير المسلمين، وحدث مالم يكن متوقعاً حيث ازداد عدد المعتنقين للإسلام في أمريكا وغيرها لرغبتهم في الاطلاع على الحقائق، ووجهت للمسلمين عدة دعوات من المراكز والكنائس ومعابد اليهود لشرح الإسلام لروادها فكانت هذه فرصة سانحة لإظهار الحق، فالله سبحانه حفظ هذا الدين ويسر له وسائل نشره. فالمسلمون في امتحان دائم للبرهنة على اعتزازهم بهذا الدين وفهمه الفهم الصحيح وتطبيقه بالطريقة المشرفة.

*** وكيف واجهتم الحملة الإعلامية الشرسة واتهام المسلمين بالتطرف والإرهاب؟**

– أولا الحملة ضد الإسلام قديمة وليست وليدة الأحداث، لكن بعد الأحداث بدأ أعداء الإسلام الاصطياد في الماء العكر وأطلقت الاتهامات جزافاً على المسلمين، وفي المقابل تم تشجيع المسلمين على كل المستويات للاتصال بوسائل الإعلام المختلفة سواء كانت محطات إذاعية أو تلفزيونية أو صحفاً لتبيان حقيقة الإسلام وبراءته مما يلصق به من أباطيل ،ونقد وتفنيد الحملات المغرضة وبيان منافاتها للحقائق، إضافة إلى إصدار البيانات والاتصال بالمسؤولين، وتم تنظيم «اليوم المفتوح للمساجد» حيث فتحت أبواب المساجد في هذا اليوم للأمريكان من كل المستويات لزيارتها والتعرف

د. بسام أسطواني في سطور



* السكرتير العام لجمعية حوار الأديان في واشنطن
* عضو رابطة علماء الشريعة في أمريكا وكندا
* عضو جمعية علماء الاجتماع الأمريكيين المسلمين
* عضو استشاري في الوقف الإسلامي الأمريكي
* عضو جمعية رجال الأعمال العرب
* عمل باحثاً وكاتباً في موسوعة الفقه الإسلامي في الكويت خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٨
* أسس وأدار في بيروت داراً لنشر وخدمة القرآن الكريم وعلومه ونشر الثقافة الإسلامية بعدة لغات.

*** المساجد ضاقت بأعداد المسلمين وصلاة الجمعة تقام خمس مرات بسبب الإقبال الشديد**

على الإسلام عن قرب والتحدث إلى المسلمين مباشرة لكسر حاجز الخوف والرهبة منهم، وتلقي الأجوبة عن الاستفسارات التي يطرحونها. وهذا ما زاد من فهمهم للإسلام، فكان ذلك أبلغ رد على تلك الحملات الظالمة.

لذا عادت المياه إلى صفائها والحمد لله وهدأت النفوس وانكشف زيف وباطل المحاربين للإسلام وظهرت حقيقة الإسلام التي تدعو إلى التسامح والسلام، ولا ننسى أن الرئيس الأمريكي وعدداً من المسؤولين الأمريكان بادروا إلى التأكيد بأن الإسلام دين سلام، وهذه حقيقة لا يجهلها إلا جاهل أو متجاهل، وهذه ليست من صفات الناس المسؤولين، فعدد معتنقي الإسلام اليوم في نمو وازدياد ولله الحمد .

** الإسلام والكونجرس

* ما مدى الاعتراف بالوجود الإسلامي داخل المؤسسات الأمريكية كالكونغرس مثلاً، حيث سبق توجيه الدعوة إليكم لافتتاح إحدى جلسات مجلس النواب بدعاء إسلامي، وكذلك وجهت إليكم عدة دعوات للبيت الأبيض؟

- بدأت مظاهر الاعتراف بالوجود الإسلامي تظهر في عدة مناسبات،فقد بدأ جورج بوش (الأب) يوجه التهاني للمسلمين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وعيدي الفطر والأضحى المباركين، ثم تطور الأمر إلى توجيه دعوات لأئمة مسلمين بافتتاح جلسات الكونجرس بدعاء إسلامي، لأن عادة الكونجرس أن يفتتح بدعاء من رجل دين نصراني، هو رئيس المكتب الديني في الكونغرس، وتوجه الدعوات أحياناً لرجال دين من ديانات أخرى موجودة على الساحة الأمريكية تقديراً لهم وللدور الذي تلعبه الطائفة التي يمثلونها، وكان لي ولله الحمد شرف افتتاح إحدى جلسات مجلس النواب بدعاء إسلامي، وذلك في شهر فبراير عام ٢٠٠١م وشكل ذلك نوعاً من الاعتراف بالدور المتزايد الأهمية الذي بدأت تلعبه الجالية المسلمة في أمريكا،كما أن عضو الكونجرس توم ديفيس الممثل لمنطقتنا ألقى كلمة جميلة للترحيب والتعريف بي وبأهمية الجالية الإسلامية ودورها المتنامي والتي قال إنه يعتز بتمثيلها في الكونغرس، وكانت، حقيقة، كلمة طيبة تبين الاحترام المتزايد للمسلمين في هذه البلاد ودورهم في بنائها وازدهارها، وكنت أول مسلم يدعى للبيت الأبيض للمشاركة بما يسمى طعام الفطور عام ١٩٩٦ أيام الرئيس السابق بل كلينتون ضمن دعوة وجهت لـ ١٠٠ شخصية دينية قيادية في أمريكا وكنت فيها المسلم الوحيد في ذلك اللقاء، وكان للرئيس كلنتون كلام رائع عن الإسلام، حيث قال إن الإسلام دين رائع ويقوم على قيم عظيمة، وعندما انتهى من كلامه شكرته على كلمته وبينت أن القيادات الإسلامية تعمل بكل جد على بناء جسور مع بقية فئات المجتمع قائمة على التسامح والتفاهم والتعاون على ترسيخ القيم الفاضلة، وأن قيمنا الإسلامية الرفيعة التي نعتز بها يشاركنا فيها أبناء وأتباع الديانات السماوية.

*** «يوم مفتوح» للمساجد في أمريكا لاستقبال من يريدون معرفة المعلومات عن الإسلام**





** بوش ودعوة الكونجرس!

* وماذا عن عهد الرئيس الحالي جورج بوش؟

– في بداية توليه الرئاسة صدرت منه إشارات إيجابية باحترام الإسلام والإشادة بدور المسلمين الأمريكان الفعال في بناء البلد ,كما أنه أكد بعد أحداث سبتمبر براءة الإسلام والمسلمين من أي أعمال عنف تخل بأمن البلاد، وكانت دعوتي لافتتاح جلسة مجلس النواب بدعاء إسلامي بعد شهر من تولي جورج بوش مقاليد الرئاسة.

أمريكيون لا يعرفون الحقد!

* لكن يلاحظ أن الإشارات الإيجابية تجاه الإسلام والمسلمين في بداية حكم بوش(الابن) قد خفت بعد أحداث سبتمبر، فكيف عالجتم هذا الأمر؟

– التصريحات الرسمية لم تتغير، فما زالت التصريحات تجاه الجالية المسلمة والمسلمين عامة كما هي، لكن ما يؤسف له هو ظهور تصريحات من مسؤولين وغير مسؤولين وعدد من القيادات الدينية المتعصبة والمتطرفة تهاجم الإسلام ديناً وعقيدة، وتهاجم الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم، وكنا نريد أن نسمع من الرئيس نفسه والمسؤولين الكبار استنكاراً للحملات المغرضة، وكما أكد الرئيس بوش في كلمات سابقة أن أمريكا بلد لا يعرف الكراهية أو الحقد، وعندما وجهت كلمات إساءة واعتداء للمسلمين وللمسلمات المحجبات وللمساجد بعد أحداث سبتمبر قال: ليست هذه أمريكا التي يعرفها ويحبها ويثمنها، وإن هذه الأمور غريبة عن طبيعة المجتمع الأمريكي وينبغي على الجميع أن يعيشوا بسلام وتفاهم، ويجب احترام الإسلام والمسلمين ودورهم في المجتمع، وأنهم بريئون من كل أعمال عنف. لذا فإن الأصوات والتصريحات المسيئة للإسلام والتي تظهر تعصبها وحقدها وتحالفها مع الصهيونية العالمية أبرزت لوناً من الحقد، غريباً على المجتمع الأمريكي بما يعمل على تقسيمه وإثارة النعرات فيه وإخلال الأمن فيه، لأن في كلامهم ما يشجع بعض المتطرفين على الاعتداء على المساجد مثلاً أو على حياة بعض المسلمين (وهذا ما حصل في ولاية فلوريدا عندما تم إلقاء القبض على يهودي أمريكي كان يخطط لشن حملة تفجيرات ضد المؤسسات و المراكز الإسلامية هناك) وهذا ما يشجع أيضاً بعض المتطرفين من المسلمين، لجهلهم في كيفية معالجة الأمور، إلى الرد بنفس الطريقة ,وهذا ما سيثير قلاقل واضطرابات أمنية وإشاعة الكراهية، وهذه مسائل يجب أن نحاربها جميعاً، فنحن قيادات ومسؤولين مسلمين نعمل كل ما بوسعنا لتنبيه المسؤولين الأمريكان إلى ضرورة تجنيب البلاد المصائب التي قد تفتح الباب لجرائم الكراهية التي سيعود ضررها على الجميع.

** التحرك في الأزمات

* نرى أن المسلمين لا يتحركون إلا عندما تحدث أزمة، أي أن موقفهم دائماً هو الدفاع، فلماذا لايبادرون للدعوة إلى الإسلام وبيانه للناس خارج أوقات الأزمات؟

– من طبيعة الناس أنهم في الأوقات الاعتيادية ينشغلون في أمورهم ومشاغلهم في مختلف نواحي الحياة، أما عند حدوث أزمة ما فإن الجهود تتركز في اتجاه حل هذه الأزمة، فبعد أحداث سبتمبر ظهرت اتهامات عديدة للإسلام والمسلمين، فانبرى لها المسلمون للدفاع عن دينهم ووجودهم، وشارك في الدفاع عن المسلمين عدد من المنصفين من غير المسلمين من أصحاب الضمائر الحية والفكر الحر. وأنا أؤيدك بضرورة تعريف المسلمين بدينهم في كل وقت لا عند حدوث الأزمات فقط، لكن بصراحة لا توجد جهود إسلامية مركزة في أمريكا لنشر الإسلام والتعريف به، وإنما يقتصر الأمر على التعريف به من خلال التعارف بين المسلمين وغير المسلمين في أثناء العمل أوالدراسة أو السكنى، لذا فإن أغلب الذين أسلموا إنما أسلموا باندفاع ذاتي، بسبب إعجابهم بنمط الحياة لدى المسلمين

وسلوكهم الحسن مع الآخرين، فلاحظوا الفرق بين ما تروجه وسائل الإعلام من طعن وتشويه ومغالطات بحق الإسلام والمسلمين وما يرونه من تعامل إنساني وسلوك حضاري رحيم على أرض الواقع، وهذا ما شجعهم على دراسة الإسلام ومعرفة حقيقته، واللافت للنظر أن الكثير من الكنائس الأمريكية وجهت الدعوات للمسلمين لإلقاء المحاضرات عن الإسلام والرد على أسئلتهم، ربما بعضهم أراد إحراج المسلمين ببعض الأسئلة التي يظنون أنها محرجة لنا، كما حدث في إحدى الكنائس، بالنسبة لي فقلت للحاضرين: لايوجد سؤال محرج عندنا، بل بالعكس نحن نشجعكم على توجيه أي سؤال يدور في أذهانكم بدون أي حرج ما دامت نيتكم معرفة الحقيقة، فالحوار هو أفضل وسيلة لمعرفة بعضنا بعضاً وبناء علاقة أساسها الاحترام المتبادل لبناء مستقبل أفضل لنا ولأبنائنا جميعاً.

**** دعوات إفطار**

*** وكيف يتم استغلال المناسبات الإسلامية لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟ وهل وجهت دعوات لمسؤولين وأعضاء في الكونجرس الأمريكي لدعوات إفطار مثلاً؟**

– بما أن هناك الكثير من القيم الأخلاقية التي تجمعنا مع الكثير من أبناء المجتمع الأمريكي، والتي نرغب في تعزيزها، بدأنا منذ السنة الأولى لافتتاح مركز دار الهجرة الإسلامي في عام ١٩٩١ بتخصيص يوم خلال شهر رمضان المبارك لدعوة أعضاء مجلسي النواب والشيوخ وحاكم الولاية ومسؤوليها ورجال الشرطة والإطفاء والكنائس والجيران لطعام إفطار معنا لتقوية الروابط والعلاقات بيننا وبينهم ,وهذا أصبح تقليداً سنوياً مستمراً، وهو ما نكرره في مناسبات أخرى أيضاً لنفس الغرض.

**** للمتعاطفين فقط**

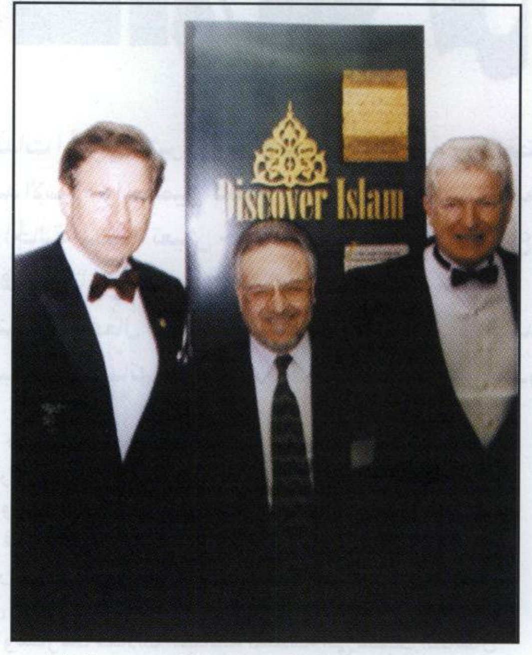
*** يلاحظ أنكم توجهون الدعوات عادة للأمريكان المتعاطفين مع المسلمين، فلم لا توجهون الدعوة لمن يشنون هجمات إعلامية للطعن بالإسلام وشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مثل القس بات اوبرتنسون أو القس جيري فالويل لإتاحة الفرصة لهم للاطلاع على الإسلام ومعرفة حقيقته عن قرب، والتوقف عن استقاء معلوماتهم من مصادر خاطئة؟**

– نحن نوجه الدعوات عادة للأشخاص بصفتهم القيادية سواء كانوا رجال دين أو سياسة أو فكر بغض النظر عن كونهم متعاطفين أو غير متعاطفين معنا، لكنها فكرة طيبة أن ندعو هذا العام من هاجموا الإسلام والرسول محمداً ﷺ، فأبوابنا ومساجدنا وقلوبنا مفتوحة للجميع للحوار والتعارف ونأمل أن يلبوا الدعوة لإزالة أي سوء فهم والإجابة عن أي استفسار، فنحن دعاة خير ومحبة وسلام للجميع ونعمل لخير هذا المجتمع.

**** الجمعة خمس مرات**

*** يلاحظ الازدياد الكبير لمرتادي المساجد الآن بالمقارنة مع ما كان عليه الحال سابقاً، فقد كانت تقام صلاة جمعة واحدة ثم أصبحت تقام مرتين والآن أصبحت تقام ثلاث مرات لكثرة عدد المصلين وعدم كفاية المسجد لهم رغم سعته فبم تفسر هذا التزايد؟ وعلى ماذا يدل؟**

– هناك عبارة أصبحت تتردد باستمرار على ألسنة المسؤولين الأمريكان وهي أن الإسلام أسرع الديانات انتشاراً في أمريكا بل في العالم أجمع، بسبب طبيعة هذا الدين المتوافقة مع الفطرة الإنسانية وإيمانه بكل الأنبياء السابقين ودعوته للخير، لذا نلاحظ الإقبال المستمر والمتزايد على اعتناق الإسلام والعودة إليه وهذه الظاهرة نجدها في كل أنحاء العالم، لأن الناس جربوا القوانين والأنظمة الوضعية والمبادئ الأرضية فلم يجدوا فيها الأمان الروحي والنفسي والسعادة التي ينشدونها ووجدوها في الإسلام الذي يبني لهم أسس الحياة السعيدة في كل زمان ومكان، لذا عادوا إليه أفواجاً بحيث لم تبق تستوعبهم المساجد بل إن بعض المساجد تقيم



خطبة وصلاة الجمعة خمس مرات!! لعدم سعة المكان على رغم أن الأصل أن تقام صلاة واحدة فقط، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى بناء المزيد من المساجد والمراكز الإسلامية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المصلين.

**** مستقبل الإسلام**

*** وهل أنت متفائل بمستقبل الوجود الإسلامي في أمريكا؟**

– بدون أي شك، وبكل يقين أنا متفائل بمستقبل الإسلام في هذا البلد والعالم كله، لأنه دين الفطرة ودين المحبة والسلام الذي يفتح بابه للناس جميعاً، للمسلم وغير المسلم ,فنحن لا نحاسب الناس على معتقداتهم فهذا مرده إلى الله سبحانه وتعالى وهو وحده الذي سيحكم بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون، فديننا يأمرنا باحترام الناس جميعاً ويدعو إلى السلام للجميع ويدنا بيد كل من يعمل لنشر السلام في الأرض، وهذه مهمتنا، وعندما أقول السلام أقصد سلام العقول والقلوب والأرواح وسلام البيوت والسلام العالمي وهذا ما نريد ترسيخه في قلوب الناس جميعاً.



هل عادوا إلى نقطة الصفر؟ أم واصلوا الانطلاق؟

الإسلام والمسلمون بعد الحادي عشر من سبتمبر؟!

* أطلقت أحداث الحادي عشر من سبتمبر موجة عارمة من الغضب الشعبي الأمريكي ضد الإسلام والمسلمين كانت ردة فعل أولية (وهي طبيعية إلى حد ما) وجعلت الجالية المسلمة تعيش حالة من القلق والخوف والفزع والترقب غير مسبوقة في تاريخ وجودها على الساحة الأمريكية. وقد ترجمت موجة الغضب والانفعال الشعبي بمئات حوادث الاعتداء الجسدي واللفظي على المسلمين ومؤسساتهم، ووقعت بعض حوادث القتل المحدودة.

عبدالرحمن العمودي
رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية

* نهضت قيادات المؤسسات والجمعيات الإسلامية الأمريكية للتحرك والاتصال بالجهات الرسمية لإيصال مخاوف الجالية وشكواها، وانعكست ثمار هذه الجهود فيما بعد في كلمات التطمين التي وردت على لسان الرئيس جورج بوش وعدد من المسؤولين الحكوميين الذين أكدوا أن العدو ليس الإسلام أو المسلمين بل هم المتطرفون الإرهابيون.

وسارعت قيادات الجالية المسلمة إلى شجب الفاعلين والتنديد بالسلوك الذي يتنافى مع مفاهيم وقيم الإسلام العظيم، وسابقت الزمن بسرعة التحرك كي لا تعطي الفرصة للإعلام الصهيوني لتوظيف الحدث وتوجيه أصابع الاتهام إلى كل ما هو مسلم أو عربي. واستطاعت أن تبرهن، من خلال العديد من النشاطات التي قامت بها، على أهليتها ونضجها السياسي والإعلامي وقدرتها على توظيف هذا الحدث المأساوي لتقديم رسالة الإسلام السمحة والتعريف بهوية الجالية وصدق مشاعر الولاء لديها ومدى احترامها لقوانين الدولة التي حظيت بجنسيتها.

وبالرغم من كل الجهود التي بذلتها قيادات الجالية المسلمة نجحت الحملة الدعائية الصهيونية في خلق الأجواء المحمومة والمعادية لتمرير الكثير من القوانين والتشريعات التي يعتبرها دعاة الحقوق المدنية تعديات على الحريات العامة وتراجعاً إلى سنوات الخمسينيات وعهد المكارثية. ونشط اللوبي الصهيوني بأذرعه السياسية والإعلامية والأكاديمية للتحريض ضد تيارات الإسلام السياسي باعتبارها مسؤولة عن تغذية مشاعر التطرف والإرهاب في المنطقة، واتهموا الحركات الإسلامية من دون استثناء بأنها على مستوى الفكر والممارسة هي اتجاهات تدعو إلى العنف ومعاداة الأنظمة العربية الحليفة أو الصديقة للغرب، وأن كل هذه الحركات لها أجندة تدعو إلى المواجهة العسكرية مع الأنظمة السياسية وإن كان بعض هذه الحركات - على حد زعمهم - يحاول التخفي وراء مظاهر الاعتدال وشعارات الانفتاح والتسامح، وأن للإسلاميين وجوهاً وأقنعة متعددة ولكنها في حقيقتها عملة واحدة جوهرها العداء للغرب وإسرائيل، وأن هناك خلايا سرية موجودة في جميع أنحاء العالم وفي أمريكا تنتظر الفرصة السانحة لتوجه ضربة إرهابية. وهم بذلك يسعون إلى تحريض الحكومات العربية والغربية على هذه الحركات. وقد كان أبطال هذه الحملة جوزيف بدانسكي وجوديث ميللر وستيفن إمرسون وبرنارد لويس وخالد دوران ودانيال بايبس ولحقهم بيل أورالي وآلن كيز وغيرهم.

** الدائرة تتسع

* تطور الأمر بعد ذلك واتسعت دائرته وبدأت موجة



إعلامية أكاديمية ضد "الوهابية" باعتبار أنها حركة تكرس الكراهية والعداء للغرب وبخاصة الأمريكيين، وتطالب هذه الحملة بضرورة إغلاق المدارس والمؤسسات التي يشرف عليها علماء من المملكة العربية السعودية، أو تلك التي تتلقى الدعم من دول الخليج باعتبار الجهات التي تقدم الدعم تشترط الخضوع لأجندة القوى الدينية «المتعصبة داخل المملكة. وأن هذه المدارس هي محاضن تفريخ الإرهابيين كطالبان أو جماعة أبو سياف» ومارست قوات الضغط الصهيونية حملة شنيعة ضد المملكة العربية السعودية محاولة إظهارها بصورة «عدو» للغرب ينبغي التعامل معه على هذا الأساس. (والسر في تخصيص المملكة بهذا الوابل من الهجوم يعود بلا شك إلى مواقف سمو ولي العهد من القضية الفلسطينية والرسالة التي وجهها إلى الرئيس بوش بخصوص تجاوزات حكومة شارون واعتداءاتها ومذابحها، وتنصلها من كل الاتفاقات الموقعة، وأن المملكة ستكون مضطرة إلى المضي بسياستها الخاصة في المنطقة بعيداً عن سياسة واشنطن التي فشلت أن تكون وسيطاً عادلاً ومنصفاً بل تمادت في دعمها المطلق لإسرائيل). وقد وجد اللوبي الصهيوني في أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرصته الذهبية لإفشال الجهود السعودية تجاه القضية الفلسطينية.

* ثم اتسعت الدائرة قليلاً عندما أكثر الناس السؤال حول ما حدث ولماذا حدث؟ وبدأت التلميحات وأصابع الاتهام تشير إلى أن ما حدث كان بسبب سياسة أمريكا الخارجية وانحيازها إلى جانب إسرائيل، بدأت القوى الصهيونية في تغيير إستراتيجية الهجوم والتحول لاتهام الإسلام نفسه باعتباره الغذاء الروحي والفكري المفرز للكراهية والعداوة! وذلك لصرف الأنظار عن موضوع السياسة الخارجية وارتباطها بإسرائيل. وكعادة الجهات الصهيونية في الغرب، فإنها تدفع وسائل الإعلام لتسليط الضوء على بعض المؤسسات وتضعها في دائرة الرصد والاتهام حتى تحوم حولها ظلال الشك والشبهات، ثم يتبع ذلك تحرك مكتب التحقيقات الفيدرالية أو غيره من الأجهزة الأمنية للبحث عن مخالفات ولو شكلية في ملفات هذه المؤسسات أو القائمين عليها مع ترك الانطباع أنها تحت الرصد والمراقبة، ثم تشتد حملة التشهير الإعلامية حتى تؤتي أكلها بالهجوم الفيدرالي على هذه المؤسسات ومصادرة ملفاتها وحساباتها أو غلقها أو اعتقال بعض القائمين عليها، والتي نجت من الإغلاق فيكون قد تم صرف الناس عنها وتخويفهم من دعمها، فتصبح بذلك بحكم المغلقة عملياً. وهذه سياسة " تجفيف الينابيع " التي دعا إليها وأطلقها رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين لتضييق الخناق على الجمعيات والمؤسسات الإسلامية.

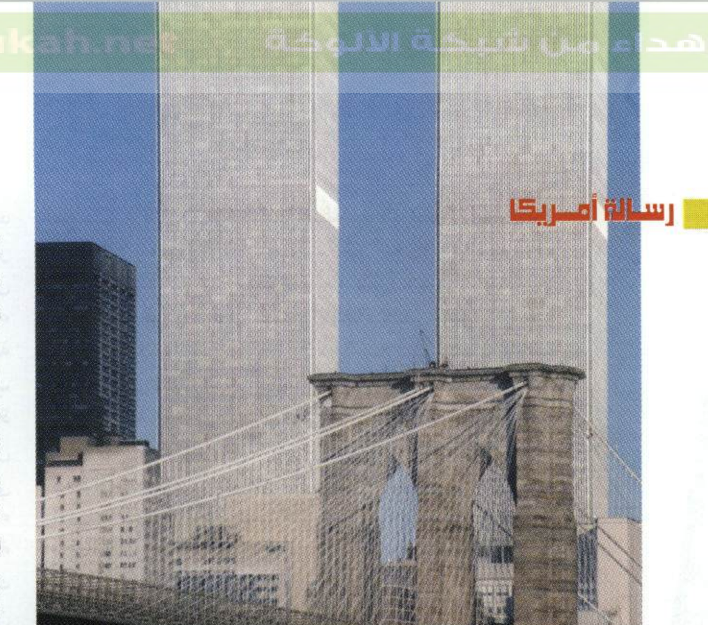
* هذا وقد وجد اللوبي الصهيوني في اليمين المسيحي المتشدد بغيته في الهجوم على " الإسلام ذاته وشخص الرسول " صلى الله عليه وسلم فنجد بعض القساوسة المشهورين مثل جراهام وبات روبتسون وجيري فولول ينالون بتصريحاتهم الشنيعة ذات الإسلام وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم. وانشغل المسلمون في الرد عليهم وتفنيد ادعاءاتهم مع مفارقة كبيرة في القدرات والإمكانات المتاحة من حيث المال والتغطية الإعلامية بين الفريقين.

* تبع ذلك كله حملة اعتداءات واسعة على المسلمين ولكن بشكل مغاير للاعتداءات الجسدية أو اللفظية الظاهرة التي كانت في بداية الأمر، واتخذ الأمر شكل التفرقة العنصرية في الوظائف وأماكن العمل وأماكن السكن وسلم الرقي المهني وفي أروقة المحاكم والخصومات بين الأزواج وحالات حضانة الأولاد وغيرها من التفرقة المقنعة والاعتداءات على الحقوق والحريات المدنية.

* هذا وقد سمح الجو العام الذي خلقه اللوبي الصهيوني والجهات الحاقدة بوضع المسلمين جميعاً في قفص الاتهام وأصبح المسلم والعربي متهماً حتى تثبت براءته وليس العكس.

** الصهاينة والدور الأساس

* ليس خافياً من العرض السريع السابق لسلسلة تطور الأحداث أن اللوبي الصهيوني لعب الدور الأهم في خلق أجواء الذعر والتخويف وفي المبالغات والتهويلات الأكاديمية والإعلامية وفي جر الوعي الأمريكي العام بعيداً عن منطق الحق والعدل والإنصاف. ولعل ذلك كان راجعاً في أساسه إلى أن اليهود الصهاينة (وهم يعتبرون الولايات المتحدة الأمريكية عنصر الوجود والبقاء الأهم لدولة إسرائيل والذي لا يمكن بأي حال التفريط فيه، وبدون الولايات المتحدة فإن إسرائيل زائلة لا محالة، فيكون بذلك أمر فرض السيطرة المطلقة على السياسة الأمريكية بالنسبة إليهم هو مسألة حياة أو موت وهو مستقبل مصيرهم ووجودهم) رأوا أن



تحركات الجالية الإسلامية والعربية على الساحة الأمريكية آخذة بالتوسع على كل المحاور السياسية والإعلامية والدعائية، وأن مجال المنافسة سوف يحتدم خلال الانتخابات الرئاسية القادمة (لاسيما أن الصوت الإسلامي - في اعتبار كثير من المراقبين - كان هو الصوت المرجح في انتخابات عام ٢٠٠٠)، فلم يكن بد من إجهاض وتحطيم قدرات العرب والمسلمين الأمريكان على كل المستويات، ومطاردتهم بالشبهات والاتهامات كي لايصل أي منهم إلى أي مناصب عالية، والعمل على تعطيل فعاليتهم في تحريك وكسب الأصوات للمرشحين المعتدلين، وبالتالي إبقاء فرص النجاح لأي مرشح لانتخابات الرئاسة أو الكونجرس حكراً على أصوات اليهود وأموالهم، ومن ثم ضمان خضوعه وتأييده الدائم لمواقف إسرائيل وسياساتها. وهي حال أصبح احتكارها مهدداً أو محل تساؤل بسبب التحرك العربي والإسلامي الفاعل والتعبئة الكبيرة التي قاموا بها وتقديم أصوات نحو مليونين من الناخبين للمرشح الذي يتعاطف مع قضاياهم ومتطلباتهم - وهي متطلبات تتناقض في أحيان كثيرة مع أجندة يهود أمريكا !!!

* قام اليهود - بعد الانتخابات الرئاسية السابقة - بمراجعات شاملة تساءلوا خلالها أين ذهبت مكانة أصواتهم وأموالهم؟ وأين ولى نفوذهم وهيبتهم السياسية؟ حتى إن إدارة بوش الجمهورية حجبت عنهم المناصب القيادية العليا التي كانوا يتمتعون بها خلال الإدارت الجمهورية والديمقراطية السابقة !! ... وهذه التساؤلات والمراجعات دفعتهم إلى تكثيف جهودهم لمواجهة ما يرونه خطراً إسلامياً قادماً يهدد مصالحهم ومكاسبهم وامتيازاتهم. ومن هنا نفهم سر الثقل الكبير الذي نافسوا فيه المسلمين في إفشال إعادة انتخاب سينثيا ماكيني و إيرل هيرالد للتركيز على أهمية التصدي المبكر والحاسم لكل المتعاطفين مع العرب والمسلمين من أعضاء الكونجرس وإرسال رسالة واضحة إلى كل المرشحين بضرورة الخضوع لسطوتهم من جهة، وإلى المسلمين بضرورة التنحي عن الميدان من جهة أخرى.

*** الحملة الصهيونية نجحت في تمرير قوانين مخالفة للحريات والأعراف!!**

* ومن هنا يمكن فهم واستقراء أبعاد هذه الحملة الشرسة - بعد الحادي عشر من سبتمبر، على مؤسسات المسلمين وجمعياتهم، ومحاولات تجريم قيادات هذه المؤسسات بشتى الوسائل؛ بغرض كسر شوكتهم وإشعارهم بأنهم مهددون ومحاصرون ولا فرصة أمامهم للاستحواذ على اتجاهات الرأي العام الأمريكي والتأثير على صناعة القرار. وكذلك إرسال رسالة إلى الدول العربية والإسلامية المساندة للحق الفلسطيني والداعمة للوجود العربي والإسلامي الأمريكي بضرورة الرضوخ والخنوع.

**** المستقبل والتحديات**

* إلى أي حد أثرت تداعيات الحادي عشر من سبتمبر في الجالية العربية والإسلامية الأمريكية؟ وهل حقاً أعادتها إلى نقطة الصفر؟ أو إلى نقطة ما قبل الصفر على رأي بعضهم؟ وهل تعيش حقاً أسيرة النزعة المعادية التي برزت ضدها فآثرت الانكماش والانزواء؟ أم أنها تخلصت من عقدة الخوف وانطلقت في مواجهة تلك الحملة بصرف النظر الآن عن تقويم المنهجية وآليات العمل التي اتبعت في إطار عملية الرد والدفاع؟

* ليس ثمة شك في أن الشعور الأول هو الذي ساد في بداية الأمر، إلى حد جعل الكثير من أبناء الجالية يقولها بصراحة "ليس هذا هو الوقت المناسب للبقاء أو العيش في أمريكا". وضاعف من حالة الخوف والقلق التركيز الإعلامي السلبي وحملات الاعتقال والتفتيش ومداهمات المؤسسات وإغلاق المكاتب. وخلال تلك المرحلة من الخوف والترقب كان جلياً أن ثمة تغذية وتنمية لنزعة الكراهية لدي الشعب الأمريكي للآخر الأجنبي المختلف شكلاً وثقافة وديناً، «والذي يشاركنا أرضنا وخيراتنا ورفاهيتنا، ويرفض - مع ذلك - مشاركتنا منظومتنا القيمية وطرائقنا المعيشية !! وها هو اليوم ينقلب علينا في مجزرة دموية لم يشهد لها التاريخ مثيلا». أضف إلى ذلك أن الجالية العربية والمسلمة - على الرغم مما يمكن قوله عن الخطوات الإيجابية الكبيرة التي خطتها على الساحة السياسية الأمريكية - بقيت مقصرة في الاندماج في النسيج الاجتماعي، وبقيت جهودها الإعلامية - بالرغم من الإنجازات المهمة التي تحققت - متواضعة بالنسبة إلى الضخ السلبي المسموم عبر مجموعة من المنحازين من ذوي الأجندة الصهيونية.

* بيد أن الشعور تغير بمضي الزمن، وبدأت الجالية تدرك أن وسيلتها الوحيدة للبقاء هي الإيجابية والانفتاح والانطلاق في دواليب المجتمع لا الانكماش والاختباء ريثما تهدأ العاصفة. وبدأ رصيد الإنجازات في العقدين الفائتين (من بناء المساجد والمؤسسات السياسية والإعلامية والتربوية والدعوية) يؤتي ثماره، فقد استطاع المسلمون تقديم الكثير من الوجوه الشابة من أبناء الجيل الثاني ومن المواطنين الأمريكيين



الذين اعتنقوا الإسلام، والذين يسعهم مخاطبة الرأي العام الأمريكي بلغة يفهمها، وأسلوب يخرج من مشكاة الحضارة الغربية وثقافتها، ولم يبق هناك شعور بالدونية أو المواطنة من الدرجة الثانية، تلك الحال التي لاحقت جيل المهاجرين الأوائل من الآباء والأجداد. واستطاعت الجالية من جديد أن تفرض وجودها وتؤكد أهميتها السياسية على الساحة الأمريكية، وتبرهن أن العرب والمسلمين قد أصبحوا رقماً ملحوظاً في المعادلة السياسية والديموغرافية، وغدا التعبير عن وجودهم له أكثر من مغزى سياسي وثقافي وإعلامي . فالمفردات التي يتم تناولها على ألسنة المسؤولين عند الحديث عن ثقافة المجتمع الأمريكي أصبحت لا تستثني ذكر المسجد بصفته أحد المكونات الرئيسة لبنية المجتمع . وهذا ظهر جلياً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وأثبتت القيادات الإسلامية بمجموع جهودها - وإن افتقرت في كثير من الأحوال إلى التنسيق التام أو المرجعية العليا - أثبتت قدرة على إدارة الأزمات وتثبيت الوجود تثبيتاً جذرياً لا يمكن اقتلاعه أو تجاوزه.

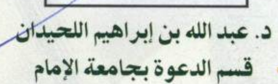
* بيد أن الأمر لا يخلو من مساحات قصور وتهاون ومن تحديات ومتطلبات تحتاج إلى جهود مركزة واعية نابعة من رؤية واضحة وخطة مرسومة المعالم ، نورد منها على سبيل المثال :

* تحديات في مجال الدعوة : مثل الحاجة إلى مركز معلوماتي إسلامي خاص بأعمال الدعوة وما يتعلق بها من تنسيق الجهود وإعادة النظر في المواد الدعوية المتوافرة وإعادة صياغة ما يحتاج منها إلى إعادة صياغة لزيادة مناسبتها للعقلية الأمريكية، وتخليصها من المضامين السياسية؛ و الحاجة إلى الإشراف على تدريب الأئمة والخطباء المجيدين للغة الإنجليزية ومن ذوي منهج الوسطية والاعتدال والفهم للواقع والمجتمع المحيط؛ والحاجة إلى دراسات فقهية تخاطب معنى كوننا مسلمين أمريكيين وتبحث في فقه الأقليات والمواطنة والولاء والبراء وغيرها..

* تحديات في مجال الإعلام : كالحاجة إلى التطوير المستمر لنقاط الخطاب الإعلامي الإسلامي، والتركيز على فصل الإرهاب عن الدين وتناوله بصفته ظاهرة دولية لها شواهد من جميع المجتمعات ومن سائر الخلفيات الدينية والعرقية والثقافية؛ والحاجة إلى توسيع منافذ وآفاق الصوت الإسلامي الإعلامي في وسائل الإعلام الأمريكية، واختراق مؤسسات الإعلام الحالية واستغلال قنوات التلفزيون العامة.

* تحديات في المجال السياسي: كالحاجة إلى مخاطبة مخاوف الحكومة وتشككاتها في المسلمين والتعامل مع المسلمين من منطلق الملف الأمني، والتصدي لمحاولات العزل والتهميش من قبل المجموعات المتطرفة؛ والحاجة إلى عرض متوازن بين أولويات الجالية المحلية وقضاياها الدولية من منظور إسلامي أمريكي وربط ذلك بمصلحة أمريكا الحقيقية؛ والحاجة لتحدي وإبطال مفهوم "إما أن تكون معنا أو ضدنا" الذي طرحه الرئيس بوش، والدخول الحقيقي في تحالفات إستراتيجية.

الدعاة بين التأهيل والتدريب



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

إيصال الهداية إلى الناس والإحسان إليهم هدف نبيل وغاية ينبغي أن يسعى إليها كل مسلم، ومع توسع العالم اليوم في وسائل الاتصال فقد سهلت مهمة إيصال الهداية إلى الناس في كل مكان، وعلى المسلمين أن يقوموا بإيصال الدعوة إلى الناس كلهم بكل وسيلة مشروعة متاحة. والمؤسسات الإسلامية لها النصيب الأكبر في تبليغ هذا الدين إلى كل أحد. وإذا كانت كل مؤسسة جادة تسعى إلى جودة إنتاجها وحسن عرضه وإقناع الناس به، وتقيس كل ذلك باقتناء الناس لما تنتجه، وتقوّم أعمالها ونشاطاتها تبعاً لذلك، فإن المؤسسات الإسلامية لها نصيبها من ذلك مع اختلاف في المضمون وطريقة العرض والاقتناء، ولذلك كان من المهم الاستفادة من الطرائق والأساليب المتاحة لإنجاح أعمالها؛ فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها. والدعاة إلى الله تعالى هم القائمون بعرض سلعة المؤسسة التي ينتمون إليها فإذا صح مصدرهم وغاياتهم وأحسنوا عرض ذلك واستمالوا الناس إلى الغاية التي يسعون إليها تحققت أهدافهم بإذن الله، وإنما يدخل النقص على الدعوة بفقد أحد هذه الأمور، فقد يكون مصدر الداعية مخالفاً للكتاب والسنة بوجه من الوجوه، أو قد يكون للداعي أغراض غير مشروعة، أو قد لا يستطيع الداعية استمالة الناس إلى دين الله لضعف في تحصيله أو مهارته، وهنا ينبغي أن نقف على الأسباب المعينة على تجاوز ذلك في زمن تعيش فيه الدعوة الإسلامية تحديات كبيرة، حيث تعددت وسائل الاتصال وتشابكت وتعددت أساليبه وطرائقه، مما يسهل على المدعوين في كل مكان التلقي من مصادر متعددة، وستبقى الأساليب المؤثرة والطرائق المقنعة تستميل المدعوين وتؤثر فيهم، وإذا كان غير المسلمين اليوم قد بلغوا درجة عظيمة في الاستفادة من وسائل الاتصال لتحقيق أهدافهم ونشر مبادئهم، فإن المسؤولية على المسلمين عظيمة في أن ينهضوا بقوة ويدركوا أهمية الأخذ بزمام الأمر لأنهم يملكون أعظم هداية عرفتها البشرية، إن الدعوة بشكل عام ودعوة غير المسلمين على وجه الخصوص تحتاج إلى جهد كبير في تأهيل الدعاة وتدريبهم، فتأهيل الدعاة وتدريبهم على طريق الدعوة وفنونها، وتدريبهم على التنظيم في الأداء وإكسابهم المهارات اللازمة التي تعينهم على حسن العرض للمبادئ التي يحملونها، وكذلك توفير الأسباب المعينة للداعية على أداء دعوته، كل ذلك ينبغي أن يكون الهاجس الأكبر للمؤسسة الإسلامية، ومن المسلمات في دعوة غير المسلمين أن هناك العديد من الأسئلة التي يحتار المدعو في الإجابة عنها، وكثير من غير المسلمين ممن قرؤوا كتباً عن الإسلام أو سمعوا عنه ظلت لديهم أسئلة حائرة لم يجدوا من يروي غليلهم فيها، ولذلك فلا غنى للمدعو عن الداعية بحال من الأحوال وإن الداعية المؤهل علمياً وعملياً يغني عن ألف كتاب وكتاب، ودعوة غير المسلمين اليوم بين صنفين من الدعاة فصنف لديهم القدرة على عرض الدعوة ولكنهم لا يملكون العلم الشرعي الذي يمكنهم من ذلك، وآخرون لديهم العلم الشرعي ولكنهم قد يفتقدون القدرة على عرضه، وكلا هذين الصنفين يحتاج إلى التأهيل والتدريب للقيام بالدعوة على الوجه الأكمل.



عظماء التاريخ وصموا به

التخلف الدراسي.. هـ

لغز حير الآباء والأبناء معاً وربما المعلم والمدرسة أيضاً.. لغز اسمه التخلف الدراسي، وعادة ينظر إليه دائماً على أنه إهمال من الطالب، وتكون النتيجة إما زيادة جرعة الدروس الخصوصية، أو زيادة جرعة العقاب المادي والمعنوي للابن، وهذا يترك آثاره السلبية على نفسية الطالب وثقته بنفسه فيدفعه ذلك إلى اليأس من مواصلة التعليم، وربما اليأس من وجود إمكانيات بداخله تؤهله لخوض الحياة بطريقة أخرى. والمستقبل الإسلامي تفتح ملف التخلف الدراسي وتطرح تساؤلاً رئيسياً وهو:

**** هل التخلف الدراسي مشكلة ليس لها حل؟**

يقول د. سعيد طعيمة أستاذ التربية: إن التخلف الدراسي قد يكون نتيجة لعوامل شتى إما أن تكون ذاتية أي نابعة من التلميذ نفسه أو عوامل خارجية أي من البيئة المحيطة به، وعادة ما تكون أسباب المشكلة خارجية أكثر منها ذاتية، فمثلاً الأسرة التي كانت تلعب دور العامل المساعد والمنشط لدور المدرسة في تربية وتعليم الأبناء، غاب عنها اليوم ذلك الدور، فانشغال الأم العاملة، وانشغال الأب الباحث عن المال والرزق والمستوى المادي المرتفع، وما يعنيه ذلك من غياب المتابعة المنزلية للابن، أفقدت العملية التربوية أحد جناحيها الرئيسيين، إذ تعتبر الأسرة أحد جناحي العملية التربوية، أما المدرسة فقد أصبحت اليوم أكثر ضعفاً، ولم تبق إلا مجرد مكان للامتحان، كما أن المعلم لم يبق مثل نظيره بالأمس، حين كان المعلم يعتبر تفوق التلميذ تفوقاً له، وتخلفه تخلفاً له وعاراً يجب أن يمحوه بأي طريقة، أما الآن ونظراً لعدم وجود الكفاية المادية المناسبة للمعلم في بعض الدول العربية، وما تبع ذلك من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية التي تسيطر على معظم وقت وتفكير المعلم، فقد عاقت هذه الأمور المعلم عن التطوير والإبداع والتركيز على الحالات الخاصة في الفصل، وغير الخاصة إذ إن دور المعلم في الفصل هو رعاية الذكاء أيضاً والتقدم به، لكننا في الأسلوب المدرسي في العالم العربي نركز على مستوى الطفل العادي أكثر من الموهوب وأكثر من المتخلف.

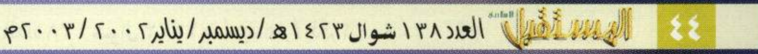
لذا فإن بداية علاج المشكلة تبدأ بإعداد المعلم الكفء القادر على التعامل مع كل المستويات العقلية في فصله.

أما العوامل الذاتية فأحسبها قليلة، وهي تتعلق بطبيعة التلميذ، الذي قد يكون لديه نسبة غير ملحوظة من التخلف العقلي أو قد تكون نسبة ذكائه متدنية بحيث لا تجعل منه مستقبلاً جيداً للعطاء التربوي، وقد تكون حواسه غير ناضجة كأن يكون مصاباً بطول نظر أو قصر نظر أو حاسة السمع لديه غير قوية، في حين أن المعلم لدينا يتم إعداده للتعامل مع التلاميذ على أنهم كلهم أسوياء في الحواس، ويعاملهم جميعاً من هذا المنطلق، وقد يكون الطالب خجولاً وأحياناً الخجل يعوق قوة التحصيل لدى الطالب، كل هذا مع وجود الكثافة الطلابية داخل الفصل الواحد يزيد من تأزم الحالة، خاصة في غياب المعلم المعد إعداداً جيداً للتعامل مع الفروق الفردية داخل فصله.

معاملة القطيع

ويرى د. عبد الغني عبود أستاذ التربية – أن تقدير المعلم والمدرسة لحالة التخلف الدراسي عند طالب ما ليس بالضرورة أن يكون صحيحاً حيث يقول:

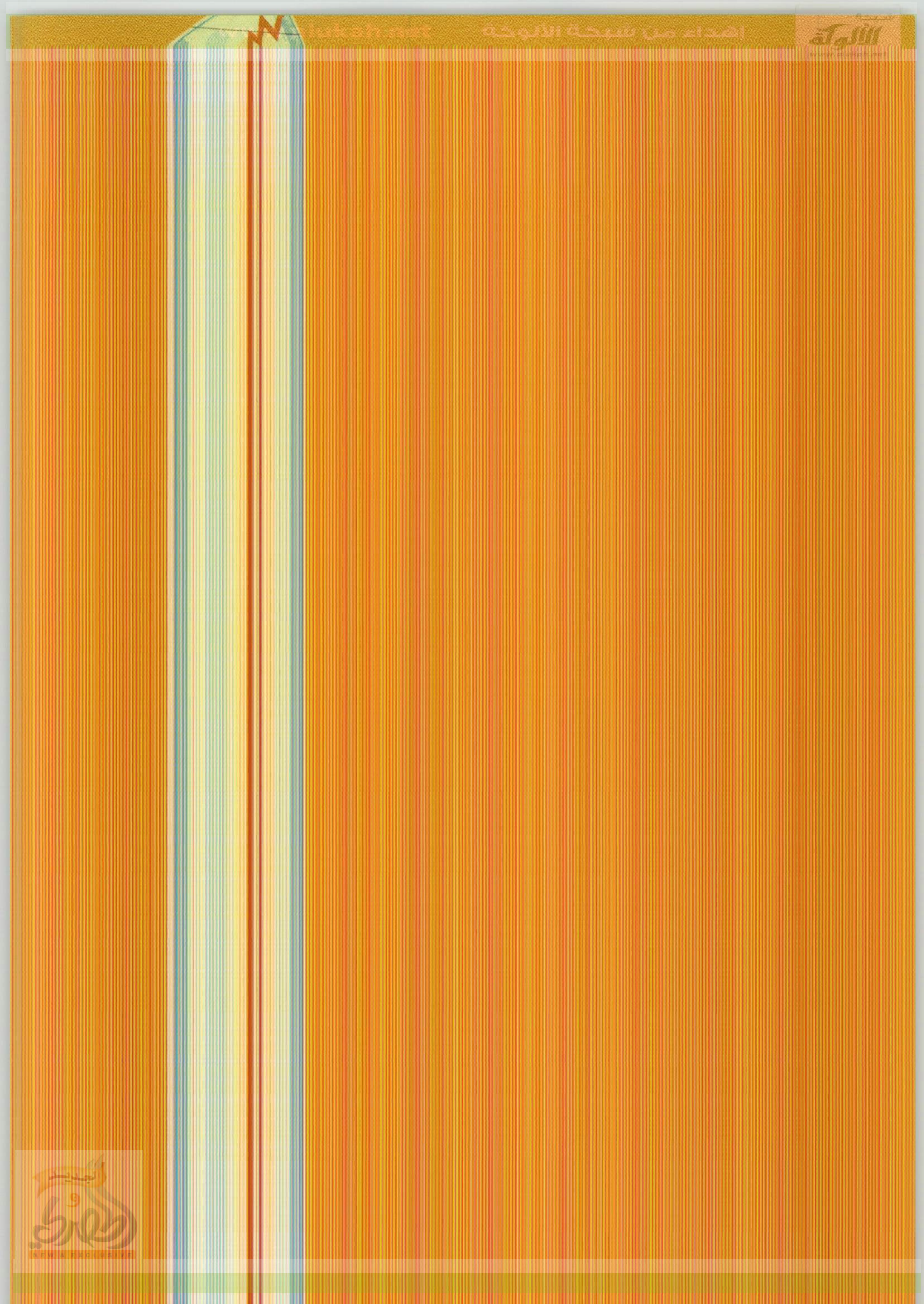
التخلف الدراسي عملية نسبية قد يخطئ المعلم في تقديرها وقد يصيب، فقد يكون الطفل نابغاً لكنه قد










اهداء من شبكة الالوكة



...ل هو مشكلة بلا حل؟!

يكون لا يحب المدرسة أو المعلم أو مادة دراسية معينة أو طريقة التدريس نفسها، والتاريخ أثبت لنا ذلك، فهناك عظماء في التاريخ اعتبرهم معلموهم متخلفين دراسياً في حين أثبتت الحياة العملية عكس ذلك، فتشرشل رئيس وزراء بريطانيا سابقاً قاد إنجلترا في الحرب العالمية الثانية وجنب لندن الوقوع في أسر النازين، بينما كان في صباه يعتبره معلموه طالباً متخلفاً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العالم الكبير أينشتاين، وهذه النماذج تصنع لنا قاعدة مهمة جداً وهي أن كل إنسان متخلف على نحو ما في شيء ما، وكذلك هو متفوق في شيء ما على نحو ما. وعلى ذلك فإن الظاهرة أو الحالة دائماً تحتاج إلى تحليل واهتمام زائد ولا إلى عصا المعلم أو الأب وتوبيخهما، فقد تكون الأسباب منبعها الأسرة التي قد تمارس شيئاً من القسوة والعنف تجاه الابن، أو قد يكون الوالدان منشغلين فيهملان في متابعة أبنائهما وتفقّد احتياجاتهما النفسية والتربوية والتعليمية، وقد يرجع السبب إلى المدرسة والمعلم، وقد يكون العيب في المنهج الدراسي، إذ إن بعض المناهج الدراسية لا تراعي الفروق في المستويات بين الطلبة وإنما تعاملهم على أنهم خارجون من قالب واحد، على عكس المناهج في الغرب والتي تتعامل مع كل طالب على أنه حالة مستقلة بنفسها، كذلك قد تكون الطريقة التي تدرس بها مادة تعليمية معينة أو كل المواد - خاطئة فتأتي بنتائج عكسية، وكذلك طريقة الامتحان، فربما يكون الطالب مستوعباً للمنهج استيعاباً جيداً، لكن طريقة الامتحان نفسها هي العاجزة عن استخراج ما بعقله من معلومات فتأتي نتيجة الامتحان محبطة حيث لا تدين إلا الطالب وتصمه بالتخلف الدراسي.

وقد يكون الطالب مصاباً بضعف في النظر في حين أن كثيراً من مدارسنا دأبت على جعل المتفوق في الصفوف الأولى في الفصل لتجميل واجهة الفصل وإخفاء الطالب المتخلف دراسياً في الصفوف الأخيرة، وهذا يزيد الحالة تأزماً. والطالب المتخلف يحتاج إلى رعاية خاصة، وعموماً يجب التعامل داخل الفصل مع كل طالب على أنه حالة مستقلة ولا يعامل الفصل على أنه قطيع.

ونحن نعتبر ازدياد أعداد الطلبة المتخلفين في المدارس في العالم العربي ظاهرة غير عادية، وهي تدين العوامل الخارجية أكثر من الذاتية، فالدراسات أثبتت أن ٦٦ بالمائة من الأطفال يكون مستواهم في الذكاء والتحصيل الدراسي عادياً، و١٧ بالمائة فقط متفوقون بطبيعتهم، في حين أن النسبة الطبيعية للمتخلفين دراسياً هي ١٧٪ فقط، لكن في المدارس السيئة تزداد أعداد المتخلفين!

** علاج المشكلة

ويبقى أن نقول كيف نتعامل مع المشكلة؟

فعلاج المشكلة يحتاج إلى انقلاب في فهم طريقة عمل المؤسسات التعليمية والمؤسسات المساعدة، فمن المفروض أن يوجد في كل مدرسة اختصاصي نفسي، لكن هذا غير موجود في معظم المدارس، وإذا وجد فإنه لا يقوم بدوره، وطبيعة دور الاختصاصي النفسي هي تحليل الظاهرة لدى كل طالب على حدة لمعرفة الأسباب الحقيقية لتخلفه، فهذا جزء رئيسي من دور المدرسة، إذ يجب على كل مدرسة أن يوجد فيها اختصاصي نفسي يعمل على حل المشكلات النفسية للطلبة، وإرشاد الأسر إلى التوقيت المناسب لاتخاذ طريق العلاج الطبي أو النفسي مع الطالب لحل المشكلة، لأن الأسرة بحاجة إلى مرشد لأنها غالباً ما تتصرف مع الحالة ببدائية شديدة، فإما أن تسرف في لوم الابن، أو تتجه إلى الدرس الخصوصي وهذا غاية معرفتها في علاج المشكلة، لكن المدرسة لابد أن تجعل مشكلة علاج التخلف الدراسي غاية همها وأن تشرك الأسرة معها وتوعيها بجوانب المشكلة وطرق حلها، لأن عدم حل مشكلة الطالب المتخلف يلجئه إلى



حيل بطولية وفكاهية ليثبت لزملائه تفوقه في نواح أخرى، ويحاول زملاؤه تقليده، مهملين دروسهم فيقل تركيزهم ويتراجع تفوقهم.

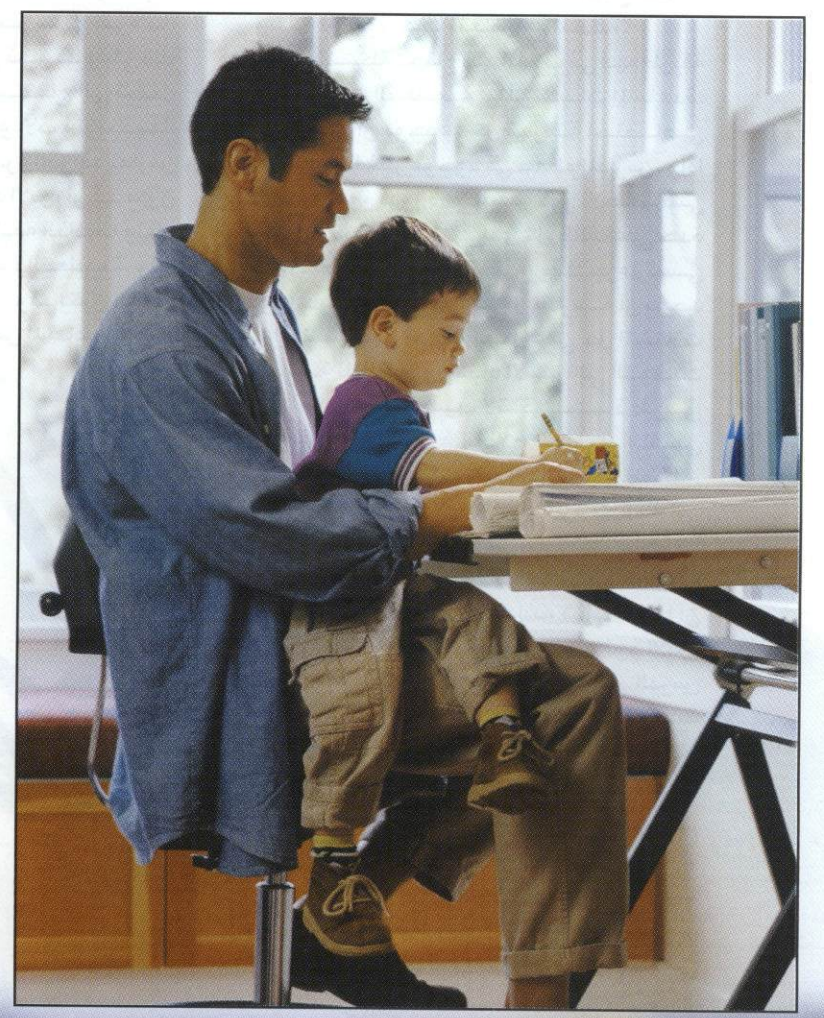
** منظور نفسي

أما الدكتور يسري عبد المحسن أستاذ الصحة النفسية فيركز على الحالة من منظور نفسي فيقول:

حالة التخلف الدراسي تحتاج إلى تقسيم وتحليل مبدئي على أساسه أحدد متى أتجه إلى العيادة النفسية لعلاج المشكلة؟ وفي العيادة النفسية يتم تحليل الحالة لمعرفة هل هي ناجمة عن وجود تخلف عقلي بنسبة ما، أو لتدني مستوى الذكاء عند الطالب، حيث يجري فحص نفسي لقياس مستوى ودرجة التخلف العقلي، أو يجري اختبار ذكاء لمعرفة درجة الذكاء التي يتمتع بها التلميذ، وبناء على تلك الاختبارات يتحدد وضع الطالب في الفصل الدراسي وكيفية التعامل معه، وتوجيهه بما يتناسب مع قدراته العقلية، فقد لا يتلاءم معه نظام التعليم النظري فهنا من الأجدى توجيهه إلى التعليم الحرفي.

كما أن التخلف الدراسي قد يكون مرضاً قابلاً للعلاج إذا كان نتيجة حالة نفسية طارئة تحتاج إلى علاج، وبعدها يمارس الطالب حياته الدراسية بصورة عادية وربما يتفوق، وهذه الحالة النفسية قد تكون اكتئاباً مما يجعل الولد شديد السرحان، أو لا يتابع، أو رافضاً للعملية التعليمية كلية، وقد يكون لديه اضطراب نفسي ينعكس في صورة حركة زائدة عن اللازم، أو نشاط زائد، أو تشتت في الانتباه، وهنا نستخدم العلاج الطبي بالإضافة إلى نوع من التدريب على التركيز والإنصات والالتزام.

وغالباً ما يكون المرض العضوي أسهل من العيب النفسي لأن التلميذ سيتكلم بما يشكو منه سواء في السمع أو البصر، أما الحالة النفسية فهو لا يستطيع الشكوى منها ولذلك يكون بحاجة أكثر إلى مساعدة المعلم والوالدين والاختصاصي النفسي الاجتماعي الموجود في المدرسة والذي يجب أن يكون له دور في تحليل حالات التخلف الدراسي لمعرفة أسبابه، لأنه إذا تم هذا التفعيل لدور الاختصاصي النفسي داخل المدرسة فستتقلص حالات التخلف الدراسي في مدارسنا بنسب معقولة لأن المشكلة ستحل عند مولدها وبالتالي سنقلل من آثارها الجانبية السيئة التي قد تلازم الطالب طوال حياته المدرسية.



ظاهرة متكررة

أما د. سعدية بهادر أستاذة علم النفس فتقول إن هناك بعض الوسائل المساعدة على تنمية ذكاء الطلاب.

فقد لا يتقن المعلم استخدام الوسائل التعليمية فيشوش ذهن التلميذ، ومن هذه الوسائل: السبورة والمعامل والأجهزة والنماذج الأخرى كالصور والمصورات الجغرافية.

- استخدام الكمبيوتر حيث يعد من أفضل المشوقات حالياً عند الشباب.
- البعد عن أسلوب الإلقاء والتلقين واللذين أصبحا لا يتمشيان وعقلية طالب اليوم.
- إتاحة الفرصة للتعليم الذاتي أي تكون المبادرة والإيجابية من التلميذ، وينحصر دور المعلم في التوجيه والإرشاد والتقنين.
- مراعاة محدودية عدد التلاميذ في الفصل.

– تطوير المناهج والبعد فيها عن التفاصيل المملة والإبقاء على الحقائق والمعلومات النافعة فقط والتمشي مع روح العصر.

– تطوير أساليب التقويم واعتمادها أسلوب قياس التفكير بدلاً من قياس الحفظ.

ومن واقع المعايشة والتجربة العملية تتحدث الأستاذة نادية شاهين المسؤولة في إحدى المدارس عن كيفية حل مشكلات التخلف الدراسي فتقول: التخلف الدراسي له حل لكنه يحتاج إلى جهد، وقد حضرت دورة تربوية ركزت على التخلف الدراسي ووضعت له سلسلة من الحلول، منها ما هو من مسؤولية المدرسة ومنها ما هو من مسؤولية الأسرة.

فالتخلف قد يكون سببه نقصاً في الذكاء وهذا يتطلب من الأسرة قياس ذكاء أطفالهم منذ الصغر من خلال إجراء اختبارات الذكاء، وقد تكون المرحلة الدراسية أكبر من إمكاناته ويحتاج إلى عدم تضخم الفجوة بينه وبين أقرانه، لأنه في الفصل يأخذ درساً ثم ينتقل المعلم إلى آخر فتزداد الفجوة درساً بعد درس، ويزداد الطالب يأساً من ملاحقة المعلم، وهذا يستدعي من المعلم التعامل مع الظرف الخاص للطالب المتخلف بالتماس الأعذار له والبحث في أسباب المشكلة. وأنا من خلال تجربتي الشخصية كان لدي طالبة شعرت أنها تفهم جيداً، لكن إذا وضعت أمامها ورقة الامتحان لا تستطيع أن تكتب شيئاً، وعندما اقتربت منها جيداً تعرفت على منبع المشكلة، إذ إن منبع التخلف عندها هو جهلها بالأبجدية، فقد كانت لا تستطيع الكتابة لأنها ببساطة لم تتعلم الأبجدية بصورة جيدة من البداية، وبمجرد التعرف على المشكلة بدأنا نمارس معها دوراً آخر خارج الفصل فبدأنا معها مشوار تعلم الأبجدية من جديد والتشكيل والإملاء، وعندما اكتملت معرفتها بمبادئ القراءة والكتابة بدأت تحرز تقدماً مُرضياً فخرجت من دائرة الرسوب.

وعلى ذلك فإننا نستطيع من وحي التجربة أن نقول إن هناك تخلفاً طارئاً وفي هذه الحالة يكون الطالب بحاجة إلى معاملة حسنة من ولي الأمر ومن المعلم ومحاولة الارتفاع بمستواه من خلال القراءة الحرة وقراءة القصص والمغامرات والكمبيوتر وحفظ القرآن، وكذلك هو بحاجة إلى معلم كأنه أب يشعر بأهمية تقويم الطالب لأن فشل الطالب هو فشل للمعلم، ولأن التخلف الدراسي، خاصة في مراحل متقدمة من الدراسة، يكون بسبب من أنجحوه بنظام لجان الرأفة المتكررة والزائدة عن الغرض الذي أوجدها، وهو حالة الرسوب على درجة أو نصف درجة قد يفقدها الطالب لسوء تقدير المصحح في تقديم الإجابات، فنعتبرها حقاً لصاحب تلك الحالة في أحيان كثيرة. أما لجنة الرأفة للميؤوس دائماً من حالهم فهي ليست بعلاج ولكنها ترحيل للمرض.

هكذا قلت

في الدين والنفس والمجتمع (٢)

محمد يوسف

* فرق بين أن تسمع خبراً، وبين أن ترى واقعة بعينك، فالأول اعتقاد وتصور، والآخر يقين ورسوخ. وكذا آيات الله المبثوثة في ملكه، لو رأيتها بعينك، أو صورتها بآلة، لكانت أبعث على الإيمان والرسوخ والاعتقاد، وأكثر فائدة من قراءة كتاب في موضوعه.

* أكثر الناس عندهم عناد، ولذلك كان (الإنسان أكثر شيء جدلاً)، ولو لم يكن معانداً ما كان مجادلاً، فرحم الله من جادل عن الحق وأهله ونفسه، وانتكس من جادل عن الباطل وسبيله.

* إذا عرفت أن أكثر الناس معاندون، فتسلح -للحوار- بالحجج والمسلمات، والأمثال والتجارب.

* ما الذي تنتظره من عبقري وحبل الظالم قد طوق حلقه وعقد لسانه؟! وما الذي تنتظره من خبراء ومصلحين وسيف الرقابة مسلط على أفكارهم؟! وما الذي تنتظره من مجتمع ومطرقة الخوف أمام عينه أو فوق رأسه؟!

* إذا أردت أن تتصور ميتاً يمشي فوق الأرض فانظر إلى ذليل مهان، وإذا أردت أن تتصور شبه ميت فانظر إلى مدين أو مظلوم، وإذا أردت أن تتصور هائماً يمشي على وجهه فابحث عن عمل مناسب وانظر إلى نفسك!

* إذا أردت أن تمتص حنق الآخرين فابتسم لهم.

* من وهب نفسه لعمل الخير فقد أكرمها، ومن سعى إلى الخير اعتلى مجداً، ومن أخلص في العلم ساد وأفاد.

* كم مرة تنهدت لأجل مشكلة وتألمت، ثم نسيت وفرحت.. وكم مرة بكيت وضحكت، وركضت ووقفت، وفترت وتعجبت، وندمت وأقدمت، وتشجعت وضعفت، وتمنيت ويئست، ومرضت وعوفيت، وفقرت وغنيت!! إنها الحياة باختصار. لكن الحياة الحقيقية هي التي تخلو من كل هذه التقلبات، وفيها الحياة الدائمة، مع العفو والمعافاة والهناءة والنجاح.

* أشياء كثيرة تحسب لها حساباً قد لا تأتيك، وهناك شيء قد لا تضعه بين هذه الحسابات لكنه من المؤكد أنه يأتيك. إنه الموت!

* علم بدون خلق كشجرة بلا ثمر، وخلق بدون علم كثمرة مقطوفة مرغوبة.

* آفات الكلام كثيرة، وآفات الصمت قليلة.

* ما تقول في مريض دنف دائم الشكر لله، ومعافى صحيح كافر بنعمة الله؟!

* ما تقول في أعمى يبصر الحقيقة ويتقبلها، ومبصر ملحد معاند؟! ما تقول في أخرس يرفع يديه ويقلب بصره في السماء، وناطق لا يكف عن الهذر والشتم والكذب؟! ما تقول في أصم قنع بالقراءة النافعة والتفكير الهادئ، وآخر سميع أوقف سمعه على المعازف وحفلات الرقص والسكر والخلاعة؟! إنه حال كثير من الناس، فما حالك من هذا؟

* في الحياة فتنة، وفي الممات فتنة. أما كان رسول الله يستعيذ بالله من فتنة المحيا والممات؟ وهل عرفت الآن معنى الاستعانة بالله وطلب الهداية منه، والدعاء بالعفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة؟ الأمر صعب جداً، ومع ذلك ترى الإنسان مقبلاً على الحياة بجدية عجيبة، وكثيراً ما يكون هَجوماً متهوراً، ولذلك فهو ظلوم جهول.

* إذا أذنب العبد ذنباً، فإن كان مؤمناً وجلاً خاف أن تخسف به الأرض، وبكى وتذلل لربه وتاب إليه. وإن كان منافقاً مضى وكأنه لم يصبه بلل من ذنب!

* أيها المسلم، انظر فضل الله عليك: جعلك على ملة خليله، وعلى دين أحب خلقه إليه، فلو حبست نفسك على عبادته ما وفيته شكره.



القمة الفرانكفونية التاسعة انعقدت هذه المرة في بيروت تحت شعار «الحوار بين الثقافات» بحضور وفود من من اثنتين و خمسين دولة.

ولا ينبغي أن تصرفنا بهرجة الاحتفال ولا الشعارات المصاحبة لانعقادها أو العناوين المطروحة للنقاش، عن استحضار مشاهد التاريخ وإعادة قراءة المخططات والمشاريع الاستعمارية التي عانت منها الأمة والتي تمثل الفرانكفونية واحدة من أبشع صورها الحديثة؟

شعبان عبد الرحمن
Shaban1212@hotmail.com

غسل المخ الجماعي للشعوب..

الفرانكفونية.. القبح الاستعماري !!

فعلى رغم ما يروج من شعارات خادعة وبراقة عن الفرانكفونية فإنها تظل تجسد أحد أقبح الوجوه الاستعمارية التي تهدد هويتنا وحضارتنا الإسلامية ولغتنا العربية، ولعل ذلك يحتاج إلى وقفة متأنية...

فالفرانكفونية على صعيد الفكر والثقافة لا تزيد عن كونها نموذجاً من نماذج الاستحواذ الحضاري وغسل المخ الجماعي للمجتمعات بهدف إحداث انقلاب فكري في المجتمعات على المدى الطويل لصالح الثقافة الفرنسية. وتعود بدايات هذا النموذج إلى البعثات التنصيرية التي دفعت بها فرنسا إلى الدول الإفريقية خلال القرون الماضية متسترة بالمعونات الإنسانية.

وإثر انهيار الإمبراطورية الفرنسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية تبلورت فكرة الفرانكفونية لمحاولة استعادة المجد الضائع ولملمة العقد المنفرط، ثم أصبحت أكثر إلحاحاً بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتنامي الدور الأمريكي لمحاولة الهيمنة على العالم.

والمراقب للأحداث يلحظ بوضوح أن فرنسا تسعى منذ سنوات لمحاولة ترميم إمبراطوريتها السابقة بانتهاج سياسة ثقافية شبه عالمية محورها اللغة الفرنسية بصفتها عاملاً مشتركاً يجمع بين شتات مستعمراتها السابقة والدول التي انتُدبت عليها وتتخذ من تجمع «الفرانكفونية» الذي أصبح يضم ٥٢ دولة يبلغ تعداد سكانها ٤٥٠ مليون نسمة، وبينها خمس دول عربية هي: لبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومصر، تتخذ منه سبيلاً إلى ذلك، وتسعى من خلاله إلى التغلغل التدريجي في صميم الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والرياضية والفنية للدول!

وقد نجحت فرنسا من خلال الفرانكفونية في صناعة طبقة عربية مثقفة في لبنان والمغرب العربي وغيرهما تدين بالولاء والإعجاب بالنموذج الفرنسي، بل إن بعض أبناء هذه الطبقة أعلى من شأن الفرانكفونية مولياً ظهره لهويته.

ففي لبنان البلد العربي الذي يستضيف القمة نلاحظ أن معظم الذين تعاقبوا على رئاسة الجمهورية هم من خريجي كلية القديس يوسف اليسوعية معقل الفرانكفونية في المشرق العربي.

وفي الجزائر تمكنت فرنسا من صناعة نخبة عسكرية ومدنية مؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد وهي ما تسمى بـ«حزب فرنسا» الذي يُعلي المصلحة الفرنسية على الانتماء الوطني، وتعد هذه النخبة من أكبر القوى المتحكمة في الأزمة الجزائرية.

ولم تكتف فرنسا في الجزائر بوجود هذه الطبقة الفرانكفونية وإنما تصر على إلحاق كامل للدولة الجزائرية بالمشروع الفرانكفوني، وإدخالها عضواً كامل العضوية في ذلك المشروع، وتعتبر باريس ذلك شرطاً أساسياً لإنشاء علاقة متميزة بين البلدين، كما تصدر إشارات بين الحين والآخر من باريس إلى الجزائر تلفت انتباهها إلى التمرد على نفوذ باريس (الدولة المستعمرة قديماً) وتحذرها من الارتماء في أحضان الاقتصاد الأمريكي. لكن الجزائر الواعية أكثر من غيرها بخطورة هذا المشروع تصر من جانبها على مقاطعة المنظومة الفرانكفونية بكل فعالياتها، وتعتبرها مشروعاً استعمارياً خطيراً. إلا أن متغيراً حدث مع قمة بيروت إذ استجاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لدعوة الرئيس اللبناني إميل لحود لحضور القمة، لكنه مراعاة للشعور المتأجج ضد فرنسا أعلن قبل توجهه أن



٥٢ دولة و ٤٥٠ مليون نسمة والهدف الولاء للنموذج الفرنسي..

حضور بلاده سيكون بصفة مراقب لا بصفة عضو أساسي، وأتبع ذلك بتصريحات صحفية أكد فيها استمرار مشروع التعريب في الجزائر.

وقد ظلت الجزائر منذ استقلالها عام ١٩٦٢م عن فرنسا تقاطع المنظومة الفرانكفونية على رغم المحاولات والضغوط الفرنسية لجذبها إليها.

مواجهة مع الإنجلوفونية:

كما تمثل الفرانكفونية أيضاً صورة من صور المواجهة الثقافية والسياسية مع الأنجلوفونية، والعولمة الأمريكية التي تسعى لإحكام الهيمنة على العالم.

وتتدثر الفرانكفونية بهالة من الشعارات البراقة الخادعة مثل «التسامح» و «الحرية» و «حوار الثقافات» و «التعددية اللغوية والثقافية».. مقدمة نفسها بصفة مشروع إنساني لتحصين العالم - خاصة العربي - في مواجهة العولمة الأمريكية الساعية للقضاء على ثقافات العالم ومصادرة اقتصاده، لكن من يفتش وراء تلك الشعارات لن يجدها أقل خطورة من العولمة الأمريكية؛ وسيكتشف أنها وجه أشد قبحاً من العولمة الأمريكية، فتاريخ فرنسا الاستعمارية يكشف عن حقيقتها، وبالتالي فإن تقديم فرنسا نفسها عبر الفرانكفونية على أنها حبل الخلاص الذي لا مناص من التشبث به حتى لا نقع في فخ العولمة الأمريكية إنما هو وهم، والذي يصدقه لا يكون إلا كمن يستجير من الرمضاء بالنار.

وإذا توقفنا أمام شعار واحد من شعاراتها وهو «التعددية اللغوية والثقافية» - على سبيل المثال - نجد مدى الكذب والخداع ونوقن إلى أي مدى يخدم هذا الشعار بدهاء المصلحة الفرنسية دافعاً عن لغتها وثقافتها خطراً داهماً يهددها بالانزواء.

فقد تقهقرت اللغة الفرنسية منذ انزواء نفوذ فرنسا العسكري حتى أصبحت اللغة التاسعة عالمياً من ناحية عدد المتكلمين بها والذي يبلغ اثنين ونصفاً في المائة من سكان العالم، بينما تقدمت عليها اللغة العربية (عدد متكلميها يبلغ ثلاثة وتسعة من عشرة في المائة من سكان العالم) محتلة المرتبة السادسة بعد الصينية والإنجليزية والهندوستانية والإسبانية والروسية. ومازالت الفرنسية تواجه تقهقراً في عالمنا العربي بعد تزايد المطالبة بدعم العربية وإعطائها حقها من الاهتمام لتتبوأ مكانتها التي تستحقها.

وفي دولة مثل أستراليا ونيوزيلندا التي كان سكانها يحرصون على تعلم اللغة الفرنسية باتوا يفضلون عليها الصينية واليابانية، وفي إسبانيا والبرتغال دولتي الجوار لفرنسا واللتين كانتا تعدان إلى عهد قريب جنة الفرانكفونية أصبحت اللغة الفرنسية تعاني انحداراً كبيراً بدأ منذ عشر سنوات ومازال متواصلاً.

وليس وضع اللغة الفرنسية بأحسن حالا في أمريكا اللاتينية ودول شرق آسيا.

أما القارة الإفريقية معقل المستعمرات الفرنسية القديمة فقد أصبح الفقر يفترس نصف سكانها تقريباً بينما يتخرج معظم طلاب النصف الثاني بمستوى هش ولغة فرنسية ضحلة.

ومن هنا رفعت فرنسا ضمن شعارات الفرانكفونية شعار «التعددية اللغوية والثقافية» إنقاذاً لثقافتها ولغتها التي تعاني الانزواء، وليس إفساحاً للثقافات واللغات الأخرى بالدخول إلي المجتمع الفرنسي.

لكن الغريب أن يبرز من بيننا نحن العرب من يعلن بجرأة أنه فرنسي أكثر من الفرنسيين، ويتعصب أشد منهم للترويج لشعارات الفرانكفونية، متناسياً أن الاستعمار الفرنسي عمد عبر تاريخه إلى تذويب الشعوب التي استعمرها وصهرها في الثقافة الفرنسية وفرض عليها اللغة الفرنسية حتى كادت تذوب في الحالة الفرنسية، في حين تفرض فرنسا حظراً صارماً على انتشار الثقافات واللغات الأخرى خاصة الإسلامية على أرضها.. فلماذا لا نكون مثلهم؟ ولماذا نفتح أراضينا وديارنا لهم بهذا الشكل؟!

إن الحضارة الإسلامية واللغة العربية هما الأولى باهتمامنا، ولعل الكاتب أمين معلوف - أحد أبرز المتعصبين للفرانكفونية - أدرك هذه الحقيقة عندما أعلن أسفه على أن العرب لا يدركون ثراء المخزون الحضاري للغتهم التي بإمكانهم أن يمنحوها زخماً سياسياً وإنسانياً هائلاً، لا بفضل مائتين وخمسين مليون عربي فحسب، وإنما بفضل أكثر من مليار مسلم ينتمون روحياً إليها وينتشرون في أصقاع الأرض.

إن الذين تحمسوا لعقد قمة للفرانكفونية على أرضنا العربية المسلمة وسعَوا سعياً حثيثاً لإنجاحها، كان الأولى بهم السعي لعقد قمة تُعنى بالحضارة الإسلامية، خاصة في هذه الظروف التي يتربص بنا فيها الأعداء للانقضاض على هويتنا وحضارتنا وإحكام الحصار عليها.

"في وسط غربي القارة الإفريقية تقع جمهورية غينيا على مساحة ٢٤٥٨٥٧ كيلو متراً مربعاً، ويبلغ تعداد سكانها ثمانية ملايين نسمة وعاصمتها كوناكري، وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٠٪، وعرفتْ غينيا الإسلام في وقت مبكر من تاريخه، واعتنقته رسمياً وشعبياً عام ١٠٠٥م (٤٢٦هـ) حين أعلنت الأسرة الحاكمة إسلامها وتطبيق الشريعة في الدولة وتبعها دخول الناس في دين الله أفواجاً، ومنذ هذا الإعلان ظلّ الشعب الغيني يحكمه الإسلام (دولة أو حركة) حتى عام ١٨٩٨م حين تمكّن الاستعمار الفرنسي من القضاء على آخر حركة مقاومة إسلامية (حركة الإمام ساموري توري)."

قساوسة في ثوب دعاة مسلمين

خطة تنصير غينيا..!!

أبوبكر عبدالقادر سيسي

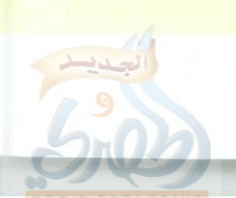
وللقضاء على الإسلام وإرساء قواعد بقاء الاستعمار أطلقت القوى المستعمرة خطة (مدعومة معنىً ومادةً) لتنصير غينيا البلد المسلم، ويمكن التماس الخطوط العريضة لهذه الخطة في سياق تقرير الكنيسة الغينية (وهي بمنزلة رئاسة التنصير) يقول التقرير: "يرجع تاريخ تأسيس الكنيسة في غينيا إلى آخر النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي. في الواقع يشار إلى ٢٢فبراير١٨٤٢م كتاريخ إنشاء أول إدارة إرسالية، و كانت تدير الغينيتين (غينيا كوناكري و غينيا بيساو) ويرأسها القس جورج بيسي، لكن تكاثر الإرساليات أدى إلى انقسام إدارة الغينيتين إلى سلطات دينية عديدة منها إدارة سنغال وغامبيا وسيراليون، وأنجبت هذه الأخيرة في عام ١٨٩٧م إدارة إرسالية في غينيا تولى عملياتها التبشيرية بعض الرهبان والقساوسة البيض، ومن عام ١٨٥٧م إلى عام ١٩٢٠م لوحظ تكاثر الإرساليات المسيحية في غينيا، وفي ١٩٢٤م تم افتتاح أول مدرسة إكليريكية، وفي عام ١٩٢٧م احتفلت الكنيسة بعامها الخمسين في مدينة بوفا، ثم بنيت كاتدرائية سينت ماري في كوناكري وإرسالية بالوما في مدينة ماسنتا، وقد قام القس ليروج في مدينة بوفا بتكوين طائفة (دينية) من الإفريقيات سميت بقسيسات صغيرات نتروْدام بغينيا...".

** مدارس التنصير

ويتناول التقرير التعليم في غينيا فيقول: «قساوسة جمعية الروح القدس هم الذين فتحوا المدرسة الأولى في بوفا عام ١٨٧٦م لتأهيل دعاة بشارة الإنجيل، وفي عام ١٨٩٠م بنيت مدرسة كوناكري، ثم بنيت مدرسة بنات كوناكري ومدرسة سوباني (بوفا)، وقد سجل في السنوات الأخيرة من ذلك القرن قيام الراهبات ببناء خمسين مدرسة للبنات في غينيا في المنطقة الساحلية» (اهـ).

** مراحل التنصير

أما عن خطط التنصير في غينيا فتنقسم إلى عدة مراحل هي: النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي وهي بداية محاولات التنصير في غينيا وذلك مع رحلات الاكتشافات الجغرافية، وهذا ما ألمح إليه مؤلف الكتاب «سقوط الأمبراطوريات الكبرى» في فرنسا ،حيث يقول: «... طبعاً التحام إرادة دينية قديمة بأزمة اقتصادية كبيرة أدى إلى جولات عبر الملاحات الكبرى». ومن عام ١٨٤٢م بدأت الإرساليات التنصيرية في نشاطاتها المكثفة، ومع حلول الحكم الاستعماري عام ١٨٩٨م، فُرض التنصير الرسمي الإجباري حتى عام ١٩٥٨م، وبعد جلاء المستعمر من غينيا بعون الله بعد كفاح طويل، ونيل الاستقلال، استطاعت غينيا أن تنال عافيتها من الضغط والمعاناة التنصيرية ، فقد طرد جميع المنصرين والقساوسة الأوروبيين في إطار حملة سميت بـ"أفرقة الكنيسة" ويعني هذا الشعار أن يتولى الأفارقة النصارى إدارة الكنيسة والمسؤوليات الدينية في أفريقيا بدلاً من الأوروبيين الذين كانوا دعامة للاستعمار،



ومع بُعد احتمال عودة الاستعمار، وتطبيق القانون الجديد الذي يكفل حرية التدين والدعوة والتعاون في مجالها لكل مواطن بدأت جحافل التنصير بزحفها على غينيا بشتى الطرق والأساليب.

الإرساليات

المرحلة الثانية: الإرساليات: وتلعب الإرسالية دوراً مهماً في العمليات التنصيرية، وقد ورد ذكرها تكراراً في التقرير، لذا نود هنا أن نلقي الضوء على إرساليتين نشطتين في غينيا حتى اليوم (على سبيل المثال فقط) الأولى قديمة، وجدت منذ عهد الاستعمار، والثانية جديدة وحديثة العهد بالساحة:

١- إرسالية أنزريكوري الكاثوليكية ومقرها الرئيسي مدينة أنزريكوري (جنوبي البلاد) وتبلغ مساحة موقعها خمسمائة مترمربع، تضم المكتب وكنيسة كبيرة وأربع مدارس ومطابع وقرطاسية ومصنع الطوب الأحمر وفنادق وعمارات أخرى وعدداً كبيراً من السيارات والمركبات، وللإرسالية منظمة تدعى: المنظمة الكاثوليكية للترقية الإنسانية تتفرع عنها عدة جمعيات كجمعية المواساة، وجمعية دعم الصناعات اليدوية، ومركزالترقية الذاتية النسائية، والكشفية الكاثوليكية التي تنظم رحلات ريفية لعرض الأفلام التنصيرية.

٢- الإرسالية بابتيس: وتقع في قلب كوناكري العاصمة ومقرها عمارة ذات فناء رياضي واسع ، تمارس الإرسالية بابتيس التنصير بواسطة ما تملكه من الأندية الرياضية والترفيهية، والمكتبات العلمية والثقافية، وبرامج تعليم الإنجليزية ومحو الأمية ، والتطبيب والزراعة إضافة إلى قيامها ببناء الكنائس.

أسلمة التنصير!!

وهي أخطر وسيلة لتنصير غينيا، وهي بمنزلة الصنارة وهناك ثلاثة نماذج لهذه الوسيلة:

١- في عام ١٨٢٧م تنكّر المنصر والجاسوس الفرنسي رينه كايه تحت اسم عربي وتسمى بعبدالله، وتعلم اللغة العربية وحفظ شيئاً من القرآن الكريم) ثم دخل غينيا بصفة عربي مسلم، فأعطته هذه الصفة المحبوبة في غينيا التصريح والترحيب في كل مكان ديني وعسكري، فعاد إلى فرنسا وقد أعدّ مذكرة استعمار و تنصير غينيا.

٢- تقوم منظمة مشروع غينيا في الوقت الراهن ببناء مدارس قرآنية،الغرض منها اكتساب ثقة المسلمين ومحبتهم، والإذن لمثليهم بتدريس الأطفال المسلمين اللغة الفرنسية والمواد العلمية بجانب المواد الإسلامية، وممثل منظمة مشروع غينيا منصر تربوي متخصص في التنصير التدريجي أو التنصير الخفي.

٣- تصدر عن بعض المنصرين في غينيا كتيبات ومطويات تحمل في صفحاتها البارزة وفي طياتها آيات قرآنية وأحاديث نبوية الهدف منها جذب المسلمين وصيدهم.

التنصير الصهيوني

إن منظمة شهود يهوه التنصيرية العالمية (وهي ناشطة في غينيا ومتخصصة في التنصير الفردي، يتوزع أفرادها بين الأحياء السكنية في المدن والقرى سيراً على الأقدام أو الدراجات، يطالبون بالحوار الفردي مع المدعوين، وهم من شهود يهوه ولديهم إمكانات مادية هائلة ويؤثرون في عوام الناس) إن هذه المنظمة ليست منظمة تنصيرية بمعنى الكلمة لكنها منظمة صهيونية مصطبغة بالصبغة النصرانية تعنى بنشر التنبؤات والوعود اليهودية.

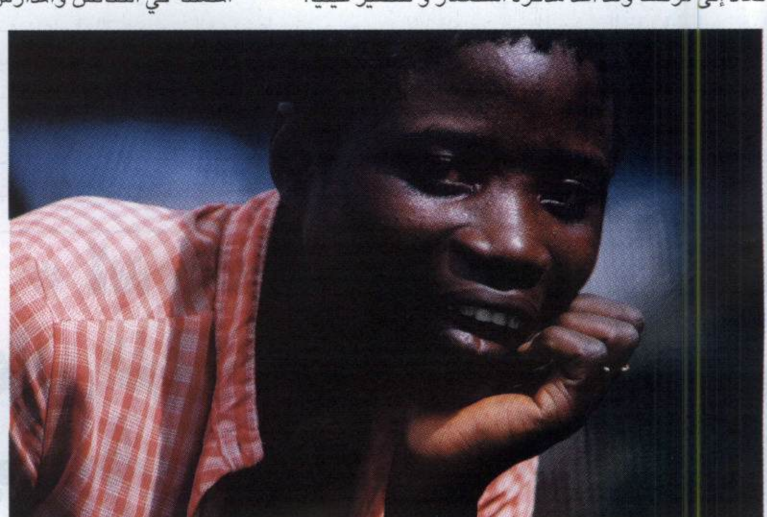
التحالف الكاثوليكي البروتستانتي

ائتلاف ضد الإسلام : بالرغم من الخلاف الجوهري بين الكاثوليك والبروتستانت فإن التقرير أطلعنا على التنسيق والتعاون بين منصري الروح القدس الكاثوليك والمنصرين الإنجليكانيين البروتستانت في تنصير غينيا، و القاسم المشترك بينهم في ذلك هو محاربة الإسلام.

خطة شاملة

إذا ألقينا نظرة على خريطة غينيا الجغرافية نجد أن خطة تنصيرها القديمة شملت جميع مناطقها ومدنها الرئيسية، وتبعاً للجهود نفسها فلا توجد في غينيا اليوم مدينة أو قرية خالية من نشاط تنصيري، ونلاحظ في الآونة الأخيرة مؤسسات أجهزة عالمية وكنائس غربية تقوم بتقديم كل دعم للإرساليات التنصيرية والمؤسسات الكنسية في غينيا، وقد تمكنوا بفضل هذا الدعم الهائل مادياً ومعنوياً من تطوير نشاطاتهم التنصيرية وتصعيدها بصورة مكثفة، واستطاعوا عن طريق تلك المساعدات المالية من شراء الأراضي الواسعة والسيطرة عليها في المدن والقرى لتصبح فيما بعد مراكز النشاط التنصيري المتكامل المتمثلة في الكنائس والمدارس على كل مستوياتها والمستشفيات والمصانع ومراكز الإعلام والتجارة وملاجئ الأيتام والعجزة وغيرها، هذا إضافة إلى أن لهم مؤتمرات سنوية منتظمة ودراسات وبحوثاً أكاديمية للتقويم والتفعيل، وتلافي أخطاء الماضي.

والسؤال كيف نواجه هذا المخطط الذي أسفر عن وجود أقلية نصرانية مؤثرة فاعلة في غينيا، ما تهدد عقيدة هذا الشعب المسلم الذي ليس لديه خطة إسلامية قادرة على مواجهة التنصير.



*** تنسيق كامل بين الكاثوليك والبروتستانت والإنجليكانيين للعمل على الساحة الغينية**

*** شهود يهوه الصهيونية تخترق المنظمات التنصيرية وتنشط في التجمعات القروية**



متى تتم تنقيتها من الأخطاء ودسائس المستشرقين؟

ترجمات معاني القرآن الكريم.. بين الإفراط والتفريط

من المعلوم أن المسلم يتحدث في الجنة بالعربية، وهذا مضمون له وإن لم يعرفها في الدنيا، كما أن من المعلوم أن الإسلام جاء لجميع المخلوقات المكلفة باختلاف لغاتهم وليس حكراً على من يتكلمون العربية، وأن على المسلم أن يعمل لدخول الجنة وإن كان لا يعرف العربية. ومن المعلوم أيضاً أن المسلم مطالب بالدعوة إلى الإسلام بدون تفريق بين أهل لغة وأخرى. وبهذا يتضح لنا ضرورة ترجمة معاني المصادر الأساسية للإسلام، القرآن والسنة، إلى اللغات الأخرى أداء لواجب الدعوة وإنقاذاً للبشرية.

د. إسماعيل الصيني

ولهذا يمكننا أن تصور إنساناً جشعاً وأنانياً يضع العراقيل أمام الآخرين حتى لا يكتسبوا ما اكتسبه بتعب أو بدون تعب، ولكن لا يمكن تصور مسلم يضع العراقيل أمام تعرف الآخرين على الإسلام والاستفادة منه للنجاة في الحياة الأبدية.

والمترجمون أو المقومون للترجمات بين تفريط وإفراط. فبعض المترجمين لمعاني القرآن الكريم يعتمدون في ترجماتهم على ترجمات أخرى، كأن يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية وهو لا يعرف اللغة العربية، لغة القرآن الكريم فيترجم من ترجمة باليابانية أو بالإنجليزية.. وبعضهم قد لا يكلف نفسه العودة إلى كتب التفاسير ولكن يقتصر على معاجم اللغة العربية. ومن جهة أخرى، فإن بعض المترجمين أو الناقدين للترجمات يرون عدم جواز استخدام مفردات اللغة التي يترجم إليها بحجة أنها ملوثة بالمدلولات الأصلية الشركية أو غير اللائقة لهذه المفردات في تلك اللغة. ويثيرون ضجة كبيرة حول الترجمة التي بها بعض الأخطاء وإن لم تكن كثيرة أو خطيرة إلا إذا نظر القارئ إلى معانيها من زاوية ضيقة ومحدودة من حيث الإلمام باللغة الأجنبية والمعاني المتعددة للمفردة الواحدة، مثلها مثل اللغة العربية، ففي الصينية مثلاً: كلمة «استوى على العرش» ترجمت إلى «بوزو» وعندما تسأل عدداً من الصينيين عن معناها سيخبرك بعضهم أنها تعني «جلس مستقيماً»، والبعض الآخر سيقول إنها تعني «جلس على كرسي الملك».

وهذا يعني أننا نحتاج إلى إعادة النظر في كثير من الترجمات، لمعاني القرآن الكريم أو السنة النبوية ولاسيما فيما يتعلق بالأسماء والصفات التي يكثر حولها الجدال حتى في اللغة العربية.. لكن قبل أن نقوم بذلك لابد أن يتفق علماء التفسير العرب على ترجيح تفسير محدد قابل للترجمة، ولابد أن يتخذ الناشر قراراً بخصوص إمكانية استخدام المفردات الموجودة حالياً في اللغات المختلفة أسوة بالقرآن الكريم الذي استخدم المفردات التي كانت موجودة قبل الإسلام.

وذلك على رغم أن هذه المفردات في الأصل مستخدمة للإنسان وغيره أو مفردات تتحدث عن الرب والإله ولكن مصبوغة بالشرك الشائع بين أصحاب هذه اللغات.

** تعدد الاختلاف

إن الاختلاف حول معاني الآيات القرآنية الكريمة شيء موجود حتى بين فطاحل المفسرين بالعربية، وذلك لأسباب عديدة منها تعدد واختلاف مدلولات كثير من الكلمات والعبارات في اللغات كلها بما في ذلك اللغة العربية أو الصينية، والتعدد ينجم بسبب اختلاف المواقع والظروف وبسبب التغير الذي يحدث مع مرور الزمان. وسألت عدداً من المنتقدين بشدة لبعض هذه الترجمات: وما هو البديل؟ وكانت الإجابة -في الغالب- غير محددة، وسألت هل هناك معان محددة متفق عليها بالعربية يمكن ترجمتها؟ فكانت الإجابة: نعتمد رأي أهل السنة والجماعة فقيل له وإن كان رأي أهل السنة والجماعة؟ يقول «الاستواء معلوم والكيف مجهول» كيف يمكن ترجمته؟ فهذا القول يفترض أن يكون جميع المسلمين يفهمون العربية بمستوى فهم هذا العالم تقريباً، وبعبارة أخرى، كيف يتم نقل هذه المعاني الموجودة في أذهان العلماء العرب إلى اللغات الأخرى بدون أن يتم التعبير عنها بمفردات معروفة لدى السامع والقارئ للترجمة؟ أليس المقصود بالتفسير وترجمته أن يفهم القارئ بواسطته معاني القرآن الكريم؟

** ترجمة للمعاني لا للآيات

ومن زاوية أخرى، من المعلوم أن الترجمة ليست للآيات القرآنية نفسها ولكنها ترجمة للمعاني التي فهمها المترجم أو ترجمة للتفسيرات التي انتقاها المترجم، والترجمة أو التفسير هي في النهاية من أعمال البشر التي لا تخلو من الخطأ. وفي الحقيقة، ليس هناك كتاب تفسير واحد يمكن اعتباره خالياً تماماً من الاعتراضات، ولهذا فإن ابن تيمية يستخدم عبارة «أصحها» مشيراً إلى تفسير الطبري، فالترجمات والتفاسير ليست بديلاً لآيات القرآن الكريم ولهذا يدرك معظم الناس

*** لابد من إعادة النظر في جميع ترجمات معاني القرآن الكريم والسنة، خاصة فيما يتعلق بـ«الأسماء والصفات»!**

أنها ليست معصومة من الخطأ.

ومن جهة ثالثة، فإن معظم أصحاب الديانات الأخرى لديهم صورة للمعبود الأعلى ذات قدسية خاصة، لا تماثلها قدسية أي إنسان يعرفونه، وذلك على رغم تجسيد هذا المعبود في تماثيل وظواهر طبيعية محسوسة، يعبدونها ولعل هذا هو ما عبر عنه المشركون بقولهم: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» الزمر/٦.

ومن جهة رابعة، فإن اللغة من حيث هي مفردات وقواعد وأساليب كائن حي ينمو ويتغير ويموت، وأكثر النمو والتغيير والموت يحصل لمدلولات مفرداتها، ومثال ذلك، يؤكد الصينيون أن اللغة الصينية القديمة تختلف كثيراً عن الحديثة، وعندما تبحث أكثر تكتشف أن معظم التغيير يتمثل في مدلولات بعض المفردات. فقد فصلت الصينية الحديثة بعض المفردات القديمة الشاملة، وغيرت مدلولات بعض الكلمات مثل كلمة «شو» التي كانت تستخدم لتعني الكتابة في الصينية القديمة وأصبحت تستخدم للكتاب في الحديثة. وأما للكتابة في اللغة الحديثة فتستخدم عبارة «شو شي» أو فقط «شي»، وذلك إضافة إلى تبسيط الصينية الحديثة لبعض الرموز المعقدة وكثيرة الخطوط وذلك بالتقليل من خطوطها.

وهناك لهجة في الصينية تنتشر بين طلبة العلم في المساجد، تكثر فيها المفردات العربية ويقال إنها أيضاً تطبق بعض قواعد اللغة العربية على اللغة الصينية، فلا يفهمها إلا من تلقى العلوم الإسلامية في المساجد بواسطة برنامج الخلفاء، حيث يتفرغ عدد من الطلبة للتعلم على يد الإمام الذي يقوم بتدريسهم العلوم الإسلامية ويدربهم على الإمامة والخطابة.

** مشكلات الترجمة

ولما كانت أكثر مشكلات الترجمة لمعاني القرآن الكريم تنبع من المفردات فسنحاول إلقاء بعض الأضواء على مصادر المفردات ومدلولاتها وعلى طبيعتها وعلاقة ذلك بمشكلات الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى.

أولاً: المصادر الأساسية للمفردات ومدلولاتها ثلاثة:

١- التجربة الذاتية والتصورات الذاتية وتندرج فيها جميع الأسماء التي يطلقها الإنسان على الأشخاص أو الأشياء مثل أن يسمي الإنسان ابنه «أيمن» أو أن يسمي المخترع اختراعه «تلفون» أو المستكشف اكتشافه «الجاذبية»..».

٢- تجارب الآخرين وتصوراتهم التي تنتقل إلينا بسياقاتها المحددة أو العائمة.

٣- الوحي الرباني الذي قام بتبليغه الرسل مثل بعض المصطلحات الدينية كالزكاة والنوافل والفروض..

ثانياً: كثيراً ما تتعدد المدلولات للمفردة الواحدة في اللغة الواحدة. ومثال ذلك كلمة «استوى» ومشتقاتها التي وردت في «لسان العرب» لتشمل: المساواة في الارتفاع أو القيمة، والنضج، والاستقرار على شيء محسوس، والظهور والسيطرة، والاستقامة، والتمام... ولهذا فمن الطبيعي أن يختلف الناطقون بلغة محددة حول مدلولات الكلمة الواحدة، ومنها أسماء الله الحسنى وصفاته العليا. وينتج ذلك بسبب اختلاف الحصيلة اللغوية والثقافية عند السامع والقارئ. والمشكلة أن بعضهم يصر على اعتبار مدلول واحد منها هو الصحيح وما عداه خطأ وإن كان السياق المعترف به يحتمل أكثر من مدلول.

ثالثاً: عند استقراء الواقع وأدلة معاجم اللغة للمدلولات المختلفة نجد أن المفردات مقرونة في الأصل بأشياء محسوسة أو أن أبعادها حسية، غير أنها مع تعداد الاستعمالات وتعدد سياقات الاستعمال تبتعد عن الأشياء المحسوسة قليلاً مع كل استعمال إضافي حتى تصبح شيئاً معنوياً عاماً وتتفرع إلى تفاصيل خاصة. وبعبارة أخرى، فإن المفردات تبدأ أصلاً بأشياء محسوسة ثم تتعدد مدلولاتها عند الإنسان فترقى إلى مستوى المعنويات، وتصبح مناسبة لوصف الموجودات المجهولة حساً.

** الحسي والمعنوي

رابعاً: وكما أن مدلولات المفردات معرضة للتعدد والنمو وللتدرج بين المجال الحسي والمعنوي فإنها أيضاً معرضة للتغيير وللانقراض، وبعبارة أخرى فإن مدلولات المفردات كائنات حية قادرة على التكيف مع البيئة أو السياق، وهذا يفسر استخدام رب العالمين للكلمات نفسها في وصفه نفسه سبحانه وتعالى وفي وصفه مخلوقاته. (الحنبلي، مجموع فتاوى ابن تيمية ج٣/١-١٦)

خامساً: تتدرج مدلولات المفردات من حيث درجة الانتشار، فبعض هذه المدلولات قد تكون خاصة بإنسان بعينه أو باثنين أو ثلاثة.. وبعضها يكون شائعاً بين العشيرة أو القبيلة أو على مستوى الشعب كله رسمياً، وبعضها يكون مقتصراً على التحدث الشفوي وبعضها يكون مقتصراً على الكتابة الأدبية وبعضها يستعمل في لغة التحدث ولغة الكتابة الأدبية أيضاً. وعموماً فإن المدلولات صور ذهنية لا تخضع للرقابة إلا إذا وصفها الإنسان للآخرين وليست معاجم اللغة وما تعارف عليه عدد من الناس إلا نوعاً من الضبط لهذه المدلولات وتوحيداً لها وتعميماً، ولكن مهما حاول الآخرون في ضبط هذه المدلولات عند الإنسان فإن نجاحهم في ذلك أمر نسبي.

سادساً: المفردات مرتبطة بالتجارب البشرية المحسوسة التي تمثل بيئة الإنسان ومحيطه، لهذا لا يملك الإنسان وهو يتعرض لأي مفردة من هذه المفردات إلا أن تخطر في ذهنه صورة أو صور تراوح بين المحسوسة والمعنوية إذا كان يعرف واحداً من مدلولاتها أو مجموعة منها، أما إذا كان لا يعرفها أو لا يعرف أي مدلول لها، فهي لا تعني له شيئاً، مثلها مثل أي مفردة في لغة أجنبية.

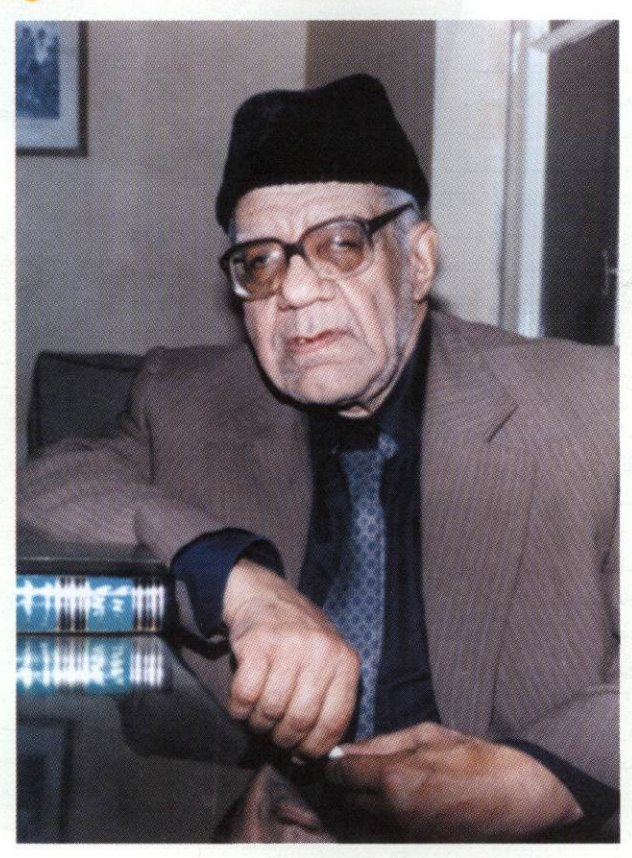
سابعاً: معظم المفردات ذات دلالات متعددة ومتشعبة. وكثير منها يقبل التعدد -أيضاً- بالإضافة، مثل «يد» في اللغة العربية. فهنا يد الإنسان، ويد الحصان، ويد الكرسي، ويد البراد، ويد الفنجان.. وهكذا بلا حدود.

وفي هذه الحالة، لا يملك المترجم إلا أن يختار أقربها والزمن كفيل بتعديلها حتى تصبح متسقة مع سياقاتها، فالقارئ في اللغة الصينية مثلاً يقرأ الترجمة المقابلة لـ«اليد» العربية ولنفرض أنها الكلمة التي تطلق على يد الإنسان. ولكن مع مرور الزمن وكثرة قراءة هذه الكلمة في سياق الحديث عن رب العالمين ستتغير الصورة الذهنية لهذه المفردة التي أصلها خاص بالإنسان وتصبح متسقة مع صفات الخالق الذي تفرد بها، وبهذا يصبح لديه معنيان معنى يليق بالخالق وآخر يليق بالمخلوق ويميز بين المعنيين لا بالمفردة ولكن بالسياق.



الدكتور عبد المنعم خفاجي رئيس رابطة الأدب الحديث:

الحداثة هي اللا أدب.. والعبيد لا يفهمون إلا «الشعر الحر»



حوار أجراه :
محمد عبد الشافي القوصي

د. محمد عبد المنعم خفاجي رئيس رابطة الأدب الحديث يمثل مدرسة علمية معاصرة في الأزهر الجامع والجامعة، في العالم الإسلامي والعربي.. وقد تخرج على يديه أجيال من الأساتذة والرواد، وهو رئيس لأقدم جمعية ثقافية وأدبية في مصر وهي «رابطة الأدب الحديث» بالقاهرة ذات الستين عاماً من حياتها.

وقد كتب عنه الكثير من النقاد والأدباء في مصر والعالم العربي وفي المهجر، كما كتب عنه بعض المستشرقين، وسجلت عنه وعن أدبه رسائل جامعية عديدة في مختلف البلدان العربية.. وصدرت عنه عشرة كتب قيمة تتناول حياته وثقافته ومؤلفاته ومنهجه وآراءه الفكرية والنقدية.

أما عن مؤلفاته وأعماله الأدبية، فقد تجاوزت عشرات الكتب!! منها تفسير القرآن الكريم (١٣جزءاً)، تاريخ الأدب العربي الحديث (ستة أجزاء)، موسوعة ألفاظ القرآن الكريم، رائد الشعر الحديث (جزآن)، مدارس النقد، التطور والتجديد في الأدب الأندلسي، قصة الأدب المهجري، الحياة الأدبية في العصر العباسي، الإسلام والعصر، مواكب الحياة، ابن المعتز (جزآن)، قصة الأدب في الحجاز.. و.. الخ هذا إلى جانب عشرات الكتب التي حققها.. كما أن له ستة عشر ديواناً مطبوعاً..!

وقد قضى د. خفاجي قرابة قرن من الزمان يسبح في بحور العلم والأدب التي لا ساحل لها، ويطوف حول شواطئ المعاجم والمراجع التي لا نهاية لها أبداً..!

ترى.. كيف يكون الحوار -إذن- مع رجل كتب في كل شيء!! ومؤلفاته منتشرة في بواطن المدن وحافات البوادي!! في قضايا الأدب والنقد -فقط- كتب مئات المقالات!! شيوخ وأساتذة الأزهر تلامذة تلامذته!!

** أقرب المؤلفات إلى قلبي

*** سألته -في البداية- عن أقرب مؤلفاته إلى نفسه؟**

– قال: من مواكب الأيام، مدارس النقد، قصة الأدب في ليبيا، ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد، أبو عثمان الجاحظ، قصة الأدب المعاصر.

** إعجاز القرآن

*** وما هي أهم كتب التراث التي تأثرت بها أو تسلحت بها خلال مسيرتك الثقافية والفكرية؟**

– كثيرة جداً تلك الروائع التي نهلت منها، ولكن ما أعجبني منها قمت بتحقيقه وشرحه والتقديم له ومنها على ما أتذكر: فحولة الشعراء للأصمعي، إعجاز القرآن للباقلاني، نقد الشعر لقدامة، ديوان المتنبي، شفاء الغليل للشهاب الخفاجي، شرح كتاب الإيضاح في البلاغة للقزويني، فصيح ثعلب، دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة

لعبد القاهر، رسائل ابن المعتز، الوساطة للجرجاني، شرح مقامات الحريري، قواعد الشعر لثعلب، الفصاحة لابن سنان الخفاجي.. وغيرها من المؤلفات التراثية التي تأتي في منزلة دون ذلك.

**** اللا أدب**

*** لكن.. كيف تنظر -الآن- إلى الشعر الجديد، خاصة ما يسمى بالشعر الحر أو شعر «الحداثة» وما شابه ذلك من الألوان الأدبية الجديدة؟!**

- ليس هناك شعر حر، وشعر مقيد، فالشعر الأصيل هو الأدب، وما عداه من الشعر هو «اللاأدب»!!

والأدباء العقلاء لا يعرفون إلا لوناً واحداً من الشعر وهو الذي توارثناه منذ آلاف السنين، أما العبيد فلا يفهمون إلا ما يسمى الشعر الحر!!

- ومن أسف- أن أنصار ورواد الشعر الحر -كما يسمونه- اختلفوا في تحديد بداياته التاريخية، ولم يتفقوا حتى الآن في تحديد مصطلح لهذا اللون من الشعر الذي ينافحون عنه، كما لم يتفقوا -بعد- حول خصائصه الفنية ومضامينه!

وما كان سيكتب لهذا الشعر البقاء إلى هذا اليوم أو يجد له نقاداً ودارسين لولا ظهور مجموعة من النقاد المتعصبين لفلسفة سلامة موسى وتلميذه لويس عوض.. الذي فتح صدره لهذا الشعر وأتباعه ونشر لهم تجاربهم في جريدة «الأهرام».. ثم انهالت مقالات الإعجاب والتمجيد على من أغرقوا الشعر في غيبية (إليوت) برغم رجعيتها المتطرفة، إلى جانب انتشار الرموز النصرانية في الشعر الحر بشكل واضح حتى تكاد تغرق في ضباب ميتافيزيقي عدمي، ليس وراءه إلا رغبة في إرضاء ناقد أو نشر في مجلة أو صحيفة معينة!

**** الشعر العمودي.. والخطابية**

*** هناك من يقول إن «الشعر الحر» تميز عن الشعر العمودي بالبعد عن الخطابية، إلى جانب انتشاره الجماهيري..؟**

- أي خطابية تلك التي يزعمونها في الشعر العمودي؟ أين هي في شعر أبي نواس والمتنبي وأبي العلاء المعري، وامرئ القيس، وعلي محمود طه، وناجي، وأبي ماضي، ومطران، وأبي القاسم الشابي، ومحمود حسن إسماعيل، وغيرهم؟ إن أشعار هؤلاء بمنزلة لقاء روحي بين الشاعر والطبيعة، وجاء فيها بناء المضمون عن طريق اللمحات التصويرية، والبناء الدرامي في أعلى درجاته الفنية.. ولا أدري كيف يسمح بعض النقاد لأنفسهم هذه الأيام بإطلاق النظريات وتعميمها بكثرة مذهلة من دون استقراء منطق الحاضر ولا منطق الماضي!!

هل يستطيع دعاة الشعر الحر من أولهم إلى آخرهم أن يأتوا بقصيدة واحدة من مثل قصائد ابن الرومي أو أبي نواس أو المتنبي؟ أما أن يختار هؤلاء من الشعر العمودي نماذج تقريرية خطابية، ويعمموا هذا النموذج أو ذاك على تراث ستة عشر قرناً من الزمان، فليس معقولاً.. لأن هذه النماذج التقريرية عيوب شعراء، لا عيوب المنهج العمودي نفسه!

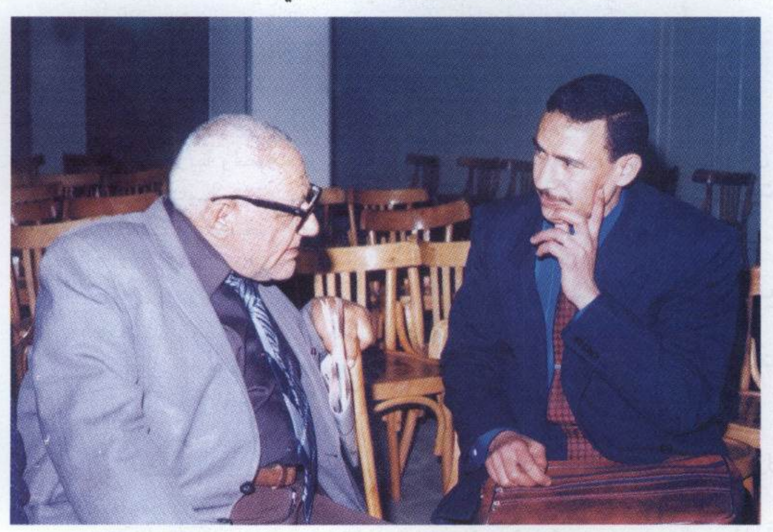
فمثلاً أشعار أبي ماضي، وميخائيل نعيمة، ومحمود حسن إسماعيل، وناجي، وصالح شرنوبي، وعلي محمود طه - وهؤلاء شعراء عموديون - ومع ذلك فشعرهم يقوم على الهمس والإيحاء لا على الضجيج والخطابة، ويعتمد على التعبير بالصور، لا على التلخيص الحكمي.

إنهم يتلقفون بعض النماذج السيئة، ليصدروا بها حكماً عاماً على المنهج الفني للشعر العمودي كله، ومما يؤسف له أن التعميم القائم على غير استقراء للظواهر الأدبية من أخطر ما ابتلي به النقد المعاصر في عالمنا العربي.

**** النقد والمعارك الأدبية**

*** ترى.. ما هو الدور الذي يلعبه النقد في حياتنا الثقافية والفكرية؟ وهل «المعارك الأدبية» هي التي ساعدت على تطور النقد في منتصف القرن العشرين..؟!**

- تمثل معارك النقد في أدبنا العربي الحديث قطاعاً حياً من قطاعات حياتنا الفكرية له خطورته وأهميته في مجالات النثر والشعر واللغة العربية ومفاهيم الثقافة، ولعل غلبة الطابع اللغوي على النقد ظل إلى فترة طويلة طابع المعارك الأدبية.



ويمكن القول إن دوافع المعارك الأدبية، في الأغلب، لم تكن خالصة لوجه الفكر، وإنما وقعت تحت سيطرة دافعين كبيرين هما: الخصومات السياسية والخلافات الشخصية، وربما أدى هذا إلى تناقض الكتاب بين معركة ومعركة، أو تحول عن اتجاه إلى اتجاه آخر، وربما كان الرأي مقيداً بوجهة نظر أو ظرف معين، فإذا اختلف هذا الظرف تغير الرأي!!

ولعل النقد السياسي قد طغى على النقد الأدبي وأثر فيه، وأبرز طابع السخرية والعنف في الهجوم، وربما كان الاختلاف السياسي مصدراً من مصادر الاختلاف الفكري.

وقد كانت أبرز المعارك الأدبية قد دارت حول الأسلوب والمضمون والنزعة اليونانية والصراع بين

*** الخصومات «السياسية» و«الشخصية» هي التي أشعلت المعارك الأدبية الطاحنة**

*** شعراء المهجر صدروا لنا «القلق» و«التمرد» و«الازدواجية في المعاني الإنسانية»**


أدب وثقافة



المذهبين الفرنسي والإنجليزي في النقد وكتابة السيرة والأساطير، وحول الترجمة وأدب الساندويتش والأدب المكشوف ومقومات الأدب العربي والنقد الذاتي والموضوعي.

هذا، وقد قامت المعارك الأدبية من أجل الدفاع عن اللغة العربية وفضل العرب على الحضارة ونقل الحضارة نقلاً كاملاً وتغليب الجانب الأسطوري على السيرة المحمدية، وتصحيح الحقائق فيما يتعلق بالعقلية العربية والنزعة اليونانية. ومن الظواهر الواضحة أن الذين عارضوا دعوات التغريب هذه المرة ودخلوا المعارك الأدبية بعنف وقوة هم كتاب عصريون تعلموا في أوروبا، ولم يكونوا مجرد كتاب محافظين ذوي ثقافة شرعية.

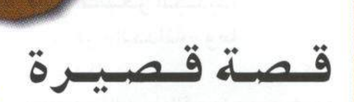
ويمكن القول إن أضخم المعارك قد دارت حول كتب مثل: معركة «الخلافة وأصول الحكم» لعلي عبد الرزاق، و«الشعر الجاهلي» لطه حسين، و«مستقبل الثقافة» لطه حسين، و«النثر الفني» لزكي مبارك، ورسالة منصور فهمي للدكتوراة عن «حالة المرأة الإسلامية» وكتاب «حديث الأربعاء» لطه حسين، وهناك معارك قامت من جانب واحد، منها معركة الشعر الجاهلي فقد صمت طه حسين إزاءها صمتاً منكراً، ومعركة لقمة العيش التي أثارها الدكتر زكي مبارك، ومعركة جناية أحمد أمين على الأدب العربي التي أدارها الدكتور زكي مبارك.

الأدب المهجري..

* ماذا بقي من «الأدب المهجري» أو بتعبير آخر - هل الأدب المهجري بمنزلة موجة ثقافية تلاطمت بساحل الأدب العربي الحديث ثم انحسرت؟ وما هي المكاسب التي حققها أدباء المهجر من دون سائر الأدباء والمثقفين؟!

- على الرغم من أن صفحة الأدب المهجري قد انطوت مبكرة، فإن أثره لايزال قوياً في أساليب ومضامين الأدب في مختلف أنحاء العالم العربي، وتأثر به الكثيرون في مصر والسودان وتونس بصفة عامة والأدب اللبناني العربي بصفة خاصة.





قصة قصيرة

كبيرة يـ

عبد الناصر محمد مغنم

خيم الظلام وعم الهدوء المكان..

أطفئت الأنوار في شوارع القرية الصغيرة على أطراف الوادي، في الوقت الذي ظلت فيه أنوار الكشافات المنبعثة من حاجز كوسوفيم العسكري فوق التلة تضيء المكان، خوفاً من تسلل أحد المجاهدين.

كان الجو مكفهراً مشوباً بالحذر..

هبت نسائم رخية باردة لتضفي بعض الطمأنينة على المكان الذي افتقد فيه الناس أمنهم وأمانهم بسبب الظلم والقهر والعدوان..

هجع الناس إلى فرشهم بعد عناء يوم من المواجهات الدامية العنيفة مع الجنود المدججين بالسلاح..

ظلت دماء الجرحى الخمسة الذين أصيبوا بالأمس طرية على جدران المنازل، تعطر بأريجها أجواء القرية الملتهبة.

منزل صغير على أطراف تلك القرية ظل مضاء لوقت متأخر في تلك الليلة الظلماء.

بدا ظل امرأة عجوز تتحرك أمام المنزل بتثاقل..

كانت الحاجة فاطمة منهمكة في نقل الفراش إلى عريش صغير أمام البيت، لتبيت هي وابنها فيه بسبب الحر الشديد داخل المنزل..

صوبت ناظريها نحو رتل الدبابات فوق التلة المجاورة على جانب الوادي..

كانت الكشافات بين فترة وأخرى ترسل أنوارها نحو المنزل الصغير، فترصد كل حركة تجري حوله..

خرج عبد الله من المنزل وهو يحمل إبريق الماء للشرب منه وقت الحاجة في أثناء الليل..

جلس في فراشه الدافئ وجعل ينظر إلى أمه بإشفاق..

- ما هذا يا أمي.. يكفيك ذهاباً وإياباً... استريحي لنتحدث قليلاً قبل النوم..

التفت إليه وابتسامة وقورة تزين محياها الذي بدت عليه آثار السنين العجاف..

- علي أن أتناول الدواء قبل النوم يا بني.. سآتي في



...فاطمة..!!

الحال..

–دعيني أحضره لك يا أمي..

– كلا يا بني.. سأحضره بنفسي.. أم تظنني عجوزاً لا أقدر على الحركة..

يضحك من قولها بملء فيه.. يداعبها بكلمات الود والألفة.

– كيف ذلك وعمرك لم يتجاوز الخامسة والثمانين بعد؟ مازلت صبية في عمر الزهور يا أغلى الأمهات!!

تبتسم له وتقبل نحوه..

– وأيضاً أرجو ألا أموت إلا شهيدة على أيدي اليهود، لألحق بقوافل الشهداء من رجال ونساء وأطفال القرية في هذه الأرض المباركة..

ينظر إليها بإكبار..

– أطال الله عمرك يا أماه..

تولت نحو المنزل لإحضار الدواء، بينما ظلت عينا ولدها تتابع خطواتها الوئيدة بنظرات العطف والود والرحمة.

– حفظك الله يا أمي..

ويضطجع عبد الله على فراشه في جو لطيف لم يعكره سوى أصوات الدبابات والجنود فوق التلة القريبة..

وبينما كان هو وأمه العجوز في نوم عميق في تلك الليلة البهيمة، تسللت مدرعة على الطريق المؤدي إلى القرية..

جعلت تقترب بهدوء وحذر من المنزل الصغير على أطراف قرية وادي السلقا..

وقف الضابط على ظهر المدرعة يتأمل المكان بمنظاره الليلي، وجعل يشير إلى بعض المنازل ويحاور الجنود..

نظر إلى جندي تمترس خلف أكياس الرمل فوق المدرعة، وأمامه رشاش كبير مثبت على حافة المدرعة..

– انظر هناك..

نظر الجندي نحو المنزل بدهشة..

– هل أقصف المنزل..

– أطلق النار بغزارة حوله..

– أمرك سيدي..

صوب رشاشه بدقة واستعد..

– اضرب..

وانهمر الرصاص بغزارة..

واستيقظ عبد الله مذعوراً خائفاً، والرصاص يتساقط من حوله..

جعل يصرخ بعصبية وهلع..

.. أمي.. أمي.. أسرعي يا أمي..

وهرع نحو باب منزله وألقى بنفسه داخله..

جعل يتنهد بعمق والخوف يملأ قلبه..

تسارع نبض قلبه الذي جعل يخفق بشدة..

سمع صراخاً مدوياً في الخارج..

– عبد الله.. ولدي.. أين أنت؟... أسعفني بسرعة فقد أصبت..

خرج مسرعاً نحو أمه الجريح على الرغم من زخات الرصاص المتتابعة..

وصلها زحفاً وهي تجود بروحها من أثر الرصاصة التي استقرت في صدرها..

– أمي.. أمي..

لم يكن الرصاص ليمهله حتى يسمع ردها على ندائه..

فقد عاجلته رصاصتان استقرتا في يده وقدمه..

هوى على الأرض وهو يتلوى من الألم..

لم يأبه لما أصابه.. فقد جعل كل همه في كيفية إنقاذ أمه الجريح..

أمسك بها وجعل يجرها ببطء نحو المنزل..

نظر إلى الدماء تنزف منها بغزارة.. جعل يتحسس جرحها ودماءها وهو يبكي..

– أمي.. أمي..

فتحت عينيها ونظرت إليه بابتسامة بريئة طاهرة..

– معذرة يا بني.. سببت لك الأذى.. سامحني يا ولدي..

رفعت بصرها إلى السماء.. تهلل وجهها..

– أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله..

شهقت ثم أسلمت الروح إلى بارئها..

جعل يبكي من دون أن ينتبه لجراحه النازفة..

في هذه الأثناء كانت المدرعة قد وصلت إلى المكان..

ترجل الضابط وجنوده وحاصروا البيت..

هجموا عليه بشراسة وقسوة وقاموا باقتحامه..

فوجئ الجميع بجسد المرأة ملقى على الأرض وابنها يبكي وينزف..

نظر الضابط إلى عبد الله.. وتقدم نحوه بحذر..

– هيه.. أنت.. هل أصيب أحد هنا الليلة..؟

نظر إليهم نظرة ازدراء وهز رأسه بامتعاض..

– نعم.. انظروا.. لقد قتلتم هذه الإرهابية العجوز وهي نائمة.. قتلتموها بلا رحمة يا أهل النخوة والإنسانية..!! وعندما حاولت إنقاذها عاجلتموني برصاصكم الغادر..

يهز الضابط رأسه.. وينظر إلى جنوده:

– خذوها إلى المستشفى في الحال.. هيا..

ويجلجل صوت المؤذن بالتكبير..

– الله أكبر الله أكبر..





الشيخ محمد موسى.. وهوامش حول «العاطفة الإيمانية»

الجفاف الروحي.. وأطباء القلوب..!!

طالعت كتاب «العاطفة الإيمانية» للشيخ محمد موسى مستمتعاً مستفيداً، فحرك شجناً قديماً في نفسي.

وذو الشوق القديم وإن تسلى

مشوق حين يلقى العاشقينا

هذا الكتاب يعالج قضية من أهم القضايا في هذا الزمان ألا وهي قضية الجفاف الروحي، واليبوسة القلبية التي رانت على قلوب أكثر الناس وامتد أثرها السلبي حتى وصل إلى أطباء القلوب من الدعاة والمعلمين والموجهين والوعاظ والمفتين، غلبت على بعضهم طبيعة الجفاف القلبي، فأورثت غلظة وفظاظة وقسوة وعناداً وسوء ظن وطيش أحكام وتسلط رغبات دنيا مؤثرة.

أورد المؤلف جزاه الله خيراً جملة من المعاني الرائعة في أهمية العاطفة الإيمانية وأثرها في الحياة، وأقوال بعض العلماء والدعاة المعاصرين في أهمية إبراز العاطفة الإيمانية القوية، وأهمية استثارة عواطف الناس الإيمانية، وحلّى كتابه بجواهر لامعة من حياة السلف الصالح والخلف الصالح الذين أضاءت جوانحهم بالعاطفة الإيمانية القوية فكان لهم عظيم الأثر وكبير التأثير.

ثم ذكر بعض الطرق المؤدية إلى تحصيل العاطفة الإيمانية، ثم عطف بذكر الصوارف الفكرية والعلمية والبيئية التي أنتجت ضعف العاطفة الإيمانية.

كل ذلك في صياغة سلسة وعبارة سهلة، وخطاب مباشر بعيد عن التعقيد والاستطراد، كعادة المؤلف -حفظه الله- في أكثر كتبه.

وليس الغرض هنا الدعاية للكتاب -على رغم فائدتها ومشروعيتها وجودتها- بل الغرض الإشارة إلى أهمية القضية التي تعرض لها المؤلف.



د. سعيد بن ناصر الغامدي

كأني به وأمثاله ممن كتب أو تحدث عن هذه القضية يقولون: أيها الدعاة والمصلحون والخطباء والوعاظ قفوا قليلاً، بل توقفوا عن مشاركة اللاهثين خلف العجلة الدنيوية المسرعة.

أوقفوا عن أنفسكم وقلوبكم -ولو قليلاً- سيل الصحف والقنوات والإنترنت وغبش المماحكات الفكرية.

اخرجوا من دائرة حب الريال والدولار، والعمائر ذات الأدوار، ليس من الضروري أن تكونوا ساسة محترفين أو إداريين مهنيين، أو اقتصاديين هواة، بل الضروري أن تكونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون.

اليقين والتوكل

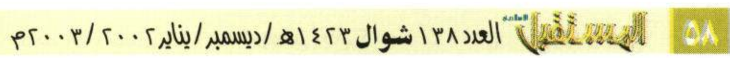
كيف لداعية أن يصبغ الناس بصبغة اليقين والتوكل والسكينة وهو لم يصطبغ بها؟

وكيف لمسلم أن يحقق في نفسه وبيته الإيمان والأمان والسلام الداخلي وهو لم يتلذذ بالنجوى، ولم يشتعل أوار الحب في كبده؟

يا قوم نحن في وادي الجفاف والتكاثر والتسارع، والظمأ يحدق بقلوبنا من كل مكان ولكن لا نشعر!!

يا داعياً ويا عالماً ويا فقيهاً ويا محدثاً ويا مفسراً ويا قاضياً ويا واعظاً اسأل نفسك كم أخذت من دروس الحب والإخلاص واليقين والخوف والرجاء والتوكل والإنابة؟ بل كم أعطيتها؟

الأفواه فصيحة والمعلومات متدفقة لكنها صماء بكماء، إلا من رحم الله؛ لأنها لم تستروح لذة الذكر الدائم والورد والخشوع والإخبات، لم تعرف الولع، لم يرقص القلب فرحاً في مناجاة وخلوة.





الربع الخالي أصبح في حياتنا أربعة أرباع، إلا من رحم الله، ماذا أقول عن قوم يفرحون بالفنون الإدارية والبرمجة اللغوية ويتدربون عليها أكثر من فرحهم بالقرآن والأوراد والأذكار؟

هل من المناسب إعادة شكوى الإمام الذهبي في كتابه (زغل العلم)؟

* المفسر يهتم بأوجه البلاغة وأمور الإعراب، والنحو والصرف أكثر من اهتمامه بالمعاني الإيمانية والظلال الوارفة، والحقائق النقية، والصفاء الحقيقي الموجود في كل آية.

* وصاحب القراءات شغله الفرش والروايات ومخارج الحروف، فتجد من يتقعر في نطق الحروف ويمطط ويمد ويغن، ومغاني تلك المعاني ولآلئ تلك البحار غابت عن نظره وغطاها الإطباق والقلقلة.

* والمحدث مشغول بالعنعنة والتدليس وأقوال الرجال في بعضهم، أكثر من انشغاله بالهدي العظيم والنور المبين الذي يسطع من كلام المصطفى وسيرته.

* والأصولي يخرج القضايا والأمور من أفياء اللطف والود إلى فناء المنطق والحد والمحترز، وإلى جفاف القيل والقال، والتعليل والسؤال، وكأن نصوص الشرع ليس فيها رقة ولا تنطوي على حنان.

والعقيدي يسبح على رمضاء الردود والاعتراضات والحدود والردود، ويخرج سيف الأحكام، ويتعامل بالمقتضى اللازم والتضمن، أكثر من تعامله بالإحسان والربانية والخشوع واللوعة والرجاء والخوف.

* والفقيه يشقق من كل قول أقوالاً ومن كل سؤال سؤالاً، ويكثر الاحتمالات، ويتمحل في التأويلات، ويغوص في النصوص ليحمّلها ما تحتمل وما لا تحتمل، وليته غاص فيها ليستخرج كنوزها اللطيفة، وركازها الذي لا يوجد في سواها، وأذاع شذاها.

* أما النحوي واللغوي والمؤرخ فلا تسأل فيهم عن الخليل أو عن ابن مالك أو الطبري.

* أما أصحاب العلوم الحديثة والفنون المعاصرة فلا في العير ولا في النفير، شيوخهم أنتوني وجوزيف وكوفي وساتير وباندلر، فلا تسلهم عن التحفة العراقية ولا الرسالة القشيرية ولا منازل السائرين ولا منهاج القاصدين ولا الفتوحات الربانية، ولا تسألهم عن أحمد ولا عبد القادر الجيلاني ولا سفيان ولا معروف ولا رابعة ولا المحاسبي ولا ابن القيم.

* أما أصحاب الحاسب الآلي فعقولهم حول الوورد والبوربوينت والفلاش والإكس بي والتنصيب والسوفت وير والهاردوير والميغا والغيغا فأنى تجد عندهم وقتاً أو بالاً يتسع لمنزلة الفتوة أو منزلة السماع أو منزلة الإخبات؟

* أما أصحاب الفكر فقد استعملوه في ملاهي العولمة وألاعيب المذاهب، وأقاويل البشر وأشغلوه بمكسرات الحضارة والتقدم والتقنية والتحديث، ولم يعملوه في مناجم السعادة، والحب، والأمان والروعة.

* أما أصحاب الإعلام فالدعاية مطلبهم والتشويق ملعبهم، وزيادة المكاسب المالية مقصدهم، ولو كان ذلك بإطفاء جذوة القلب وإعتام نواحيه.

دع عنك الرعاع واهتماماتهم والعوام وانشغالاتهم، فإن فيها من الأدواء القلبية ما يستعصي على الحصر.

على أن لكل من هؤلاء الذين ذكرت فضائل لا تنسى ومحاسن لا تنكر، وفيهم أماجد وماجدات جمعوا بين العلم والعمل، والبصر والبصيرة، والعقل والقلب، والفكر والروح، وقرنوا بين النظر المفيد والمسلك الحميد.

وإنما ذكرت عن أصحاب الفنون ما ذكرت لأبين بالمقارنة الصارخة والمقابلة الحادة، حجم حاجتنا إلى عاطفة إيمانية رشيدة تهطل على أرواحنا فتثمر وتزهر، فإن لم يصبها وابل من تلك العاطفة فطلّ.

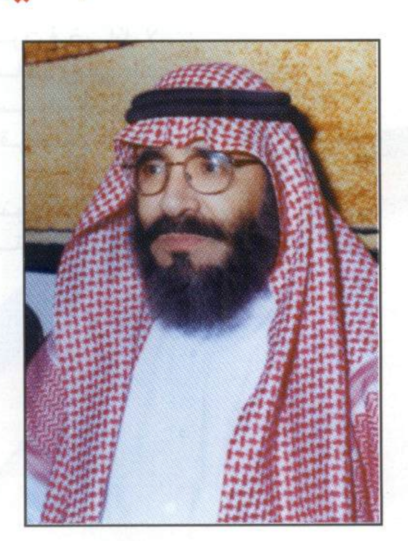
*** الدعاة والمربون هل أهملوا إصلاح القلوب..؟!**

العاطفة الإيمانية
وأهميتها في الأعمال الإسلامية
تأليف
د. محمد موسى الشريف
دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع





٣,٥ مليون ريال لبرنامج إفطار الصائم في ٥٨ دولة



خصصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي ٣,٥٠٠,٠٠٠ ريال (ثلاثة ملايين ريال ونصف) لصالح برنامج إفطار الصائم الذي تنفذه في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وبلاد الأقليات المسلمة خلال الشهر الكريم في كل عام.

وأوضح الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن ذلك يأتي ضمن البرامج المساندة التي تنفذها الندوة إحياءً لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي تحث عليه شريعتنا الإسلامية، وطلباً للثواب والأجر من الله تعالى في تفطير الصائمين، وتعزيزاً لأواصر الإخاء والمحبة والشعور بوحدانية الجسد بين المسلمين أينما كانوا.

وأضاف د. الوهيبي أن البرنامج سينفذ في حوالي ٥٨ دولة تتوزع على قارات آسيا وإفريقيا وبعض دول أوروبا الشرقية، وذلك من خلال موائد الإفطار في أكثر من ٢٧٧ مسجداً وجمعية إسلامية. وسيرافق الإفطار برامج دعوية وتربوية تشمل بعض التوجيهات النبوية التي تذكر بالقيم الإسلامية الأصيلة، وتحث على إشاعة روح الإخاء والتكافل بين أفراد المجتمع المسلم.

وأشاد الوهيبي برجالات الخير بهذا البلد الكريم الذين دعموا هذا المشروع المبارك وغيره من مشاريع الخير، مؤكداً أن حاجة المسلمين في ازدياد يوماً بعد يوم خاصة مع اتساع رقعة الفقر في العالم، وتفاقم الأزمة الاقتصادية، وضعف الموارد المالية، وهو ما يستدعي من المحسنين ورجالات الخير مضاعفة البذل والجهد في سبيل تحقيق الكفاية لأبناء المسلمين ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، داعياً في هذا الاتجاه إلى ضرورة اصطفاف جهود الحكومات والمنظمات الخيرية من أجل محاربة الفقر.

د. الوهيبي نائباً لرئيس مجلس أمناء دار مصحف إفريقيا

اختير الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي نائباً لرئيس مجلس أمناء دار مصحف إفريقيا، وذلك لجهوده المعروفة في دعم مشاريع الخير القرآنية خاصة في القارة السمراء التي تواجه تحدياً كبيراً أمام موجات التنصير المستمرة.

وفي أول تعليق له قال د. الوهيبي إن هذا شرف عظيم أتبوؤه خدمة لكتاب الله الكريم خاصة في تلك البقعة من الأرض التي تعاني من هجمة تنصيرية شرسة، إضافة إلى الجهل والفقر، وهو ما يستدعي قيام المسلمين جميعاً بواجب الحفاظ على هوية أبناء المسلمين في إفريقيا، والعمل على نشر الدعوة الإسلامية هناك، ودعم المشاريع القرآنية سواءً توزيع المصحف الشريف بلغات إفريقيا المختلفة، أو تأسيس حلقات وخلاوي تحفيظ القرآن الكريم، أو غير ذلك.

وكان مجلس أمناء دار مصحف إفريقيا قد رشح الدكتور صالح الوهيبي لمنصب نائب رئيس المجلس في اجتماعه الأخير، وقال د. الوهيبي في رسالة بعثها إلى معالي الدكتور أحمد علي الإمام رئيس مجلس إدارة أمناء دار مصحف إفريقيا: ((أسأل الله المولى أن يعينني وإياكم على تحقيق الأهداف المباركة لمؤسستكم في ظل رعايته وتوفيقه)).

بتكلفة ٢٥٣ ألف ريال

مجمع العصيمي التعليمي في غينيا كوناكري

أكملت الندوة بناء مجمع تعليمي في جمهورية غينيا كوناكري بلغت تكلفته ٢٥٣,٥٠٠ ريال سعودي، ويتكون هذا الصرح التعليمي الذي يعرف باسم (مجمع العصيمي) من مبنيين أحدهما يتألف من دورين ويضم ٩ فصول دراسية ومكاتب للإدارة إضافة إلى المرافق، أما المبنى الثاني فيضم مركزاً للتدريب ومسجداً وبئراً. ويأتي بناء هذا المجمع في إطار الاهتمام الذي توليه الندوة لاحتياجات إخواننا المسلمين في هذا البلد الإفريقي ذي الأغلبية المسلمة (٨٥٪) الواقع على الساحل الغربي لإفريقيا، وخاصة قطاع التعليم الذي يعاني المسلمون فيه من نقص كبير من جراء قلة الإمكانات المادية، في حين يواجهون سيلاً كبيراً من المؤسسات التعليمية التنصيرية الخارجية التي تسعى بكل ما أوتيت من قوة لحرف المسلمين وإبعادهم عن دينهم.

إسلام ٢٧٥ شخصاً في رواندا

أسفرت الجهود الدعوية التي تقوم بها الندوة في القارة الإفريقية بفضل الله تعالى عن إشهار ٢٧٥ شخصاً إسلامهم في جمهورية رواندا بوسط إفريقيا والواقعة شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتأتي هذه القافلة في إطار تكثيف العمل الدعوي والاهتمام بالمسلمين في أنحاء العالم، وتعد الثالثة من نوعها في هذه الجمهورية التي يمثل المسلمون فيها نسبة ١٥٪ من مجموع السكان البالغ أكثر من ٧ ملايين نسمة، حيث كانت نظمت قافلتين طبيتين دعويتين من قبل طافتا ٨ مناطق رواندية، وأسلم خلالهما العديد من الأشخاص بينهم ٤ طلاب جامعيين، في حين جابت هذه القافلة تسع مدن وقرى نائية قدَّم خلالها العلاج المجاني للمواطنين إلى جانب إجراء عدد من العمليات الجراحية، فضلاً عن البرنامج الدعوي المصاحب لتعريف الأهالي بتعاليم الدين الإسلامي والإجابة عن استفساراتهم، وتعليم المسلمين ما يجهلونه من دينهم. وتنفذ الندوة نحو ١٣ منشطاً دعوياً بينها تسيير القوافل الدعوية التي تعد وسيلة عملية هامة وناجحة لنشر الإسلام وتوجيه العامة في القرى والأرياف والأصقاع إلى نهج الدين الحنيف، وتتكون القافلة من دعاة وطبيب وممرض وبيطري وخبير في حرفة أهل المنطقة، وتوزيع الكتب والنشرات الدينية.

شراء دارين للأيتام في قازاقستان

عمرت الندوة داراً للأيتام بمدينة يسك في جمهورية قازاقستان (إحدى الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى) وذلك ضمن برنامجها الاجتماعي الخيري في كفالة ورعاية الأيتام. صرح بذلك الدكتور عبد الكريم بن صلاح المطبقاني المشرف العام على مكتب الندوة بالمدينة، وقال: إن هذه الدار ـ التي سميت بدار المدينة المنورة للأيتام ـ هي واحدة من الإنجازات المتعددة لمكتب المدينة في إطار كفالة الأيتام وتستوعب أكثر من ١١٠ أيتام.

وأضاف المطبقاني أن الندوة بصدد شراء مبنى آخر بمدينة تلخار بقازاقستان ليكون داراً لليتيمات، ومن المتوقع أن يستوعب المبنى حوالي ١٥٠ يتيمة.

الجدير ذكره أن هذه المدينة يشكل المسلمون فيها نسبة ٨٠٪ من عدد سكانها البالغ مائة ألف نسمة، ويعاني المسلمون فيها من تدني الوضع المعيشي ومن انتشار الفقر، وهو ما يؤدي إلى ظهور أخلاقيات تتنافى والمبادئ الإسلامية، ويمثل مثل هذا المشروع ضرورة شرعية تساهم في الحفاظ على أجيال المسلمين من الضياع وحمايتهم من الانحراف بدعوى الحاجة.

وقد بلغ عدد الأيتام الذين يكفلهم مكتب المدينة المنورة حوالي ١٢٠٠ يتيم يتوزعون على الجمهوريات الإسلامية وكشمير وبورما وأفغانستان والشيشان والبوسنة واليمن وفلسطين.

مساجد العلا في أوكرانيا

أنجز مكتب الندوة بمنطقة المدينة المنورة بناء ثلاثة مساجد مع مرافقها في عدد من القرى المسلمة التابعة لجمهورية أوكرانيا، ويتسع كل منها لأكثر من ٢٠٠ مصلٍ، مع تخصيص أمكنة لمصليات النساء، وقد قام المشرف على مكتب المدينة بافتتاح هذه المساجد بحضور سماحة مفتي أوكرانيا ورؤساء وأعضاء مجالس المناطق وكبار الشخصيات المحلية وجمهور من المصلين الذين أعربوا عن شكرهم للمملكة وشعبها الخيِّر النبيل، كما شكروا الندوة والقائمين عليها الذين حازوا شرف بناء هذه المساجد وإعمارها بالصلاة والعبادة والعلم وحفظ القرآن الكريم، ولهجت ألسنتهم بالحمد والثناء لله تعالى على تحقق هذا الحلم الذي طالما كان يراودهم داعين للمحسنين الذين تبرعوا بتكاليف إنشاء هذه المساجد، وبنيت هذه المساجد الثلاثة على نفقة أحد المحسنين من محافظة العلا بمنطقة المدينة المنورة، وسميت باسم مساجد العلا.

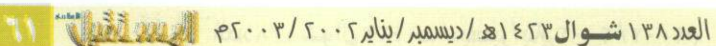
الجدير ذكره أن الندوة بنت في العام الماضي أكثر من ٣٦٣ مسجداً في ٣١ بلداً في العالم بتكلفة إجمالية قدرها حوالي ١٧ مليون ريال.

مكتب اليمن ينفذ دورة تدريبية لـ١٠٠ معلمة

نفذ مكتب الندوة في الجمهورية اليمنية مؤخراً دورة تدريبية للمعلمات استفاد منها نحو ١٠٠ معلمة، تركزت على طرق التدريس والتطبيقات الحديثة، وتطوير النواحي الفكرية والمعرفية لديهن، مع التركيز على التربية الإسلامية، إضافة إلى التعارف وتبادل الخبرات بين المعلمات. أفاد بذلك الأستاذ عمر سلام مدير مكتب الندوة باليمن موضحاً أن الدورة اشتملت على محاضرات وبرامج متخصصة، وعلى نواح تطبيقية لتدريب المعلمات على طرق تدريس المواد الدراسية كالتربية الإسلامية، واللغة العربية، والإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، وإعداد الوسائل التعليمية واستخدامها.

من جهته أوضح الأستاذ عبد الله صدقة أبو زيد مدير إدارة البرامج التعليمية بمكتب جدة أن الندوة نفذت خلال العطلة الصيفية العديد من البرامج التعليمية والدعوية لصالح الشباب اليمني، كان من بينها مخيمات للطلاب الجامعيين ومراكز صيفية للطالبات، وبرامج خاصة للأيتام، ودورات تدريبية وتأهيلية للمعلمين والمعلمات وأخرى للأئمة والدعاة.

وجاءت هذه الدورة في إطار البرنامج التدريبي والتربوي والدعوي الشامل الذي تنفذه الندوة العالمية عبر مكتبها في اليمن.





مشروع التدريب على العروض التعريفية بالإسلام

**** توطئة للمشروع**

أصبحت المسؤولية جسيمة على المسلمين الأمريكان في ظل الظروف الراهنة ؛ مما أتاح الفرصة لليهود وأعداء الدين لملئ صدور الناس بالافتراءات على الإسلام وتشويه صورة المسلمين ؛ لهذا كان على المسلمين في تلك البلاد أن يسارعوا في بيان وعرض الإسلام بشكله الصحيح بشتى الأساليب.

وبناءً عليه تبنَّى مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا الشمالية والوسطى سلسلة من المشروعات لمواجهة هذه الحملة وتقديم الإسلام بصورته الصحيحة في والوسائل الإعلامية.

**** أسلوب جديد في الدعوة**

كان ضمن سلسلة هذه المشاريع مشروع "التدريب على العروض التعريفيَّة بالإسلام" والذي يُعدُّ من أحدث الأساليب الدعوية في المجتمع الأمريكي في الوقت الحاضر ، فقد تمَّ دعم وتطوير تصميم عرض عن الإسلام في الكمبيوتر ببرنامج مايكروسوفت " بور بوينت ". ونُشر العرض على أكبر فئة من المجتمع بمختلف الأجناس والأعمار وذلك في بعض أيام الذكريات الوطنية لتلك البلاد.

**** المشروع في مرحلته الثانية**

تأتي النظرة المستقبليَّة للمشروع من خلال المرحلة الثانية منه وهو : تدريب شباب وطلبة في الجامعات الأمريكيَّة لتقديم نفس العرض كلٌّ في محيطه ،هذا وقد تمَّ تحميل العرض على الإنترنت في موقع الندوة www.wamyusa.org وذلك لمن يريد تحميل البرنامج لديه.

وبدأ مكتب الندوة برنامجاً لتدريب (١٠٠٠) ألف عارض على طريقة عرض البرنامج ؛ أنهى المكتب حالياً تدريب (١٤٢) شخصاً في ثلاث ولايات مختلفة .

**** أثرٌ ملموس**

ورد لمكتب الندوة العديد من خطابات الشكر والترحيب بمناسبة عمل هذا المشروع ؛ منها خطاب شكر من جامعة (جورج ماسون) والذي حوى الثناء على العرض وتميُّزه .كما علَّقت شبكة " إسلام أون لاين " على البرنامج في شبكة الإنترنت وأخرجت بعض أخباره .وتمَّ تسليم هديَّة تذكارية لمدير مكتب الندوة من قبل إدارة جمعيَّة Friendship Force international

حيث قام المكتب بعرض برنامج Islam in Brief على ما يقرب من (٥٠٠) عضو من جماعة Friendship Force international التي أسستها "روزالين كارتر" قرينة الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكيَّة "جيمي كارتر" و يرأسها حاليا إبنهم شيب كارتر .

و قد أعرب الحضور عن انبهارهم و دهشتهم لمدى العمق الذي يتميز به الدين الإسلامي على عكس كل ما كانوا يتوقعونه ؛ بسبب التشويه المستمر للإسلام في وسائل الإعلام المختلفة , وسجلوا انبهارهم هذا في استمارات التقييم التي وزعت عليهم و التي عبر بعضهم فيها عن رغبتهم في التعرف أكثر على مبادئ الإسلام و رغبتهم في قراءة معاني القرآن الكريم بلغاتهم المختلفة.وطلب رئيس الجمعية شيب كارتر أن تتعاون الندوة معهم في برامج تبادل مشتركة و ذلك لتنمية روح الصداقة و السلام .

تكلفة تدريب الطالب الواحد حالياً ما يقارب (٥٠) ريالاً سعودياً.







إسرائيل تحاكم فلسطينيتين رفضتا خلع ملابسهما

للرجال فقط!!

ما من زوجين على وجه الأرض إلا يحدث بينهما من الخلاف والاختلاف في وجهات النظر الشيء الكثير، فهذه طبيعة البشر وهذه فطرتهم التي جبلوا عليها، وقد يتطور هذا الخلاف إلى درجة ألا يستطيع أولئك الأزواج وضع حلول مناسبة لها تساعدهم في الخروج من أزمتهم فيضطرون إلى الاستعانة بأطراف خارجية تشمل «حكماً من أهله وحكماً من أهلها» لتعيد قطار حياتهم إلى طريقه التي انحرف عنها.

وغالباً ما تكون المرأة أقل بياناً وإفصاحاً من الرجل أمام الحكمين في عرض مظلمتها وخاصة أولئك النسوة اللاتي لم يعتدن الحديث أمام الرجال وتربين في بيئة يغلب عليها لين الجانب وصفاء العيش ورغده «أوَمن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين».

وقد يكون من النساء -وهن قلائل ولسن قاعدة- من هي ألحن من زوجها وأبلغ في عرض حجتها ويمكنها أن تمسك بزمام كلماتها بقضها وقضيضها وقد تسعفها ذاكرتها في أن تجمع من الأدلة والبراهين ما تدين به زوجها من غير أن تضيع شاردة ولا واردة قد تساعد في إدانته وتبرئة ساحتها. ويمكن أن تشذ بعضهن عن القاعدة في حين أن الرجال في الغالب يجيدون عرض مقاصدهم بأسلوب مقنع وواقعي وبحجة بالغة مما يكسب الزوج حقاً أو نصراً في قضية هو المحقوق أو المدان فيها ولا ينتزع هذا الحكم إلا ببيانه ولحنه بحجته «فإن من البيان لسحراً».

فيا معشر الرجال «استوصوا بالنساء خيراً» و«اللهَ اللهَ بالنساء» وتذكروا قول الرسول ﷺ. «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذ، فإنما أقطع له قطعة من النار».

المحرر

الإسلام حذر النساء والرجال من إفشائها

للبيوت أسرار؟!

المقارنة بين الدعاة والداعيات ظالمة..!!

الرموز الدعوية النسائية.. غياب أم تغييب؟!







هـــل أتـــزوجه ســـراً..؟

أنا مطلقة (٣٠ سنة) وأعيش في الغربة، معي ابني في حضانتي، ومطلقي يعيش في نفس البلد، أحب شخصاً ويحبني وجنسيته من نفس بلد الغربة، المشكلة هي أنني حاولت كثيراً أن أبتعد عنه من دون جدوى، وهو كذلك ولا يستطيع أحدنا الاستغناء عن الآخر، وهو يصونني في الغربة ويحميني من كل الرجال الطامعين بمطلقة، طلبني للزواج وفاتحت أمي وأخي وهما يعرفان خوفه علي وغيرته علي وأنه متدين، ولكن المشكلة أن مطلقي إذا عرف بالزواج فسوف يأخذ ابني وهذا تهديده الدائم،، وحبيبي متزوج ولا يستطيع أن يشهر الموضوع على أهله، وإذا عرف بقية أهلي بالموضوع فسوف يعرف زوجي السابق لأن هناك علاقة بين العائلتين، وأهلي يرفضون مبدأ الزواج بدون أن يعرف أحد وينصحونني جميعاً بأن أتخلى عن ابني، وأمي غير مستعدة أن يكون ابني في حضانتها وتقول لي مصير الولد أن يذهب إلى أبيه، لا أستطيع التفكير بأن أخسر ابني، اقترح حبيبي أن نتزوج بوجود شاهدين والله أعلم بنيتنا أننا لا نريد الحرام ،،، ولكن الظروف صعبة من ناحيتي ومن ناحية أهله، لقد قرأت الكثير عن هذا الموضوع وقد أجازه فقط أبو حنيفة رضي الله عنه، فهل هو جائز؟؟؟

أيتها الأخت الكريمة..

الحب المبني على أسس غير سليمة وبطرق غير قويمة مصائبه عظيمة، ومشكلاته جسيمة، ومن آفاته أنه يحجب العقل بعد أن يوهن الدين، فيجعل المرء لا يفكر أبعد من عواطف قلبه المتأججة، ومشاعره المضطربة..

أيتها الأخت: الحب لايراد لذاته، وإنما يراد لأجل تكوين أسرة وتوثيق رباط لتتكاتف داخله الجهود وتتحمل المسؤوليات ويتربى جيل و... فأنت لم تفكري بهذا ولكن فكرت فقط أن يتم الزواج بشاهدين فقط في ظلمة الليل، ويلتقي الحبيب بحبيبته ويقضي أحدهما وطره من الآخر ثم ماذا؟! ثم ينفض الجمع لأن الحب قطعاً سيخفت... ما هو الهدف من هذا اللقاء؟!

من تسمينه حبيبك لا يريد أن يتحمل أي مسؤولية تجاهك سوى أنه زوج سري، يقضي حاجته منك بخلسة ويذهب...

أيتها الأخت: آمل أن تكوني واضحة مع نفسك ومع الآخرين...

إذا أردت الزواج فلابد أن تضحي بحضانتك لابنك، فيجب عليك أن تفصلي هل تريدين الزواج أم الحضانة؟!

ثم إذا اخترت الزواج –وهذا ما أختاره لك أيضاً وأنصحك به– فإنه يجب أن يكون زواجاً شرعياً بحضور وليك والشاهدين، ويستحب أن يعلن عنه.

إذا أراد هذا الرجل الزواج منك فعليه أن يكون واضحاً، أمام أهله، وأن يتحمل مسؤولية أسرتين بالسكن والنفقة بالإضافة إلى القسم في المبيت وحسن العشرة.

وفقك الله وسددك.

هل أعرض نفسي للزواج؟!

*** ترددت كثيراً قبل أن أعرض مشكلتي على فضيلتكم وهي ليست مشكلتي فقط وإنما هي مشكلة كثير من الأخوات، إنها باختصار تحكم الأهل في قبول العريس وذلك بدعوى أنهم يعرفون أين تكمن المصلحة. وما أريد استشارة فضيلتكم فيه هو نصيحة إحدى الأخوات لنا أن لا نأخذ موقفاً سلبياً من هذا الموضوع فالسيدة خديجة خطبت لنفسها وعمر رضي الله عنه خطب لابنته و... وسؤالي كيف أحل مشكلتي؟ خاصة. أن عمري الآن ٢٥ عاماً. وجزيت خير الجزاء.**

ي. خ

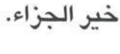
– لا شك أن عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح للزواج بها مما جاءت به الأخبار عن سلفنا الصالح، ولكن.. يحتاج الأمر إلى مراعاة الأعراف، ومداراة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع لتجاوز المفاسد التي قد تترتب على عرض المرأة نفسها على رجل صالح تقي.. على أي حال أذكرك بأمور:

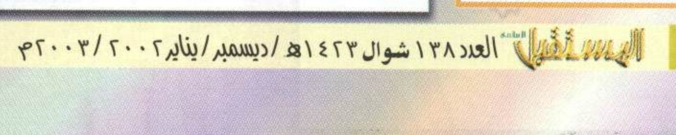
١) لا تقلقي كثيراً حول تأخر زواجك، لأن الزواج رزق وقدر يسوقه الله عز وجل إلى من يشاء من عباده.. فاصبري واسألي الله من فضله..

٢) يمكن تطبيق فكرة عرض المرأة لنفسها على الرجل الصالح بطرق كثيرة تدرأ ما قد يحصل من مفاسد، ومن تلك الطرق.

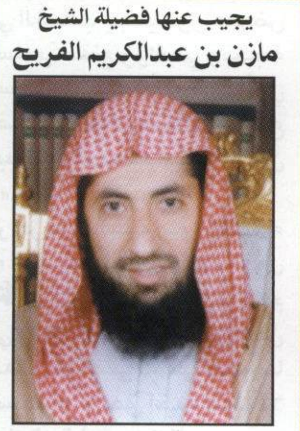
الاتصال بأخت الرجل الصالح أو إحدى قريباته لكي تشجعه على خطبة المرأة الصالحة.

إقناع أحد الدعاة المشهورين والموثوقين بتبني مشروع التعريف بالفتيات الملتزمات لمن يرغب في





يجيب عنها فضيلة الشيخ
مازن بن عبدالكريم الفريح



holool @ Wamy.org

هل هذه وسوسة أم ماذا؟

* **إنني لم أرتح في أي وظيفة، فهل هذه عين أم وسوسة؟ الرجاء إفادتني وجزاكم الله خيراً.**

- لا أدري ما أسباب عدم ارتياحك لكن لا تجعل العين - والعين حق - شماعة تعلق عليها عدم حبك للالتزام بالمسؤوليات وقيامك بالواجبات.

أخي الكريم.. جاهد نفسك وعوّدها على العمل مهما كان شاقاً.. وعليك بالمحافظة على الصلاة والمداومة على الأذكار في الصباح والمساء، وستجد بإذن الله مع الصبر المعونة من الله عز وجل. وفقكم الله.

تغضب لأتفه الأسباب

* **أنا متزوج ولله الحمد ولكن عندي مشكلة تؤرقني كثيراً وقد حاولت حلها كثيراً مع زوجتي ولكنها ترجع أقوى مما كانت عليه.. ألا وهي أن زوجتي عصبية وتغضب سريعاً لأتفه الأسباب وترفع صوتها علي كثيراً!! على رغم أننا نحب بعضنا وبيننا علاقة قوية لكنها تتلاشى سريعاً لهذا السبب.**

وقد تضايقت من هذا الأمر كثيراً وأصبحت أكرهها وأحب فراقها.

أبو أمجد

- إن كنت تعتقد أن هناك امرأة كاملة فإنك مخطئ (لم يكتمل من النساء إلا أربع) وما سواهن فيجمعن الكدر بالصفاء والسعادة بالشقاء، وما تحب بما تكره.. ولكن المؤمن يتبع ما قاله سيد البشر ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»..

ثم دعها ترفع صوتها عليك.. لست بأفضل من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رفعت زوجته صوتها عليه، بل قد كانت عائشة رضي الله عنها تغضب من حبيبها ﷺ وفي ذلك يقول ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى»، قالت فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، قالت أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك» رواه البخاري ومسلم.

نعم رفع الصوت فيه سوء أدب ولكن يغتفر في خضم حسنات كثيرة.. كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه.

لا يا أبا أمجد، لا تكرهها ولا تحب فراقها ولكن اصبر عليها وتذكر عيوب نفسك التي هي الأخرى صبرت عليها، وإنما تقطع الدنيا بالصبر والاحتساب، وعليك أن تستمر في مناصحتها وقد كرر رسول الله ﷺ نصيحته لذلك الرجل عدة مرات فقال له «لا تغضب».

المرأة في الغرب

شعر:
المهندس أحمد صبري

المرأة في الغرب تعاني
من أسر القيد الشيطاني
وتكابد أهوالاً شتى
في ذل مناهج بهتان
فالمرأة قد خلعت جهراً
في الغرب حياء الإنسان
يا حسرة غرب يتهاوى
في الغي بخمر السكران
ويظن فساد طريقته
منهاجَ حياة الأكوان
ما أحقر مسلككم جمعاً
يا غرب الإفك الحيران
ماذا قدمتم من حسنى
فالعسرى شر العنوان
أعبدتم شهوة خستكم
بمراتع لوثة كفران؟
وتركتم نوراً وضياء
في شرع الله الرحمن
واخترتم عمداً إبليساً
أستاذاً في كل مكان
عذراً فالعرض لدى غرب
لا يعرف طهر التيجان
فالمرأة في الغرب طعام
لذئاب الإنس أو الجان
دولار يجعلها تحبو
حبو الممسوس الولهان
عبدت شهوتها بخضوع
لغرائز شر الأدران
ولذا فـ«الإدز» لغربهم
يحصدهم حصد الإتقان
والحل هو العودة فوراً
للطهر الشرعي الرباني!!



ظاهرة مخيفة تتسلل إلى المجتمعات الإسلامية

عزوف الشباب عن الزواج.. حتى إشعار آخر ؟!

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» حديث عظيم حث فيه الرسول ﷺ الشباب على التعجيل بالزواج من أجل صيانة المجتمع والبعد به عن الوقوع في مهاوي الرذيلة وقد تجاوزت المجتمعات بشكل عام ذلك التوجيه الكريم ووضعوا قيوداً وضيقوا واسعاً فانعكست آثاره على فئة غالية من أبناء المجتمع هم فئة الشباب، وأفرزت تلك القيود ما يسمى بمصطلح «العنوسة». ترى من المسؤول عن هذه القضية الأب أم الشاب أم الفتاة أم المجتمع أم أن هناك أسباباً أخرى لا يدركها الجميع؟

تحقيق:
هشـام عطيـة

❖ مليون ونصف مليون سعودية تجاوزن سن الزواج و٩ ملايين عانس في مصر و٣٠٠ ألف عازب في الإمارات و٥٠٪ من الشباب السوري عازفون عن الزواج..

❖ الشباب: عقدة المهر.. والتباهي بالمظاهر.. وما خفي كان أعظم

❖ صرخة الفتيات: نحن الضحايا.. أين الحلول؟!

** إحصاءات مخيفة

فقد كشفت الدراسات أرقاماً مخيفة حول عزوف الشباب والشابات عن الزواج، ففي إحصائية سعودية صادرة عن وزارة التخطيط قدمت من رئيسة وحدة التربية الإسلامية وفاء الشيخ تفيد أن عدد اللاتي تجاوزن سن الزواج في مكة المكرمة وحدها بلغ ٣٩٦٢٤٨ فتاة كما بلغ عدد من تجاوزن سن الزواج في الرياض ٣٢٧٤٢٧ ثم المدينة المنورة التي يصل العدد فيها إلى ٩٥٥٤٢ ثم جازان التي تصل إلى ٨٤٨٤٥ وفي القصيم والجوف بلغ عدد الفتيات اللاتي جاوزن سن الزواج ٥٢٩١٤، وفي دراسة أجراها صندوق الزواج في الإمارات حول التوقعات المستقبلية للعزاب والعازبات حتى عام ٢٠١٥م في الفئة العمرية من ١٥-٤٩سنة، أكدت زيادة عدد العزاب من الجنسين بشكل ملحوظ. فمن المتوقع أن يصل عدد العزاب والعازبات في الإمارات إلى ١٩٨ألفاً عام ٢٠١٥م.

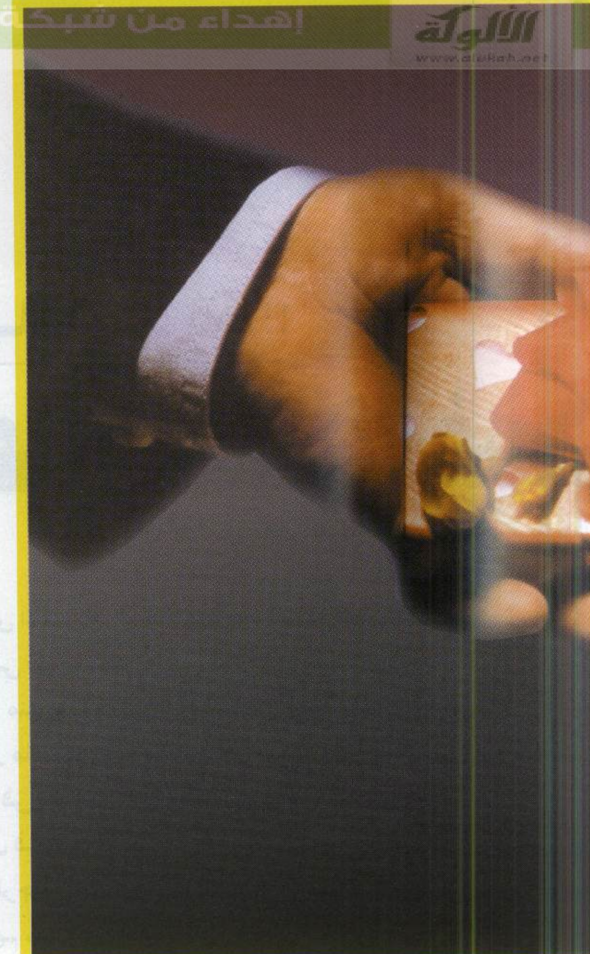
وفي دراسة أخرى أعدها الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاءات أظهرت أن هناك نسبة متزايدة لغير المتزوجين بين الشباب المصريين تصل إلى ٣٧٪. وقد جاء في الدراسة أن عدد الشبان والشابات العوانس وصل إلى ٩ ملايين نسمة من تعداد السكان البالغ ٦٤مليون نسمة. وفي دراسة جزائرية أخرى تبين أن ٣١٪ من الجزائريات عوانس لم يتزوجن.

وتشير الإحصاءات في سوريا إلى أن نصف الشباب في سن الزواج عازفون عنه أو تأخروا وهذا ما دعا الحكومة السورية إلى البحث عن مخرج لهذه الأزمة.

** الشباب هذه مشكلتنا

الشاب هو محور المشكلة وهو أحد المتضررين في القضية، وقد دفعنا هذا إلى لقاء مجموعة من الشباب العازفين عن الزواج، فالتقينا الشاب بندر م.ع وعمره ٣٤عاماً وقد حدثنا عن تجربة له في الزواج، فقد تقدم لخطبة إحدى الفتيات من عائلة متواضعة -حسب قوله- وقد كانت بداية اللقاء بأهل الفتاة مشجعة، فهم تظهر عليهم سمات الخير ولكن بعد دخولنا في بعض التفاصيل الدقيقة الخاصة





التقينا بعض الفتيات ليحدثننا عن هذه الظاهرة، فتقول نادية ع.ق ٢٧ سنة إن الحديث عن ارتفاع المهور أمر مبالغ فيه فالشاب ينفق على شراء سيارة فاخرة وسفريات ونزهات مبالغ طائلة، وعندما يفكر في الزواج لا يعرف من الدين سوى تيسير المهور.

وتختلف سامية ق.خ مع نادية حيث تقول إن هناك غلاء فعلياً في المهور، وإن بعض العائلات يجعلن من ابنتهم سلعة للبيع والشراء، وإلا فماذا يعني أن يطلب الأب مبلغاً يفوق مائة ألف ريال؟ فهل ابنته قطعة أرض أو منزل يرغب في المتاجرة بها؟

دعوات شاذة

في الوقت الذي يسعى فيه العلماء والدعاة وأصحاب الفكر المعتدل إلى تسهيل أمور الزواج والبعد بالمجتمعات عن مهاوي الرذيلة، تطالعنا بعض الدعوات الغربية والشاذة التي تخالف هذا التوجه وتدعو إلى تأخير الزواج بحجة زيادة الوعي وتقليل حالات الطلاق، فقد دعت دراسة علمية -كما يطلق عليها أصحابها- مؤخراً إلى وضع إستراتيجية لمواجهة ظاهرة الزواج المبكر مشيرة إلى أن الزواج المبكر من الظواهر الاجتماعية التي تنتشر في المناطق الشعبية، ودعت الدراسة إلى تعقيد الإجراءات الخاصة بالزواج المبكر وتغليظ عقوبات التلاعب في عقود الزواج وتعريف الفتيات بحقوقهن في اختيار الزوج المناسب؛ بحجة أن الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع حالات الطلاق نتيجة لعدم التوافق الزوجي وحرمان الفتيات من حقوقهن في اختيار أزواجهن ووضع الفتيات موضع المسؤولية الاجتماعية قبل بلوغ مرحلة النضج كما يؤدي إلى متاعب صحية للأم نتيجة الحمل المبكر.

وفي مقابل وجهة النظر السابقة فإن هناك باحثين في مجال العمل الأهلي والاجتماعي يذكرون عدداً من الآثار الضارة للزواج المتأخر في عصر شهد ثورة جنسية عن طريق الأطباق الفضائية والإنترنت بما تحتويه هذه الوسائل من ثقافة جنسية غير منضبطة وبصورة متاحة الجميع، ويقول هؤلاء إن الحد من الزواج المبكر لا يمكن أن يكون دعوة صحيحة في وقت تعاني فيه أعداد كبيرة من الفتيات العربيات من العنوسة لأسباب اقتصادية واجتماعية.

وللنفسانيين كلمتهم

فقد كشفت دراسة جديدة أن العزوبة أشد خطراً من التدخين وأن العازبين أكثر تعرضاً للأمراض والوفاة من المدخنين وأن للزواج فوائد عديدة غير متوقعة، وذكرت وكالة قدس برس أن الباحثين في جامعة وورويك البريطانية وجدوا أن الرجال والنساء المتزوجين يتمتعون بصحة أفضل من نظرائهم العازبين، ويعتقد أن السبب في ذلك يرجع جزئياً إلى الدعم الاجتماعي والعاطفي لوجود زوج أو زوجة، أو أن العازبين من الجنسين يعيشون حياة غير صحية ولا أحد يهتم بصحتهم، وقالوا.. إن الزواج هو السر في التمتع بحياة أطول وليس المال، وإن الرجال المتزوجين أقل عرضة للوفاة بحوالي ٩٪ مقارنة بغير المتزوجين؛ لذا ينصحون بالزواج في أقرب وقت ممكن لإزالة خطر الأمراض ومن ثم الوفاة.

القول الفصل

أما عن رأي الشرع في هذه الظاهرة فيقول د. محمد لطفي الصباغ: إنه لابد من عملية توعية وإقناع في أن مصلحة الأمة وأخلاقها ومستقبلها في رفع كل الحواجز والعوائق التي تقوم في وجه الزواج، فلابد أن يعلم الناس أن هذا الوضع الرهيب إن استمر فسيهدد أعراضهم وكرامتهم ومستقبل أمتهم، ولو نظرنا في واقع المسلمين العملي في عهد السلف لوجدنا أن الأمر كان أيسر بكثير مما هو موجود الآن، وعلينا أن ندرك أن كل العقبات التي تقوم في وجه الزواج إنما هي معارك هدم في حرم الفضيلة والخلق والاستقامة والصحة النفسية.

بالزواج فوجئت أن مجموع ما طلبه الأب والأم والابنة قد يزيد على ٢٥٠ ألف ريال «فالجميع له طلبات وكأنني تقدمت لأخطب الأسرة بكاملها لا إحدى بنات تلك الأسرة»!!

أما ماجد ف.ع، عمره ٣٠ سنة، فيذكر أنه تكوّن لديه ما يمكن أن نسميه «عقدة المهر» ويقول ليس لدي تجربة سابقة في مجال الخطبة إلا أنني أسمع كثيراً عن مبالغات المهور ومطالب الآباء والأمهات، مما دفعني إلى العزوف عن التقدم لأي أسرة، فأنا متخرج منذ ما يقارب السنوات الثلاث وقد وفرت خلال هذه الفترة حوالي ٥٠ ألف ريال، لكنني أخجل أن أتقدم بهذا المبلغ، فالمطلوب هو أضعاف هذا الرقم!! فآثرت أن أنسى هذا الموضوع أو أتناساه لفترة لا أدري هل تطول أم تقصر، واشتريت بالمبلغ الذي جمعته سيارة جديدة.

أكبر المتضررات

الفتيات هن أكبر المتضررات في هذه القضية، وكلمة عانس، كما تقول إحداهن، وقعها أحدّ من السيف؛ لذا

الإحصاءات مفجعة.. والأرقام تدق ناقوس الخطر!!

العلماء: عقبات الزواج معاول هدم في صرح الفضيلة ومستقبل الأمة



المقارنة بين الدعاة والداعيات ظالمة..!!

الرموز الدعوية النسائية.. غيـ

منذ شروق شمس الإسلام، الرجل والمرأة يتشاركان ويتضامنان في نشر الدعوة وتبليغ الرسالة، ويتبادلان الأدوار بحيث يكمل كل منهما الآخر، واليوم تجتهد المسلمة المعاصرة في مجال الدعوة بقدر ما تسمح به الإمكانيات المتاحة لها، إلا أن بعضهم يرى أن العطاء النسوي في المجال الدعوي مازال متواضعاً للغاية وأقل بكثير من عطاء الرجال في المجال نفسه، وكان من أثر ذلك بروز عدد أكبر من الدعاة الرجال، الذين ذاع صيتهم في الأرجاء ولمع نجمهم مقابل خفوت الوعظ الدعوي بين النساء وندرته!

الحواجز الوهمية للمواجهة أبرز الأسباب!!

الترويج لداعيات الانحلال والتهميش لداعيات الحق.. والإعلام فارس الحلبة

تحقيق
حنان عطية

فما هي الأسباب التي جعلت المرأة أقل إقبالاً من الرجل على مجال الدعوة؟ وما هي العوائق التي تعوق المرأة عن النجاح في هذا المجال؟ وكيف تنهض وتحتل مكانتها في الصفوف الأولى من الدعوة؟

**** حواجز وهمية**

تقول د. آمنة نصير: هناك أسباب عدة أعاقت المرأة عن أداء دورها الدعوي بكفاءة وانطلاق وانفتاح، منها ما هو اجتماعي يشمل طريقة تربية الأنثى في بلادنا، حيث يزرع في نفسها منذ نعومة أظفارها أنها العنصر الضعيف دائماً وتنشأ على نوع من الحياء المرَضي الذي يمنعها من التوغل في التعلم والتساؤل وبالتالي تكون النتيجة إفراز طفلة

غير منطلقة تهاب العديد من الحواجز الوهمية التي زرعتها في نفسها التربية الخاطئة، حتى إذا خرجت لتساهم في الدعوة فإنها تساهم على استحياء لأن التربية السلبية أفقدتها روح المواجهة وحسن التصرف الذي يتمتع به الرجل الذي ظفر بنوع من



التربية مخالف لما تربت عليه المرأة، وهو عكس ما نجده في قراءتنا لتاريخ الدعوة حيث المرأة تجاهد وتهاجر وتجادل وتراجع وتحاسب وتسأل وتبحث عن حقوقها!

حتى المؤسسات الدينية فإن كثيراً من العقول التي تشرف فيها على تخريج الدعاة من الرجال تلغي الدور النسوي، وفي الإعداد للدعوة بين النساء فإنهم يعدون الرجال أكثر من المرأة لهذا المجال، وأنا عندما أتحدث عن الداعية المرأة أقصد بها تلك التي تمتلك حرية الحركة وحرية التعامل مع وسائل الإعلام، وتحضر المؤتمرات والندوات، وتكتب الكتب والنشرات والمقالات، وتتحدث في المساجد والقاعات والجامعات... لكن أين ذلك النوع؟ ومن يقوم على إعدادها وتهيئتها؟

** مقارنة ظالمة

وترى وفاء محمود - دراسات عالية أصول دين وداعية - أن فكرة عقد مقارنة بين المرأة الداعية والرجل الداعية هي فكرة ظالمة حيث تقول: المقارنة بين الرجل والمرأة في مجال الدعوة إنما هي مقارنة ظالمة لأن الظروف المتاحة للرجل أوسع وأرحب من الظروف المتاحة للمرأة، فالرجل لا توجد عنده حواجز فقهية تحول دون ظهوره في وسائل الإعلام، وفي استخدامه لشرائط الكاسيت والفيديو والميكروفون، مما يحقق له انتشاراً أوسع متخطياً جدران المساجد، أما المرأة فإنها لا تستطيع أن تفعل ذلك لظروفها الخاصة.

ولذلك يبقى تأثيرها محدوداً داخل مسجد معين، بالإضافة إلى أن الاهتمام بإعداد الداعية الرجل في مجتمعاتنا يسبق زمناً وكماً وكيفاً الاهتمام بالداعية المرأة!

** كفاح وعوائق

أما الداعية سمية رمضان فترى أن المرأة الداعية المعاصرة تنحت في الصخر وتكافح من أجل تشكيل شخصيتها الدعوية وتوصيل دعوتها إلى أكبر قطاع ممكن من الناس حيث تقول: المرأة الداعية في يومنا هذا ما إن تدخل حقل الدعوة حتى تواجه مشكلات عدة منها الأماكن المتاحة للنساء والأدوات والوسائل الشرعية المستخدمة في مجال الدعوة النسائية، مثلاً تحرم المرأة من استخدامها للميكروفون، وصوت المرأة وحرمته.

** خصوصية قاصرة

أما الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، فيرى أن هناك قصوراً في إسهامات المرأة الدعوية وهذا القصور تعتبر المرأة مسؤولة عن جزء منه، والجزء الآخر ناتج عن ظروف ليست باختيار المرأة.. فالإسلام بتكاليفه يتحمله الرجل والمرأة سواء بسواء، والدعوة أيضاً هي تكليف للاثنين ولكن ليس بنفس الصورة ونفس الطريقة، فالرجال يتحركون في البلاد والأماكن العامة لنشر الدعوة، والمرأة لها إطارها الخاص الذي يتناسب مع طبيعتها الخاصة ودورها الاجتماعي الهام.

وقديماً كان الرجل والمرأة يدرسان الإسلام لا يتخلف رجل ولا امرأة، وزوجات النبي كن يبلغن الإسلام في حياته ﷺ، وبعد مماته، والسيدة عائشة رضوان الله عليها عاشت بعد النبي ﷺ ٤٨ عاماً تؤدي عملها في بلاغ الإسلام، وتبليغ الدعوة كما تعلمتها من الرسول ﷺ، وكذلك نساء الصحابة كان منهن المتحدثات اللاتي روين الحديث عن رسول الله ﷺ إلا أنه مع ضعف العالم الإسلامي، وتوالي الهجمات الاستعمارية عليه، عم الجهل الجميع رجالاً ونساء، وعندما بدأت الظلمة تنقشع وتنتشر دور العلم دأب الغربيون على تخريج داعيات مبلغات ولكن ليس لدعوة الإسلام، وإنما داعيات للانحلال سواء بالقول أو بالفعل.

والمرأة في العصر الحديث بدأت تراجع دورها في المجتمع، ونساء كثيرات بدأن يقبلن على التعليم الشرعي والدعوة تطوعاً أو احترافاً، وليس هناك ما يحدد دور المرأة الداعية وكل الآفاق مفتوحة لها في ضوء الضوابط الشرعية.

** داعيات خلف الضوء

ويثني الدكتور محمد عبد المنعم البري على المرأة المسلمة بقوله: المرأة المسلمة محبة للدعوة، ومقبلة على المجال الدعوي بحماسة شديدة، وتحاول دائماً أن تتطور، وهناك داعيات رائدات كثيرات في مجتمعاتنا الإسلامية، لكنهن بعيدات عن الأضواء، أو لنقل إن الأضواء هي التي تبتعد عنهن، لأن أضواء اليوم ليست شغوفة بإبراز هذا الجانب وأنا أعرف داعيات كثيرات مجتهدات لا يفترن عن الدعوة وعن طلب العلم، وبعضهن طالبات علم، يسألن ويستفتين بالهاتف، ويستزدن في العلم يوماً بعد يوم، وكلما واجهتهن مسألة في طريق الدعوة يسترشدن بنا في تواضع وحب للدعوة والعلم.



الإسلام حذر النساء والرجال من إفشائها

للبيوت أسرار؟!

الثرثرة عادة استشرت بين النساء أكثر من الرجال حيث تحرص الكثيرات من النساء دائماً في أي مكان على حضور جلسات تسمى جلسات النميمة أو الثرثرة، وتسمى جلسات الرجال مجرد دردشة ويصل الأمر في جلسات النميمة إلى حد إفشاء الأسرار!

فالمرأة تفضي بما في جعبتها حول ما يحدث داخل الجدران الأربعة من شؤون وشجون مع الزوج والأولاد والحماة والجارة والزميلات في العمل، ويدمن أيضاً بعض الرجال الثرثرة والحديث عن أسرارهم ومشاكلهم الزوجية ومشاكل أولادهم، وهذا ما يمثل في مجمله ظاهرة مرضية تهدد استقرار الأسرة. ونحن نحاول من خلال هذا التحقيق الكشف عن أخطار إفشاء أسرار البيوت.

تحقيق
أحمد إبراهيم

** ثرثرة مرضية

في البداية تؤكد دراسة لعالمة النفس أنيتا كيلي بجامعة روتردام أن مخاطر الثرثرة أكثر من منافعها لمجرد التنفيس عن النفس، وتنصح كيلي الأشخاص الذين يحبون الثرثرة والتنقيب عن أسرارهم وأسرار بيوتهم وحياتهم أن يتوجهوا إلى عيادات الأطباء النفسيين للتخلص من الضغوط النفسية التي تسببها الأسرار التي يحتفظون بها ويريدون إخراجها بالثرثرة والكلام حتى لا تعود الثرثرة بالأسرار بنتائج وخيمة على أصحابها.

** النساء السبب

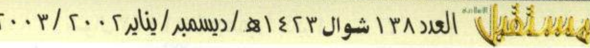
وعن رأي الرجال في القضية المطروحة يقول إبراهيم الدراوي «متزوج» إن تلك المشكلة تصيب النساء والرجال على السواء، ولكنها مستشرية بصورة خطيرة في أوساط النساء حيث يلتقين بعضهن في كثير من الأوقات كما أنه من طبيعة المرأة أنها ترغب في الحديث عن بعض الخصوصيات المتعلقة بحياتها الزوجية مع صديقاتها وجاراتها، وللأسف تصل إلى أمور خاصة جداً وأعتقد أن المرأة تفشي سر بيتها لعدم فهم دينها وعدم وعيها أن الزواج سكن ومودة ورحمة وليس فضح أسرار زوجها وبيتها وهو الذي يتسبب في حدوث جفاء بينهما وفتور في العلاقة الزوجية، وقد تتأزم المشاكل فيما بينهما وتصل إلى حد الانفصال والطلاق.

** اسمها أسرار!!

ويقول ناصر محمد إن الرجل يجب ألا يفشي أسرار بيته وكذلك المرأة وإلا فلماذا نسميها أسراراً؟! فما يحدث بين الطرفين أمور خاصة لا يحق لأحد أن يعرفها، وإذا كانت هناك مشكلة ما فالأفضل

*** جلسات «الثرثرة» و«الفضفضة» تنتهي غالباً بكشف المستور!!**

*** متى؟ ولماذا؟ وكيف؟ ولمن أحكي؟ أسئلة يجب أن تجيب عليها الزوجة!!**





حلها في جو من المصارحة بين الزوجين فإذا تعثر ذلك أمكن الاستعانة بطرف يحوز ثقة الزوجة والزوج ويعرف عنه الأمانة والصلاح، فهناك أشخاص ينقلون ما يسمعون وقد يضيفون عليه من تلقاء أنفسهم ما يشوه صورة الزوجين ويعقد الأمور.

**** جارات واستعراضات**

وتعترف أم محمد «زوجة وموظفة» أن المرأة بالفعل تفشي الكثير من أسرار بيتها وزوجها للآخرين، حتى الخصوصيات تكشف عنها الستار بصوت عال أمام جاراتها وأطفالها.

وتبرز ذلك بقولها إن هناك نساء يحببن أن يتحدثن عما يحدث في بيوتهن لاستعراض إمكانياتهن وقدراتهن وإثبات ذواتهن ومن الصعب أن تحتفظ المرأة بسر! أما الرجال فمن النادر من وجهة نظري أن يتحدث أحدهم عن خصوصيات بيته.

وتؤكد أم محمد أن ذلك له تأثيرات سلبية وسيسبب مشاكل كثيرة بين الزوجين ومن الواجب على الزوجة أن تستر زوجها ولا تكشف مثلاً حالته المادية أو عيوبه، وإذا كان هناك ضرورة للحديث عن مشكلة ما بينها وبين زوجها فليكن ذلك لأقرب الأقربين.

**** أمور خاصة**

وتقول إيمان عبد الواحد «زوجة وأم لثلاثة أبناء»: إن الحديث في هذه الأمور لا يكون لأي شخص بل لمن يؤتمن عليه ويحوز على ثقتي، ولا يعني ذلك أيضاً أن أتطرق إلى أمور خاصة في حياتي الزوجية فأنا بذلك أفضح نفسي قبل أن أفضح زوجي وبيتي.

ومن وجهة نظرها أن الزوج لابد أن يستمع لزوجته وأن تكون هناك مصارحة بينهما وأن يحفظ سرها أيضاً فلا يحكي لأهله وأصدقائه مشاكله مع زوجته أو يفضح عيوبها.

**** أسئلة هامة**

أما عن رأي الخبراء في هذه القضية: فيقول الدكتور محمود عودة أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس إن الكثير من المشكلات التي تهدد كيان الأسرة ناتج عن إفشاء الأسرار والتحدث في الخصوصيات، وخاصة سلبيات الأزواج إذا كان الزوج بخيلاً أو سيئ الخلق أو غير ذلك من الصفات السيئة، والسر عندما يباح لايبقى سراً، وحينما تفكر المرأة في البوح بأسرارها، كما يؤكد الدكتور محمد عودة، يجب أن تسأل نفسها ثلاثة أسئلة هي متى أحكي؟ ولمن أحكي؟ وماذا أحكي؟ والأفضل إذا اضطرت الزوجة إلى البوح بأسرارها أن تختار جارة أو صديقة تثق في أمانتها وتحفظ لديها الأسرار.

ويحذر الدكتور عودة أن إفشاء أسرار البيوت والثرثرة في كل صغيرة وكبيرة يعطي فرصة للآخرين أن يتدخلوا في حياة الأسرة، وهذا يهدد الأسرة بعدم استقرارها وإصابة الأطفال بالاضطرابات النفسية والعصبية التي تؤثر على مستقبلهم بشكل سلبي. أما إذا كانت الثرثرة في موضوعات لا تمثل الهيكل الداخلي للبيوت مثل تبادل الخبرات أو مناقشة مشاكل المدارس والأطفال وغيرها فهي هنا للتنفيس عن النفس وقضاء الوقت، ولكن هنا يجب أن تكون المرأة واعية ومدركة لمعنى وجدوى ما تقوله وما تسمعه.

**** توتر وثرثرة**

أما الدكتور محمود حمودة أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر فيرى أن الانفعالات والتوتر لدى المرأة أكثر حدة منها لدى الرجل، وهي أكثر توتراً داخلياً لأنها لا تخرج هذا التوتر من خلال عمل عضلي أو رياضي، وبالتالي فهي تميل إلى إخراجه عن طريق الثرثرة التي تعتبرها وسيلة للتعبير عن النفس.

**** تلميح أم تصريح**

ويقول الدكتور جمال قطب إن الله سبحانه وتعالى جعل للبيوت أسراراً ونهى عن التجسس والتطفل عليها وحدد آداباً للدخول إليها وما ذلك إلا لحفظ أسرارها وحماية مقومات وخصائص كل شخصية داخل البيت، فإذا كان الخالق قد أحاط البيوت بسياج السرية فهل يتصور أحد أن عاقلاً يفشي سر بيته، ويعري نفسه من ستر الله الذي ستره به؟! فالبيوت كما يقول الدكتور جمال قطب بما فيها من أقوال وأفعال عورات قبل أن تكون أسراراً لما ورد عن الرسول ﷺ «الأكل والنوم عورتان فاستروهما».

ويشير فضيلته إلى أنه من فقه النصيحة أن نذكّر من يفشون أسرار بيوتهم أن الله أمرهم بغلق الأبواب عليهم ليسترهم من الناس فلا يفضحوا أنفسهم ويظهروا ما وراء الأبواب.

*** إفشاء الأسرار ظاهرة مرَضية تهدد الأسرة وتصيب الأطفال بالأمراض النفسية!!**



شروخ في وجه العفاف

متزوجون.. في فخ الرذيلة!!

«الخيانة الزوجية» من أبشع الظواهر الاجتماعية التي شهدتها البشرية، والتي تفشت في الحقبة الأخيرة من الزمن، ضمن بقية الأمراض النفسية التي جلبتها المدنية الحديثة، وكرستها المذاهب والفلسفات الوضعية الشاذة الوافدة من حارات أوروبا وأمريكا، والتي روج لها العملاء الخونة، وتبنتها أندية الروتاري الماسونية وصالات الرقص والفجور والقمار، بهدف نشر الرذيلة، واختلاط الأنساب، ومحاربة الفضائل والقيم، وتذويب هوية المجتمع، وتقطيع أواصره، كما حدث في المجتمعات الغربية التي سقطت في أتون الفوضى والإباحية على النحو الذي يعرفه الجميع.. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن.. لماذا يخون أحد الزوجين الآخر؟؟ وما هي الأسباب التي تدعو إلى هذا السلوك الشائن؟ وما هي الطبيعة النفسية لهؤلاء الأزواج..؟ وهل يمكن لمثل هذه العلاقات أن تستمر..؟ ومن المسؤول عن هذا الانحراف.. الزوج.. أم الزوجة؟ وما هي وصفة العلاج التي يمكن وصفها لإصلاح المجتمع وتقويم وتهذيب سلوكياته، حتى يمكن وضع قطار المجتمع على القضبان الصحيحة وإصلاح المسار الاجتماعي للأمة كلها؟

محمد عبد الشافي القوصي
القاهرة

حول هذه القضية استلهمنا بعض آراء نخبة من الكتاب والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع وعلماء الدين.. على النحو التالي:

** طرف ثالث

في البداية يعرف د. محمد الجندي استشاري الطب النفسي الخيانة الزوجية بأنها علاقة غير شرعية يقيمها أحد الزوجين مع طرف ثالث، فهي بهذا المفهوم الشامل لا تقتصر فقط على الزنى بل إن إقامة أي علاقة تتجاوز حدود الشرع يمكن أن تعتبر نوعاً من الخيانة وإن كان أشدها بين الزوجين العلاقة الجنسية، ولا توجد إحصائية عن الخيانة الزوجية في مجتمعاتنا العربية.

ويضيف د. الجندي أن الخيانة الزوجية إذا حصلت ففي الغالب تكون نتيجة عدة أسباب ولا سبب واحد، ومن أهم أسباب وقوعها ضعف الوازع الديني لدى المرء، فالأسباب الأخرى كلها يمكن السيطرة عليها تقريباً إذا تم التعامل معها بشكل إيجابي، ومهما عانى الإنسان من مشكلات ونقائص فإن علاجها يتم بعوامل أهمها الدافع الديني في الوقاية من الوقوع تحت غضب الله، والخوف من عقابه والرغبة في ثوابه لهما أكبر الأثر في السلوك الإنسان.

** سياج غليظ

ويؤكد الدكتور محمد عمارة.. أن الإسلام أحاط

العلاقات الاجتماعية بسياج غليظ، ووضع لها الضوابط الشرعية المتمثلة في مجموعة الأوامر والنواهي التي من شأنها أن تخلق المجتمع الفاضل أو المجتمع المثالي الذي لا تعرف الرذيلة إليه طريقاً، ولا تكدر صفوه شائبة.. فمثلاً أمر الإسلام بغض البصر، ونهى عن النظر إلى المحرمات، ونهى عن الاختلاط، وحرم الزنى والفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأوصى بالحق والعدل والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. إلى غير ذلك من التعاليم الإسلامية والشيم والفضائل العليا التي لا يوجد لها مثيل في كل الأنظمة والدساتير الوضعية في العالم كله.

** شريك العمر

أما الدكتورة سامية الساعاتي أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة فتتحدث عن أسباب الخيانة الزوجية فتقول: أولاً: الملل، فهو يدفع الرجل إلى الهرب من بيته إلى أي مكان آخر من الممكن أن يجد فيه ما يفتقده مع زوجته.

ثانياً: عدم اهتمام المرأة بنفسها أو بزوجها بعد الزواج والحمل والولادة، كل ذلك يدفع الرجل أيضاً إلى امرأة أخرى تعطيه الاهتمام والرعاية والحب الذي نضب عند زوجته أو تحول إلى الأبناء.

ثالثاً: تحول الزواج من علاقة ود ومشاركة إلى مجموعة من العادات والتقاليد الروتينية ربما يدفع الطرفين إلى التفكير في الخيانة.

رابعاً: أما الزوجة فإنها تخون عندما يخلو قلبها من حب شريك العمر، أو انشغال زوجها عنها بعمله أو خيانته لها وعدم اهتمامه بها.

** عجز الرجل

ويؤكد الدكتور يحيى الرخاوي أستاذ علم النفس أن انعدام الحوار بين الطرفين أحد الأسباب القوية للخيانة سواء من جانب المرأة أو من جانب الرجل، لأنه إذا تحدث كل طرف إلى الآخر عن مشاكله وهمومه فإن الحلول قد تكون سهلة جداً ومتوافرة، فالحوار والتواصل المستمر بين طرفي العلاقة الزوجية هو الوسيلة الفعالة للقضاء على جريمة الخيانة الزوجية.

أما خيانة أسباب الزوجة من وجهة نظري الخاصة فهي لا تخرج عن سببين.. الأول عجز الرجل عن الوفاء بالتزاماته الزوجية مع تعنته الشديد في الإمساك بزوجته وعدم تسريحها بإحسان.. والثاني هو إساءة الرجل لزوجته باللفظ أو القول أو الفعل وإهماله لها.

** المدنية الحديثة

ويؤكد د. محمد الجندي أنه ليست بالضرورة أن تكون الخيانة نتاجاً للمدنية الحديثة، فالخيانة موجودة منذ العصور السابقة وفي حقب التاريخ والمجتمعات المغلقة ولكن القضية هي نسبة حدوثها وانتشارها والحديث عنها ونظرة المجتمعات إليها، وهذا ما يمكن أن يكون غير مقبول في المدنية الحديثة التي تنظر أحياناً إلى القضية بنوع من الحرية وتتقبل بعض المجتمعات المعاصرة - خاصة في الغرب - أن تكون هناك علاقة بشكل أو بآخر مع غير الأزواج أو الزوجات مادام الزوجان متفاهمين على ذلك وراضيين به!!

** مساحة الدين

ويرى الكاتب الأستاذ «عبد الوهاب مطاوع» مدير تحرير جريدة الأهرام القاهرية.. أن الخيانة الزوجية سببها الرئيسي تقلص مساحة الدين في حياة أولئك الذين يمارسونها، فالقلوب حين تخلو من الإيمان الصادق تسهل عليها الخيانة.. وإن كان هذا لا يمنع من وجود سبب آخر قوي لهروب الرجل إلى علاقة غير شريفة بعيداً عن رباط الزوجية وهو وجود زوجة كئيبة متجهمة على الدوام في البيت، فعلى الزوجات أن يكنّ أكثر مرحاً وإشراقاً في حضور الزوج حتى لا يهرب إلى مكان آخر.

** حياة جديدة

ويحاول الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي تقديم وصفة ناجحة لعلاج الخيانة الزوجية:

أولاً: العطاء المشترك بين الطرفين من دون منّ أو ملل.

ثانياً: مشاركة الطرف الآخر في كل شيء.

ثالثاً: التسامح في حدود المعقول.

رابعاً: الثقة، فالحياة الناضجة إذا افتقدت الثقة فهي عرضة للانهيار.

خامساً: تقاسم المسؤولية بين الزوجين، وعدم إلقاء كل الأعباء على طرف دون الآخر.

سادساً: المرح، فالحياة الخالية من المرح تدفع الطرفين إلى الملل، ومن ثم محاولة البحث عن حياة جديدة.

** الأسرة والمجتمع

ويرى د. محمد الجندي أن الخيانة الزوجية تؤدي إلى دمار الأسرة فقد يحدث الطلاق إذا اكتشف الطرف الآخر الخيانة.

وقد تؤدي إلى القتل خاصة إذا كانت الزوجة هي الخائنة، فمسائل الشرف والعفة حساسة جداً في مجتمعاتنا وشرعنا وقد يقتل الرجل زوجته إذا اكتشف أنها تخونه وقد يقتل الخائن حداً فتفقد الأسرة أحد أطرافها.

وتؤدي إلى فقد الانسجام العاطفي والنفسي بين الزوجين إضافة إلى فقدان الثقة التي هي من أهم أسس النجاح في العلاقة الزوجية.

أما الآثار التي يرى د. الجندي أنها ستترك بصماتها على المجتمع فيرى أن أبرزها:

الفوضى الأخلاقية التي يمكن أن تحدث إذا انتشرت الخيانات، والجرائم وخاصة جرائم الشرف أو الثأر وغيرها، إضافة إلى تشتت الأسر وانتشار الضغائن؛ لأن الخيانة وانتشار أخبارها لا تقتصر آثارها على الأسرة بل تصيب أهالي كل طرف ويتلوها فضيحة اجتماعية أحياناً وقد يمتد ذلك الأثر أجيالاً فيتردد مثلاً الشاب أن يخطب فتاة إذا علم أن أمها خانت أباها يوماً وستتردد الأسرة ولن توافق على خطيب لوالده علاقات مشبوهة خوفاً أن يكون مثل والده وهكذا.

وأخيراً التقليد والمحاكاة وما يتبع ذلك من انتشار للفاحشة، فقد تقلد البنت أمها وتقيم علاقات إذا علمت أن أمها لديها علاقات جنسية مثلاً وقد يفعل الشاب ذلك إذا وجد والده يخون أمه وهكذا.

** حلول جذرية

ويختم د. الجندي حديثه موكداً أن علاج هذه الآفة يكون بتنمية الوازع الديني والرجوع إلى الله والتوبة من هذه القبائح.

* النساء أكثر إخلاصاً من الرجال

* الزوجة المكتئبة تدفع الزوج إلى الخيانة!!

الملل.. انعدام الحوار.. خلو القلب من الإيمان أهم الأسباب



بين مشهدين

مشهدان غرسا في نفسي أثراً كبيراً.. حار فكري فيهما وقلبت النظر بينهما، وقارنت بينهما، فإذا هما محطة تأمل.. لكل من ألقى السمع وهو شهيد.

مشهدان كتبهما الله على بني آدم.. الفرق بينهما أن أحدهما قد يكون وقد لا يكون أما الآخر فهو كائن لا محالة.

مشهدان.. يعيش فيهما المؤمن بقلب حي وعقل متفكر حائر..

مشهدان.. أمسكت يراعي ليسطر عنهما ما تسعفه به كلماتي التي أطلقت لقلبي العنان ليتحدث عنهما فطالما حار فكري وتأملي فيهما.

نعم، إنهما مشهدان أترك لقارئ أسطري هذه.. المجال ليتأمل فيهما بعين بصيرته وبعقل قلبه.

فإليك أيها القارئ العزيز المشهدين متفقين ومختلفين.. اتفقا في أمور واختلفا في أمور أخرى.

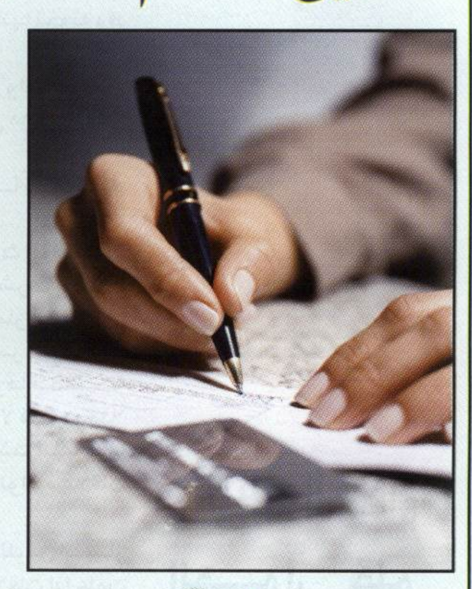
المشهد الأول.. مشهد ليلة الزفاف... العروس تلبس ثياباً بيضاء مرصعة بالزينة والحلي والنقوش الجميلة، والناس من حولها في مشهد الزفة تكثر كلماتهم وتمنياتهم فرحين مسرورين.. تجمعات كثيرة وحضور من كل مكان.. تحمل قلوبهم الفرحة والبهجة وهم يحيطون بالعروس في أجمل حلتها وأكمل زينتها.

والمشهد الثاني.. مشهد الموت.. الميت يلبس ثياباً بيضاء، ولكن ليس عليها نقوش ولا زينة ولا هي غالية الثمن والناس يحيطون به من كل جانب في شبه زفة.. ولكنها زفة حزينة.. عيون ملأى بالدموع وقلوب يقطعها الألم والحضور من كل مكان ولكن الحزن لباسهم والدموع مأدبتهم وخطاهم خلف نعشه بطيئة وفي عين كل واحد منهم ألف نظرة لمصيره.

مشهدان.. مجال المقارنة بينهما رحب واسع.. فرح وحزن.. فستان عرس وكفن.. مسكن جديد وقبر ضيق مهنئون ومعزون.

نعم إن كلا المشهدين انتقال من حال إلى حال، ولكن

أنين قلم



أم معاذ

أمسكت أصابعي بزمام قلمي وأخذت تتراقص به على صفحات وريقاتي البيضاء فأخذ حبره يختلط ببياض الورق ليكون لوحة فنية رائعة. وفجأة أحسست باهتزاز قلمي بين أصابعي، بل أحسست أن حبره تحول إلى دموع تنسكب انسكاباً على سطح الورق لتكون بحاراً من المآسي والآلام.

قلمي الحبيب.. ما أصابك؟ وما دهاك؟!

أخذت أنفاسي المتلاحقة ترتطم بحزن في أعماق نفسي، يخرج من بين أنقاض الروح الإنسانية الحقة بداخلي.. في هذه اللحظات اختلط حزني بأنات قلمي النازفة على وريقاتي البيضاء التي تحول بياضها إلى سواد كسواد الليل المدلهم.. آه.. ما أقساها من لحظات! كل شيء حولي حزين.. قلمي يئن ووريقاتي توشحت بوشاح الحزن الأسود وأنفاسي اختلطت بركام من الأحزان فأحسست بالاختناق.

من بين ركام تلك الأحزان التي أحاطت بي سمعت صوتاً يهتف وينادي من بعيد، حاولت سماعه ولكن أرى كل من حولي لا يعيرونه أي اهتمام، عدت من جديد إلى قلمي وحبري، ولكن رفض قلمي الكتابة، سألته: ما بك تعلن العصيان وترفض أن تخط الكلمات والعبارات المنمقة التي عودتني عليها دائماً؟ أجاب قلمي بأنفاس مختنقة وروح قد ملأها اليأس وفقدان الأمل: ماذا تريدينني أن أكتب وأنا أرى الظلم قد أحاط بالبشرية وأصبح الحق باطلاً والباطل حقاً؟ أتريدينني أن أكتب عن الحق أم عن الباطل؟ أتريديني أن

لوحتي

نقشتها منذ ثواني عمري الأولى، وأنا لا أبصرها... بل أحسها، أنمو فينمو حبها، يبسم ثغري فيسعدها.

تدمع عيني فتمسحها، أرضعتني الحب والحنان قبل الحليب، في حضنها تسكن آلامي، وتندمل جراحي وتتلاشى أحزاني.

هذه لوحتي التي أردت أن أعيد رسم ظلها بعد أن فارقني أصلها، تفجرت دموعي لترسم لوحتي بريشة من ينابيع دمي، بدأت تلوينها، وبركان ثار بصدري فقد بدأت عقارب ساعتي الأثرية تنبض بتثاقل -غير معهود- على هشيم ذكرياتي الحزينة، عاصفة تعصف بقواي المتهالكة، تبعثرني برياح الواهم المتجمد، تشاورني أطراف لوحتي لأكمل تهميشي بها فقد اعتادت طعوني، وتمادت لأقصى

شتان بينهما فأحدهما باختيار والآخر بقدرة العزيز القهار.

مشهد العروس يحرك في نفس كل فتاة أنها هي.. تمني نفسها بليلة العمر، ومشهد الميت يبعث في نفس كل من يراه الحسرة حين يتمثل تقصيره ومصيره فيتمنى لو يطيل الله في عمره ليحسن عمله.

عبارات التهاني جميلة وكثيرة يتفنن أحدهم في إخراجها بأجمل صورة، وأما عبارة «لله ما أخذ ولله ما أبقى» فتهز كيان كل مؤمن محزون.

فستان العروس وزينتها ونقوش الحنا الجميلة وتسريحة الشعر الرائعة وتفنن المظهر كل تلك اللحظات السعيدة تتلاشى حين يوضع الحنوط والكفن.. والطيب والكافور.. بلا تسريح ولا زينة.

مشهدان اثنان أحدهما ينقل صاحبه إلى حياة جديدة فيها السعادة والشقاوة ولكن الآخر له مصير واحد محدد لا ثاني له – إما شقاء وإما سعادة.

هذان مشهدان سطر فيهما قلمي كلمات قلبي، والتي ظهرت عاجزة عن الوصف، ولكن أترك إكمالها في نفس القارئ العزيز المتأمل في حال الدنيا التي إن أضحكته قليلاً أبكته كثيراً.

وأذكره بقول الشاعر:

وكم من عروس زينوها لزوجها
وقد نسجت أكفانها وهْي لا تدري

نور الهدى الحكمي

أخلط بينهما كما خلطتم أنتم؟ استغربت كلماته، بل دهشت. قلمي لماذا كل هذا السخط علينا نحن بني آدم؟ أجاب قلمي وقد جف حبره وألقى بنفسه على صفحات الورق منتحباً: لقد تعبت من الكتابة من دون فعل. فذاك يكتب وتلك تكتب.. مقالات وكتب ومجلات ومجلدات ولكن أين الفعل؟ أنتم أيها المسلمون تسطرون الكثير ولا تعملون شيئاً مما تسطرون.

مطالبي، أدهشها اغتيالي لشعورها واختراقي لفنون نزفها، على رغم اضطرابها، شرعت أنقش ما بوجداني بوسطها، على رغم صغرها فقد ثارت بما خط بها من موجات بحري الدامي، صرخت أحرفي لنشرها، تلك الحروف التي نقشت في سويداء قلبي المكلوم، ونزفت حبرها من وريدي، عندما رحلت عني.... آه ثم آه... أحقاً رحلت؟ لا أصدق، ثلاثة أحرف... طالما رسمت البسمة وها هي الآن تستنزف الدمعة، ثلاثة أحرف نقشها قلبي وسقاها بالحب وها هي الآن تمضي، ثلاثة أحرف... ألفها ألم... وميمها موت نغم... ويائها يوم الوداع. خيم على لوحتي سكون ووجوم لم تعهده... إنه الوداع الأخير الذي غيب عني نبضات قلبي.. ألف.. ميم.. ياء.. أمي.

فلقد دفنت وسط لوحتي صمت لوعتي وأنين مهجتي ولم يبق إلا أن أذرف دمعتي وأرفع بالأكف دعوتي إلى ولي نعمتي بأن يسكنها الجنة مع الأحبة محمد ﷺ وخير الصحبة.

سوار الحزن



عبارات جريئة

أبلغ وأقصر قصة

* رن جرس الهاتف فأسرعت إليه بلهفة وشوق كان هو.. فكنتُ الضحية!! يا ليت قومي يعلمون.

للكاتب عبد الله العيادة

رجل واحد

* المرأة لم تخلق لتكون محط إعجاب الرجال جميعاً بل لتكون مصدراً لسعادة رجل واحد يسمى زوجها.

أتيان راي

بيوت خاوية

* عندما تجد البيوت خاوية إلا من النساء والأطفال والسائقين والخادمات ولا وجود لآباء الأطفال أو لأزواج النساء، فلا بد أن خطأ رهيباً قد حدث، فقد يكونون خسروا المعركة لحماية أسرهم أو هاجروا للبحث عن رزق، لكن شيئاً من هذا لم يحدث بل هم يقتلون الوقت بعيدين عن بيوتهم ليصبح الجميع في التيه.

منيرة الأزيمع

نقابي مصدر حريتي!!

* شعوري بحريتي قد ازداد بعد ارتدائي النقاب، فلقد كانت كل تعابير وجهي، وسخطي، وفرحي، ،حزني، يراها الآخرون ولا أستطيع أن أخفيها، أما الآن فأنا أرى كل الناس من وراء حجابي ولا أحد يراني.

محجبة

امرأة بمئات الرجال!!

الأسرة وحدة اجتماعية، ولابد في كل اجتماع من رئيس؛ لأن المجتمعين تختلف آراؤهم ورغباتهم، ولا تقوم مصلحتهم إلا إذا كان لهم مرجع يرجعون إليه في الخلاف؛ لئلا يعمل كل فرد ضد الآخر، وجعلت الرئاسة للرجل؛ لأنه أقدر على التنفيذ، ولا يعني هذا أن كل رجل أفضل من كل امرأة، فقد وجد من النساء من تساوي مئات الرجال! ولكن الإسلام يأتي بتشريعاته للحالات العامة الغالبة.

الشيخ محمد العبده

قروية ساذجة!!

قروية ساذجة في حجرها طفل أفضل للأمة وأنفع للبلاد من ألف نائبة وألف محامية، وحكمة الله فيكن أن تكنّ أمهات...

عزيزة عباس عصفور



الدعم مقابل الفساد الأخلاقي في أفغانستان!!

أطلقت السلطات الأفغانية سراح عشرين سجينة أفغانية ،صدرت بحقهن أحكام سابقة لارتكابهن جرائم أخلاقية من أهمها الزنى وإقامة علاقات غير شرعية مع رجال أجانب والهروب من المنزل ،وجاء الإفراج عن السجينات بأمر خاص من الرئيس حامد كرزاي، وقد حملت بعض المفرج عنهن أطفالاً رضعاً لدى خروجهن من السجن.

وقد تزامن الإفراج مع زيارة وفد من البرلمانيات الأوربيات اللواتي هددن باقتراح خفض المساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لأفغانستان ما لم تعمل على تحسين حقوق المرأة. هذا وقد برر بصير سالنجي رئيس شرطة كابل الإفراج عن المعتقلات بالقول إن السجن ليس وفق المعايير الدولية، مما يشير بوضوح إلى استجابة الحكومة الأفغانية للضغط الغربي ولو كان على حساب المعتقدات ومخالفة الشرع. وإذا كان الأمر فعلاً يتعلق بمواصفات السجن فقط، فلماذا لا تفرج الحكومة الأفغانية عن آلاف المعتقلين من الباكستانيين والأفغان المناصرين لحركة طالبان والذين يعيشون أسوأ ظروف اعتقال في سجون كابل ومزار شريف ،إثر اعتقالهم بعد الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان قبل عام تقريباً؟

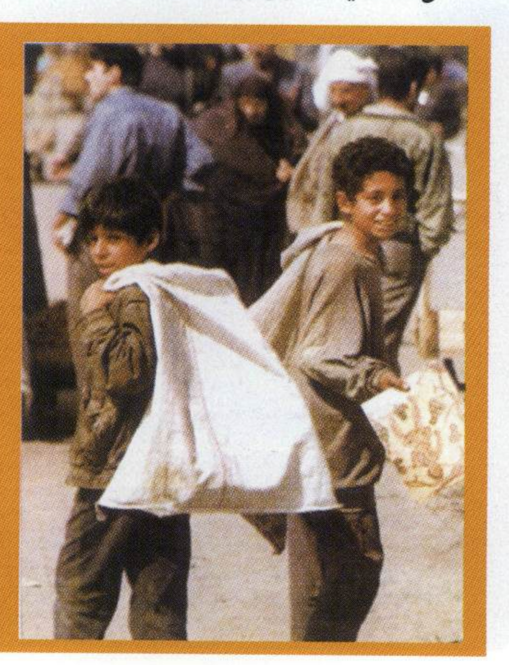
الكويت تضيق الخناق على شبكات الدعارة

بدأت الإدارة العامة للهجرة والإدارات التابعة لها بتنفيذ التعليمات الصادرة لها من وزارة الداخلية بشأن بعض الإجراءات المتبعة في منح الزيارات والتجديد لها، وشرط الراتب والتعديلات التي طرأت عليه، وذلك للقضاء على بعض شبكات الدعارة التي تأتي بالفتيات الصغيرات من الخارج بزيارات تجارية أو بعقود زواج مزورة أو صورية.

وتضمنت التعليمات عدم السماح بزيارة النساء اللائي تقل أعمارهن عن ٤٠ سنة، سواء أكانت زوجة أو ابنة أو شقيقة، حتى الزيارات التجارية.

وفيما يخص الالتحاق بعائل للزوجة، التي يشترط القانون ألا يقل راتب زوجها عن ٤٠٠ دينار، لا يُكتفى بذلك وإنما يرفق مع الطلب شهادة من البنك الذي يتعامل معه الزوج تفيد أن راتبه الذي يحول إلى حسابه هو ذاته المدون في شهادة إقرار الشؤون، أو أن يحضر الزوج كشف حساب يبين أن الراتب المحول إلى البنك هو ذاته المدون بإقرار الشؤون.

وتأتي هذه التعليمات بهدف القضاء على تلاعب بعض المؤسسات الوهمية وشركات الإقامات بالرواتب.



أطفال اليمن للأعمال الشاقة!!

كشفت أحدث الدراسات الاجتماعية اليمنية عن تنام ملحوظ لأسواق عمالة الأطفال في اليمن وذلك على الرغم من توقيع الحكومة اتفاقية حقوق الطفل الدولية عام ١٩٩١م.

وأفادت الدراسة التي قام بها عدد من الأكاديميين في جامعة صنعاء أن سوق العمل يحتضن ما يربو على نصف مليون طفل وحوالي سبعة آلاف طفل متسول تم رصدهم في العاصمة صنعاء وحدها.

وأشارت الدراسة إلى أن أكثر من مائتي ألف تلميذ يتسربون من المدارس ويتوجهون إلى سوق العمل.

وتتنوع الأعمال التي يقوم بها هؤلاء الأطفال إلا أن الكثير منها فوق طاقة أحجامهم وأوزانهم، وينجم عن ذلك إصابتهم بعاهات بدنية ونفسية واجتماعية تظل ملازمة لهم زمناً طويلاً إضافة إلى تعرض الكثير من الأطفال العاملين لمعاملة أرباب العمل القاسية، إذ يجبر الأطفال على القيام بأعمال لا تناسب قدراتهم.

ويعمل معظم هؤلاء الأطفال في مسح الأحذية وتنظيف السيارات والأعمال المنزلية والحقلية وهي التي تعد من أفضل المهن التي يمكنهم الحصول عليها، كما يعمل بعضهم في الأفران والمخابز أو جمع القمامة وتنظيف الشوارع.





فرنسا: الزواج عادة أقلع عنها الكثير!!

أصبحت فرنسا تحسب ضمن الدول الأوروبية التي أصبحت عادة الزواج فيها أمراً نادراً. وتفوقت في ذلك على فنلندة والنرويج والسويد.

حالات الولادة من دون زواج في ازدياد مستمر حيث بلغت ٤٠٪ من مجمل نسبة المواليد في آخر إحصاء، مقارنة بعام ١٩٨٥م حيث كانت ٢٠٪.

وأكثر من نصف نساء فرنسا أي بنسبة ٥٣٪ منهن يضعن أطفالاً من دون زواج شرعي، هذا حسب التقرير السنوي للمعهد القومي للدراسات الديمغرافية في باريس (INED) والذي أكد أن الزواج أصبح "عادة روتينية" أقلع عنها الكثيرون، ولحظ المعهد القومي للدراسات الديمغرافية أن الزيادة الشديدة في أعداد المطلقين قد بدأت تقل منذ عام ١٩٩٥م حيث يوجد زوجان مطلقان من بين كل ١٠ أزواج وأن عدد الزوجات من ربات البيوت قد انخفض من ٣ ملايين إلى ٢,٤ مليون بين عامي ٩٠ - ١٩٩٩م.

وأوضح التقرير انتشار ظاهرة خطيرة وهي المعاشرة من دون زواج شرعي، حيث وجد أن ٣٠٪ من جملة الأزواج في سنوات التسعينيات يعاشر بعضهم بعضاً معاشرة زوجية من دون عقد قران. وأن من بين ٢٩,٦ مليون شخص نجد ٢٤,٨ مليون منهم متزوجين شرعاً و٤,٨ ليسوا كذلك.

كما وجد أن الرجل والمرأة يعيشان معاً من دون زواج شرعي حتى سن الـ٢٨، لهذا وحسب التقرير السنوي لمعهد الدراسات الديمغرافية فإن الأزواج المعاصرين يعتبرون أن ظاهرة المعاشرة من دون زواج شرعي هي «ظاهرة ذات استمرارية» حيث أصبح من بين كل ستة أزواج هناك زوجان يتعاشران معاشرة غير شرعية.

كما لحظ التقرير النقصان الشديد في حالات الزواج الشرعي عندما وجدها لا تتعدى الـ ٢٨٠,٠٠٠ حالة في العام الحالي مقارنة بعام ١٩٧٢م حيث كانت ٤١٧,٠٠٠ حالة زواج. هذا بالإضافة إلى ارتفاع ظاهرة العنوسة حيث وجد أن ٣ نساء من بين كل ٦ نساء من مواليد عام ١٩٦٥م لمّا يتزوجن. وظاهرة المعاشرة من دون زواج شرعي قد أدت إلى زيادة أعداد الأطفال الذين يولدون ولا يعرف لهم آباء، إلى أن بلغ عددهم ما يقارب الـ ٣٠٠,٠٠٠ طفل. أي أنه من بين كل ٤ أطفال يولد ٣ أطفال من دون زواج شرعي!!

إسرائيل تحاكم فلسطينيتين رفضتا خلع ملابسهما



أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن محكمة عسكرية إسرائيلية تنظر حالياً قضية فتاتين قاصرتين من الخليل، لفقت لهما سلطات الاحتلال تهمة الاعتداء بالضرب على جندية إسرائيلية.

ونقلت وكالة قدس برس للأنباء عن مسؤولين بالنادي قولهم إن أشواق يوسف الأطرش (١٦ عاماً) وشقيقتها ولاء (١٧ عاماً) رفضتا خلع ثيابهما أمام جنود الاحتلال، وأن محكمة إسرائيلية تقاضيهما من أجل ذلك، ولكن بتهمة ملفقة هي ضرب مجندة إسرائيلية.

والفتاتان تعيشان في خيمة فوق قمة جبل "سنداس" المطل على مستوطنة حاجاي الواقعة على مشارف مدينة الخليل من الجهة الشمالية الشرقية بعد أن هدمت جرافات الاحتلال منزلهما.

وقال نادي الأسير الفلسطيني: إن جنود الاحتلال تحرشوا بالفتاتين في أثناء عودتهما إلى المنزل بعد شراء بعض الحاجيات، وطلبوا منهما خلع ملابسهما، لكنهما رفضتا.

وأضاف أن الجنود حاولوا نزع ملابسهما بالقوة ودارت معركة بالأيدي بين القاصرتين وأفراد الدورية أصيبت خلالها "أشواق" بنزيف دموي، فقدت على أثره الوعي.

وقال نادي الأسير: إن أفراد الدورية الإسرائيلية نقلوا الشقيقتين إلى مقر شرطة الاحتلال في موقع الحرم الإبراهيمي، ولم يقدموا الإسعافات الأولية للقاصرة المصابة، ثم قاموا بنقلهما إلى مقر التحقيق في مستوطنة كريات أربع، حيث أمضت الشقيقتان ٢٤ ساعة في التحقيق، ووجهت إليهما تهمة ضرب مجندة إسرائيلية، تم الاتفاق معها (المجندة) لتلفيق التهمة للشقيقتين.

وأفرجت سلطات الاحتلال عن الفتاتين بكفالة مالية، ثم بدأت محاكمتهما بتلك التهمة.





شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ذي القعدة ١٤٢٣هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.

١) حزب إسلامي في المغرب فاز في الانتخابات الأخيرة، فما اسم هذا الحزب؟ وكم عدد مقاعده التي فاز بها؟

....

٢) مشروع بارز تقوم به إحدى المؤسسات الإسلامية في فلسطين للإكثار من عدد المصلين في المسجد الأقصى فما اسم هذا المشروع؟ وما هي المؤسسة التي ترعى هذا المشروع.

....

....

٣) مؤتمر عالمي عقد برعاية دولة استعمارية قديمة لتستعيد به هيمنتها وسيطرتها على الدول التي كانت تستعمرها فما اسم المؤتمر؟ وأين عقد؟

....

٤) هناك تحديات تواجه المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث إيلول/ سبتمبر، فاذكر ثلاثة مجالات لهذه التحديات.

....

٥) أقامت الندوة مؤتمراً عالمياً في الرياض. فما هو شعار هذا المؤتمر؟ وكم عدد المدعوين إليه؟

....

....

الاسم: ....

العنوان: ....

....

الصابر والشاكر في الجنة

قال أبو الحسن المدائني: دخل عمران بن حطان يوماً على امرأته وكان عمران قبيحاً دميماً قصيراً وقد تزينت وكانت امرأة حسناء، فلما نظر إليها ازدادت في عينيه جمالاً وحسناً فلم يتمالك أن يديم النظر إليها فقالت: ما شأنك؟

قال لقد أصبحت والله جميلة، فقالت: أبشر فإني وإياك في الجنة. قال: ومن أين علمت ذلك؟ قالت: إنك أعطيتَ مثلي فشكرت، وابتليتُ بمثلك فصبرتُ والصابر والشاكر في الجنة.

امتحن معلوماتك

١- ما معنى الكلمات الآتية في سورة آل عمران: (أمة قائمة)، (فيها صر)، (لا يألونكم خبالاً) الآيات ١١٣، ١١٧، ١١٨؟
٢- متى كانت معركة أجنادين؟ ومع من؟
٣- أكمل نص الحديث (تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد...).
٤- من هو فاتح سمرقند؟ وفي عهد من؟
٥- من القائل: «نزلت المعونة على قدر المؤونة»؟

كلمة السر

اشطب الكلمات الآتية من جميع الاتجاهات (عمودي - أفقي - مائل) بحيث لا تشطب الحرف أكثر من مرة، وأخيراً تبقى لك عشرة حروف تكون لك كلمة السر مرتبة من أسفل إلى أعلى.

ت	م	ح	ر	ل	ا	ة	ل	ص	و
ا	ا	ا	س	ت	ر	ح	م	ر	ا
ب	ل	ص	ا	ل	خ	ا	م	م	ع
س	ا	ا	م	ي	ن	ع	هـ	ا	ي
ا	ر	ا	خ	م	ن	ح	ي	هـ	ا
ن	ز	ا	ع	ب	د	د	ز	س	د
م	ا	ب	هـ	و	ر	ب	ن	ا	د
ل	ق	ب	ب	ي	ت	ل	ح	م	ا
ا	ق	ق	ا	ف	ن	ا	ل	ا	هـ
ع	ر	و	ح	ا	ن	ي	ا	ت	ج

المناسبات صلة الرحم إسهام استرحم روحانيات
بيت لحم أعياد أمين الإنفاق جهاد نزيه
إخلاص ود بر حد أخ عم أب الأرزاق



الخيـــر

سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. عن الخير فقال: ليس الخير بكثرة مالك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك.. وأن تباهي الناس بعبادة ربك.. فإن أحسنت حمدت الله.. وإن أسأت استغفرت الله.. ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات.

خصال تجمع العلم

قال الليث بن سعد -رحمه الله- كتب رجل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن اكتب إليّ بالعلم كله فكتب إليه: «إن العلم كثير ولكن إذا استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء الناس، خميص البطن من أموالهم، كافّ اللسان عن أعراضهم لازماً لأمر جماعتهم فافعل».

حرف ورقم

حل التحديدات أدناه وبعد الفراغ منها اجمع الحروف داخل الدوائر حسب الترتيب:

(٣+٩+٢١+٨+١٣+٢+١٧+

١) لتحصل على كنية خادم رسول الله ﷺ ومن ثم اجمع الحروف داخل الدوائر حسب الترتيب.

(١٢+٢٣+٢٥+٢٢) لتحصل على الاسم الحقيقي له!

١ ٢ ٣ ٤ ٥

٦ ٧ ٨

١٢ ١١ ١٠ ٩

١٣ ١٤

١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢

١٥ ١٦ ١٧ ١٨

٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣

التحديدات

١ - ١٠= شاعر الرسول ﷺ؟

٨ - ١٣= دعاء

١٢ - ١٦= أول سورة قرآنية

١٥ - ١٩= حكيم ذكر اسمه في القرآن الكريم

١٩ - ٢٢= نرجع

٢٢ - ٢٦= عملة عربية

الفائزون في مسابقة العدد ١٣٦

صلاح هاشم الأهدل

(الرياض)

شمس الهدى شمس الإسلام

(باكستان)

زيد ناصر السهلي

(حـــائل)

إجابة مسابقة العدد (١٣٦)

١) ثمانية مؤتمرات، ثلاثة منها عقدت في كل من كينيا وماليزيا والأردن.

٢) الشباب والانفتاح الاقتصادي، الشباب والانفتاح الإعلامي والثقافي، الشباب والانفتاح السياسي، الشباب والانفتاح الاجتماعي والتربوي، الدعوة والانفتاح العالمي.

٣) بدأ التفكير في إنشاء شبكة الإنترنت عام ١٩٥٧م.

٤) من المخطورات مشاهدة المواقع الإباحية، الحديث عن الجنس في الدردشة، الكذب والادعاء في الدردشة، القرصنة على مواقع الآخرين، التجسس واختراق مواقع، الانشغال عن العبادات إضاعة الوقت، عدم الالتزام بأدب الحوار.

الاسم الضائع

حل التحديدات أدناه بحيث يمثل لك كل رقم حرفاً، وفي النهاية اجمع الحروف بالترتيب تحصل على الاسم الضائع.

* الاسم الضائع: الطبيبة التي كرمها رسول الله ﷺ.

٦+٧+٢+٣+١٠= سورة قرآنية

٥+٤+١٢+٧= صوت الحمام

٤+٧+٣+١٠= برهان

٩+١٢+٢= حسام

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

صدى الأحداث

هل نجنـي من الشوك العنب؟!

محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

قادتني قدماي في سنة من السنوات، في شهر رمضان المعظم، وقد حطت بي عصا الترحال في هولندا، إلى مسجد من مساجدها فصليت فيه العصر – وفي هولندا مساجد لا بأس بها وإن كانت حالها كحال معظم المدن الأوربية لايرقى عدد المساجد فيها إلى ما يتناسب مع عدد المسلمين هناك – وبعد الصلاة تجمع الحضور قرب الإمام فألقى فيهم كلمة وعظية كان معظمها باللغة العربية وجزء منها باللهجة الدارجة المغربية، وتأملت الحضور فوجدتهم من كبار السن، وعجبت كيف لم أجد بينهم أحداً من الشباب أو من الهولنديين أبناء البلاد. ولمَ لم يتحدث الإمام باللغة الهولندية؟ وبقيت في المسجد وبقي بعض كبار السن يقرؤون القرآن حتى جَاء وقت صلاة المغرب والوقت بينهما قصير إذ إنهم يفطرون الساعة الرابعة مساء في بعض أيام الشتاء.

وعند أذان المغرب تناولنا شيئا من التمر وصلينا، وبعد الصلاة دعينا جميعا إلى غرفة داخلية في المسجد وتناولنا الحساء المغربي (الحريرة)، وتساءلت مرة أخرى أين طعام الإفطار الهولندي؟ – وكنت أحدث نفسي بأني سأجد هنا في أوربا طعام إفطار أوربياً مختلفاً – وأفقت على الحقيقة وهي أن هؤلاء المهاجرين الأوائل من كبار السن انتقلوا ومعهم عاداتهم ولغتهم ونظام طعامهم،وهي حقيقة مرة إذ سرعان ماسيتناقصون ذوباناً في المجتمع أو موتاً، ويموت معهم ماجاؤوا به، وعدت أتساءل: إلى متى يظل المسلمون منكفئين على أنفسهم؟ وأين تأثيرهم في الهولنديين؟ ثم تجاذبت أطراف الحديث مع بعض الذين كانوا يشاركونني المائدة وعلمت منهم أنهم جاؤوا من المغرب للعمل، وأحدهم ينوي إحضار زوجته إذا استقر به المقام وأنهم من الطبقة العاملة البسيطة ويتقاضون رواتب قد تساوي مايتقاضاه أستاذ جامعي في دولة من دول الخليج!!

وقادتني المقارنة إلى أولئك التجار الذين ذهبوا للتجارة في إندونيسيا وبسبب صدقهم في تجارتهم وتعاملهم الصحيح وفق أحكام دينهم وبعدهم عن الغش أغروا الشعب الإندونيسي فدخلوا في دين الله أفواجاً.

وقفزت بي الذاكرة إلى حديث دار بيني وبين إمام مسجد قرطبة بالأرجنتين ومنه قوله: إن الجالية المسلمة هنا – وغالبهم من العرب– تعتقد بأن الإسلام دينهم والجنة خاصة بهم، ومن شاؤوا أدخلوه إليها، وربما هذا هو لسان حال بعض الجاليات العربية وغير العربية من المسلمين وعلاقتهم بأبناء البلد الأصليين في بعض الدول التي تعيش فيها أقليات مسلمة، وربما كان دافعهم في بعض الأحيان المحافظة على جاه أو منصب إسلامي خشية أن يناله أحد من المسلمين من أهل البلاد الأصليين، ولذا تراهم لايعنون بالمسلم الجديد وينظرون إليه نظر ريبة، وتناسوا أن نبيهم بعث إلى الناس كافة ولم يبعث إلى قوم بأعيانهم.

وطفقت أتساءل إذا انكفأ هؤلاء على أنفسهم ولم يؤثروا في المجتمع الذي جاؤوا إليه – وهذا طبيعي لأنهم في الغالب أميون أو أشباه أميين – فماذا سيكون مصير الأجيال القادمة من أبنائهم؟

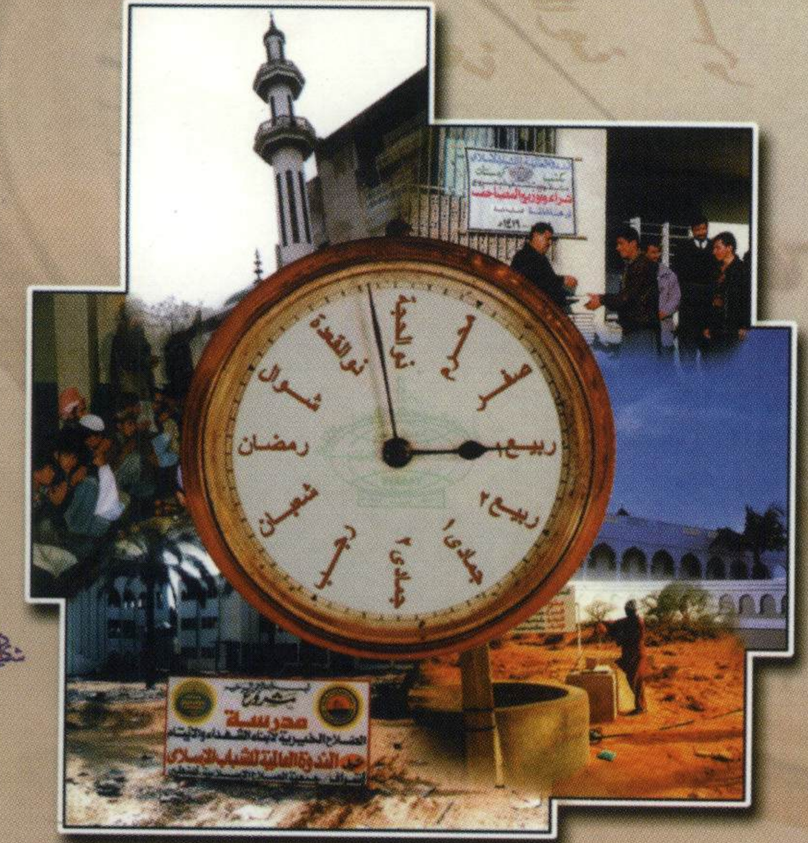
وجاءتني الإجابة سريعة بعد أن عدت مساء لأتناول بعض الطعام في مطعم مجاور للفندق يقدم طعاماً حلالاً وتقدم مني شاب منظره مخيف، تفوح من فمه رائحة الخمر، وقال بلهجة مغاربية هل أنت عربي؟ ولما أجبته بنعم سرعان ماطلب مني بعض المال، وأقسم أنه لم يأكل وأنه خرج لتوه من السجن، فدعوته ليأكل معي فأسقط في يده، وأبى إلا المال، وأبيت أن أعطيه شيئاً لعلمي بما سيؤول إليه مايأخذه، وتبعني إلى المطعم واتصل بآخر ليحضر وأردت التخلص منه فأعطيته شيئاً فسب الذات الإلهية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ثم انصرف. وقلت في نفسي سبحان الله خرج آباؤنا فاتحين، يحملون النور للدنيا أعمالهم الصالحة تسبق أقوالهم، فدخل الناس في دين الله أفواجاً، واليوم يخرج هؤلاء مجرمين فيصدون عن سبيل الله من آمن ويبغونها عوجاً.

وعلمت علماً لايخالطه شك أن التحدي هو في الأجيال القادمة لأبناء المسلمين في الغرب فإما أن يكونوا رسل خير وإما أن يذوبوا في تلك المجتمعات، وأن مانبذله اليوم في هذا السبيل هو مانجنيه غداً فإذا علمناهم ونشأناهم التنشئة الصالحة كان المستقبل لانتشار دين الله هناك، وهم أقدر على التأثير في زملائهم من أبناء تلك البلاد، ولاننسى أن عدد المسلمين في أوربا اليوم يناهز العشرين مليوناً وإذا أهملنا رجعنا بخفي حنين، وإنك لاتجني من الشوك العنب.



مشروع الاستقطاع الشهري

قال رسول الله ﷺ: (إن لله عباداً اختصهم بقضاء حوائج الناس، حببهم في الخير وحبب الخير إليهم، هم الآمنون يوم القيامة) متفق عليه



أوقاف الندوة
تحفيظ القرآن
الصدقة الجارية
حفر الآبار
بناء المساجد
بناء المدارس
كفالة طلاب العلم
كفالة الأيتام
كفالة الأسر المحتاجة
الدورات الشرعية
المخيمات التربوية
الدعوة
طباعة الكتب والأشرطة

تنفذ مشاريعنا من خلال اللجان التالية:
فلسطين - كشمير - الأمريكتين
الجمهوريات الإسلامية - الطبية
آسيا - أوروبا - أستراليا - أفريقيا

لمزيد من المعلومات نأمل الاتصال على الهاتف المجاني (٨٠٠-١٢٤-٢٢٩٩)، (٨٠٠-١٢٤-٤٤٠٠) فاكس ٠١٢٠٥٠٠١١
أو ارسال شيك مصدق باسم الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الأمانة العامة - قسم علاقات المحسنين، ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣
أو الإيداع مباشرة في حساب الندوة رقم (٢٤٨٨/٧) لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع (٢٧٩)

إلى الإخوة/ الندوة العالمية للشباب الإسلامي حفظهم الله

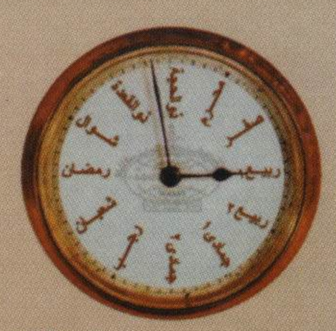
اقبلوا مساهمتي الشهرية في مشروع: .... ☐ تبرع عام. الدولة: ....

الاسم: .... البريد الإلكتروني: ....

هاتف: .... جوال: .... ص.ب: .... المدينة: .... الرمز: ....

☐ نقداً ☐ من حسابي رقم: .... بنك: .... فرع: ....

مساهمة فئة (١٠٠) (١٥٠) (٢٠٠) (٢٥٠) (٥٠٠) ريال سعودي - أخرى



Web site:www.wamy.org
E-mail:info@wamy.org